receuil des poèmes de

علي الحصري القيرواني

dédicace

sommaire

أُأَبِّنُ هائِماً في كُلِّ واد

أُأَبِّنُ هائِماً في كُلِّ واد — قَتيلاً ما لَهُ في الدَهرِ وادِ
أَلاحَ بِهِ الرُعافُ وَكانَ فيهِ — مَخايِلُ جَدِّهِ البَطَلِ الجَوادِ
فَمَن لِأَبٍ أَراقَ دَمَ المَآقي — عَلَيهِ وَجَزَّ ناصِيَةَ الجَوادِ
بِكُلِّ مُتَوَّجٍ مِن فِهرِ شِبلٍ — نَعَتهُ مَعي الحَبائِبُ وَالعَوادي
وَأَعوَلَتِ المَعالي وَالعَوالي — وَبيضُ الهِندِ وَالجُردِ العَوادي

أبثّك ما فِي النّفس لست أُرائي

أبثُّك ما فِي النّفس لست أُرائي أنا بعض قَتلى حبّك الشهداءِ
ألِفتُ البكا إذ عَزَّ فيك عزائي إلى أن بَكتْ أرضي معي وسمائي
وإنّي لراضٍ عنكَ في هذه الحالِ بفيض دموعي فيك سكباً على سكْبِ
بعطفك في ذاك الرضى قبل ذا العتْبِ بما بيننا من عفّةٍ زمن القربِ
بما جرّدت عيناك من صارمٍ عضْبِ أجِرني من الخَدِّ المطرِّز بالخالِ
تَغيّبتَ فالأعداءُ بي منك تشمتُ تؤلّف شملي تارةً وتشتّتُ
تكاد الرُّبى من ماءِ عيني تنبتُ تُترجم عمّا في ضلوعي فأسكتُ
على أنّ قلبي لا صَبورٌ ولا سالِ ثَوَيْنا ونحن اثنان والله ثالثُ
ثلاث ليالٍ لا ترانا الحوادثُ ثياب سوانا دنّستها الخبائثُ
ثقاة الهوى ماتوا وإنّي لَوارثُ فَرُبّتَ حالٍ ناسبت بين أشكالِ
جنا الورد ذا أم خدُّك المتضرّجُ جنيت بلثمِي فالشقيق بَنَفْسَجُ
جمالٌ مُوشّى بالنّعيم مدبّج جرى فوقه ظِلٌّ من الخُلد سجسجُ
فحيّيتُ من حورِ الجنان بتمثالِ حبيبٌ يجدّ الشوقُ بِي وهو يمزحُ
حرام على عيني الكرى حين ينزحُ حياتِي كموتِي لا بل الموت أروحُ
حروب الهوى تُمسِي عليِّ وتُصبحُ تُغير على قلبِي وصالح أعمالِي
خليليّ كم من أشيبٍ مثل شارخٍ خليعٍ لحكم الشّيب بالحبّ فاسخٍ
خِضابٌ وغَيٌّ لا أبالي بلاطخ خِراد الصّبا يحللن عقد المشائخِ
وَهذا الّذي يسبِي المحبّين أمثالِي دعا فأجاب القلب لا أتجلّدُ
دليلُ اِشتياقي زفرةٌ تتجدّدُ دنا أجلي حتّى متى أنا مُبعد
دمي هدرٌ لا يؤخذ المُتقلِّدُ شرانِي رخيصاً في الهوى وأنا غالِ
ذللت وذلّ العاشقين لذيذُ ذوى عود صبرِي فالعزاء جديدُ
ذَرونِي لدائِي لست منه مُعيذُ ذباب حُسام اللحظ منه هذوذُ
فها أنا قتّالٌ به كلّ قتّالِ رُزئتُ ولكنّ المحبِّ صبورُ

رجوت دُنُوِّي منك وهو عسيرُ رسول الهوى لحظٌ إليك يشيرُ

رعاةُ الخنا والكاشحون كثيرُ بودِّي فلا تكشف لهم سرّ إرسالِي

زيارةُ طيفٍ وعده ليس يُنْجَزُ زهيت به حبّاً وقُربك مُعْوِزُ

زُجِرتُ وقلبِي بالصّبابة يُحْفَزُ زفيرُ الهوى من غيظه يتميّزُ

فهّلا رثى حبِّي وقصّر عذّالِي سلبتنِيَ اللّبّ الّذي أنا لابسُ

سقى اللّه عهداً منك مغناه دارسُ سُررت به فالعيش ريّانُ مائِس

سأندبه والقلب راجٍ وآيِسُ وأبكي على ما كان في الزمن الخالي

شعارِي ضنى جسمي وجمرُ الغضا فَرْشِي شفائي بلحظ العين من أعين الوحشِ

شَوادِنُ يَصرَعن الأسودَ بلا غِشّ شوارد إّلا أنّها بيننا تَمشي

وَسيِّدُها ذو الخال غاية آمالي صفا الودُّ لولا جحفل منك ناكصِ

صهيل وزأْرٌ وارتعاد فرائصِ صلادم تحمي السّربَ من كلّ قانص

صَدقت وربّ المشعرات الرّواقصِ ببطن مِنىً ما فيك حَوْلٌ لمحتالِ

ضللنا فلمّا لاحَ منكَ وميضُ ضمنتَ لنا أنّ الحَنادِسِ بيضُ

ضِياءٌ جناح اللّيلِ منه مهيضُ ضُحىً في دجىً لَوْ عِيدَ فيه مريضُ

كأجفان من أهوى ولكنّه سالِ طللتَ دمي ما أنت إّلا مسلّط

طعينُ الهوى ما هكذا يتشحّطُ طبيبي حبيبي والعوائِد تغلط

طويل سقامي وهو فِيِّ مفرّطُ وما ضرّه لو كنت منه على بالِ

ظفِرت بلاحٍ لحيه ليس غائظُ ظنينٌ وما للعاذلين حفائظُ

ظرُفْتُ فلم تصرف هواي المواعظ ظُباه ضياء العين وهي اللّواحظُ

أبت لي صون النفس والعِرضِ والمالِ عرفت ذنُوبِي هل إليك شفيعُ

عثرتُ أَقِلْنِي أو فسوف أَضيعُ عقابك مثلي أنت عنه رفيعُ

عُبَيْدٌ ذليل سامعٌ ومُطيعُ ومولىً عزيز من طِرازِهمُ العالِي

غلطت وهل عذري لديك بسائغ غضبت وما قدرِي هناك ببالغِ

غرور لشيطان من الأنس نازغ غرام وهمٌّ ثم هِمْتُ بفارغِ

وذا عجبٌ سخط الرّعايا على الوالِي فديتك أنّي من جوى الحبّ مُدنفُ

فما لي أُعنِّى في الهوى وأعنِّفُ ... فراقكَ لي ظلمٌ متى أنت تُنصف

فأسعدُ بالوصلِ الّذي كنت أعرفُ ... وأرضى بإدلال الحبيب وإذلالِي

قَلِقْتُ وما قلبِي إذاً بمُطيق ... قلى بعد وُدٍّ من يُفرّجُ ضيقي

قُطِعْتُ وسدَّ الكاشحونَ طريقِي ... قديرٌ على بلواي غير شفيقِ

يُقطّع بين الهجر والوصل أوصالي ... كَشفت قناعي فيك وانقطع الشكّ

كأن لم يكن حلمٌ لديَّ ولا نُسْكُ ... كرام الهوى مثلي شَكوا مثل ما أَشْكُو

كؤوسَ رحيقِ الحبّ خاتمها مِسْكُ ... ولا سيما من حبّ هذا الرِّشا الغالِي

لواحظها ممّا يمرّضها قتلي ... لمَاهُ حياتِي لو شفانيَ بالوصلِ

له مهجتي فَليَقضِ بالجَور والعدل ... لها وعليها وهي منِّيَ في حِلِّ

وإن زادنِي سُقْماً وضَنَّ بإبلالِ ... مُدِلٌّ مُدَالٌ في القلوب مُحَكَّمُ

مُحِلٌّ لوصلي تارةً ومُحَرِّمُ ... معانِي الهوى من غُنْجِ عينيه تُفْهَمُ

مَلُولٌ فمن يهواه يشقى وينعَمُ ... بِلا ونعم ما بين تيهٍ وإدلالِ

نكثتَ وساءت بي عليكَ ظنونُ ... نصيح المُعَنَّى بالمِلاحِ ضنينُ

نهتني النُّهى والعُذْرُ فيك مُبِينُ ... نَعوني وقالوا ميّتٌ فدفينُ

ولو زُرْتَ قبري قمتُ أَسْحَبُ أذْيالِي ... هوىً قلتُ للنّاهين عنه سأنتهي

هَزِئْتُ بهم لا عنه بل فيه أنتهي ... هوايَ سَنَى وجهِ الحبيب المموّهِ

هلالِي وروْضي إن أردت تنزُّهي ... فمن خدّه نُقْلِي ومن فِيهِ جِرْيالِي

وَصُولٌ قَطُوعٌ ذو عَفَافٍ وذُو عَفْو ... ولا بدّ لي منه على المُرِّ والحلْوِ

وفَى لِي فكنّا في سرورٍ وفي لهو ... ولكنّها الدّنيا مكدّرَةُ الصّفوِ

فَتلكَ الليالي أدبَرَتْ بعد إقبالِ ... لأستمطرنّ العينَ خِلْواً وفي الملا

لآلٍ ويتلوها عقيقٌ وكيف لا ... لأسعدتني لو كنتَ مِثْليَ مُبتلى

لأَنْتَ مُنَى نفسي كما كنتَ أوَّلا ... وَلو متُّ وَجداً ما انقضت فيك أشغالي

يرانِي قتيلاً في هواه فَيَسْتَحْيِي ... يقول غداً آتيك مُسْتنكرَ الزِّيِّ

يُمنِّي بوصلٍ ثمّ في وعده يُعيي ... يُريدُ ويأبى حاجة الميّت الحيِّ

وأَحْسبُ تَعْليلي يُجَدِّدِ إعلالي

أَبدَلتَ يا عيد عَيني حام من سام

أَبدَلتَ يا عيد عَيني حام من سام فَفاضَ جَفني بِما أَفضى إِلى يامِ
قَد كُنت هَيمان مَهموماً بِلا جَلدِ فَزِدتُ ضِعفَينِ في هَمّي وَتَهيامي
عَهدتُ لَيلَتَكَ البَيضاءَ نيِّرَةً فَما لَها كَحَّلت عَيني بِإِظلامِ
حَتّى تَناسَيتُ ما عوِّدتُ مِن فَرَحٍ وَقُبحُ يَومٍ يُنَسّي حُسنَ أَيّامِ
وَلَو تَراني صَباحَ اليَومِ إِذ بَرَزوا ثَكلان أَبكي وَتَبكي حَولي الآمِ
فَما لَبِستُ سِوى الأَحزان سابِغَةً وَلا نَحَرتُ سِوى إِنساني الدامي
وَلا بَرَزتُ لِزُوّاري مَخافَة أَن أساءَ مِنهُم بِطَلقِ الوَجهِ بَسّامِ
وَرافِلٍ في جَديدٍ كانَ يَرفلُ في مِثالِهِ اِبني غُداةَ العيدِ مُذ عامِ
حُبيب النَفسِ لَو أعطيتُ سُؤلَتها أَصابَ نَحري وَأَخطا نَحرَكَ الرامي
كَأَنّني لَم أُكَلِّم مِنكَ نابِغَةً وَلا رَأَيتُكَ مِلءَ العَينَ قُدّامي
وَلا سَمِعتُكَ تَتلو الذِكرَ في سحرٍ بِصَوتِ داوودِ في إِفصاحِ هَمّامِ
مَخايِلٌ فيكَ راقَتني مَحاسِنُها سرَّت بِبَدءٍ وَلَم تسرر بِإِتمامِ
الحَمدُ لِلَّهِ عَدلٌ عَنكَ ما نَفَذَت بِهِ المَقاديرُ مِن نَقضٍ وَإِبرامِ
أَنا أُجيبُ مَن اِستَفتى بِنادِرَةٍ وَخاطِري بَينَ إِنجادٍ وَإِتهامِ
مُفَكِّراً في مَعانٍ كُنتُ أَسمَعُها مِن فيكَ قَد حَيِّرَت لُبّي وَأَفهامي
لا أَنقُشُ اِسمَكَ في الخيتامِ مِن شَغَفٍ قَلبي أَحقُّ بِهِ مِن فصِّ خَيتامِ
كَأَنّنا لا أَصاب البَينُ إِلفَتها فأفرَدَت أَلفٌ لِلشَّوقِ مِن لامِ
كانَ اِشتِفائيَ في دَمعي وَفي نَفسي حَتّى اِفتَضَحتُ بِذا الجاري وَذا الطامي
لَيتَ المَدامِعَ تَجري وَالزَفير يرى في خلوَتي قَطّ أوفى كُلِّ حمامِ
كَم رَدَّ قَبرُكَ أَلحاني بِمَوعِظَةٍ وَهاجَني طَيفُكَ الساري بِإِلمامِ
لَو ساءَني فيكَ غَيرُ اللهِ رحتَ وَقَد قَرَعتُ سِنّي أَو أَدمَيتُ إِبهامي
ثُمَّ اِثَّأَرتُ وَحَولي جَحفَلٌ لَجبٌ غَزا وَبَحرُ المَنايا حَولَهُ طامِ
بِفَيصلٍ مِن سُيوفِ اللهِ مُنصَلِتٍ ماضي الغِرارِ وَإِن لَم يَمضِ في الهامِ

لكن مَضَت فَأَمضَّت فيكَ ذا ثَكَلٍ مَقادِرٌ كلَّ عَنها كُلُّ صَمصامِ

إذا تَأَمَّلتُ صَرعى المَوتِ لَم أرَني مُفرِّقاً بَينَ ضبعانٍ وَضرغامِ

فانظُر غَداً هَل عَلا البَرجيس مانِعُهُ مِنَ الحَوادِثِ أَو عَلياءُ بَهرامِ

سيَهوِيانِ وَيُطفي اللَهُ نورَهُما وَإِن تَراخى بَقاءُ النَيِّرِ السامي

ما أَصدَقَ الناس لَو قالوا إِذا سُئِلوا عَن كُلِّ عيشٍ مَضى أَضغاثُ أَحلامِ

المرءُ حَرفٌ وَمَحياهُ تَحَرُّكُهُ وَعُمرُهُ مِثلُ رومٍ أَو كَإِشمامِ

عَبدُ الغَنِيِّ أَبي وَابني فَقَدتُهُما فَضامَني الدَهرُ حَتّى ارتَعت بِالظامِ

كانا هُما حَرَميَّ الآمِنَينِ فَيا وَيلاهُ أَبدَلتُ إِحلالي بِإِحرامي

فَلَيسَ لي ها هُنا حِجرٌ وَلا حجر وَلا حَميمٌ يُواليني وَلا حامِ

فَكانَ ذا عِوضاً مِن ذاكَ فيهِ بَقي وَفيكَ مَفخَرُ أَخوالي وَأَعمامي

نَمى فَأَشبَهَني مَجداً وَأَشبهَهُ فَنابَ عَن أَبَويهِ المُشبِهُ النامي

لَم يجبر العَظمَ حَتّى هاضَ وا أسفاً ما ابتَزَّ لي حَسَناتي غَيرُ إِجرامي

حَكَمتُ في ابني بِإِدراك المُنى فَأَبَت أَحكامُ رَبّي إِلّا فَسخ أَحكامي

ضَلَّت عُقولُ بَني الدُنيا لَقَد عَلِقوا فيها بِحَبلٍ مِنَ الآمالِ أَرمامِ

تَبكي عَلَيها وَمِنها وَهيَ ضاحِكَةٌ فَتَرتَضي وَهيَ عَينُ السخطِ وَالذامِ

أُفٍّ لَها إِنَّها أُمٌّ مُبَرَّتُها في مَنعِ مَرحَمَةٍ أَو قَطعِ أَرحامِ

إِنَّ الحَياةَ مَتاعٌ وَالأُلى خَسِروا أَغرَتهُمُ فَاشتَروا جَهلاً بِأَحلامِ

فازَ المُخِفّونَ بِالحُسنى وَقَيَّدَني وَراءَهُم ثِقلُ أَوزارٍ وَآثامِ

ما لي بَكيتُ عَلى ابني وَالذُنوبُ غَدا تهيئُني وَهوَ في عِزٍّ وَإِكرامِ

هَلّا بَكيتُ عَلى نَفسي وَما جَرَمت مِنَ الجَرائِمِ وَاستَبكَيتُ لوّامي

لا أَمنَ إِلّا بِإِيمانٍ غَداةَ غَدٍ وَلا سَلامَةَ لي إِلّا بِإِسلامي

هذا إِذا أَنعَمَ المَولى فَأَسعَدَني في القَنيَتَينِ بِتَثبيتٍ وَإِلهامِ

لِكَي أَفوزُ مَع ابني حَيثُ بَوَّأَهُ بِرَحمَةٍ مِنهُ أَرجوها وَإِنعامِ

وَعداً عَلى المُصطَفى لا بُدَّ مِنهُ وَلَو أَقسَمتُ فيهِ أَبَرَّ الله إِقسامي

قالوا غَض الدَمعُ هَل رَدَّ البُكا وَلَدا لثاكلٍ أَو أَباً برَّ لِأَيتامِ

فَقُلتُ أَنهاهُ وَالأَحزانُ تَأمُرُهُ فَكَيفَ يرقَأُ دَمعُ الهائِمِ الهامي
حَسِبتُ عَينيّ تَشفي بِالبُكا حرقي وَإِنَّما وُكِّلت فيها بِإِضرامِ
يا دُرَّةً مِن نَفيس الدُرِّ غالِيَةً وسامَة مَحضَة مِن طَيِّبِ السامِ
حامَت لِداتُكَ حَومَ الطَيرِ ظامِئَةً حَولي وَكُنتُ أَراهُم غَير حُوّامِ
تَفَقَّدوكَ فَقالوا أَينَ فَرقَدُنا وَأَينَ أَفهَمُنا مِن غَيرِ إِفهامِ
فَقُم لِتحدقَ إِنَّ الصِبيَةَ اِنتَظَروا وَعداً عَلَيكَ بِإِطلاقٍ وَإِطعامِ
أَينَ اِبتِكارِكَ لِلكُتّابِ مُجتَهِداً وَالناسُ ما بَينَ أَيقاظٍ وَنُوّامِ
وَأَينَ تَجريرُكَ الثَوب المَصون إِذا راحوا لِتَجريرِ أَثوابٍ وَأَكمامِ
وَأَينَ آياتُكَ اللّاتي مَلأنَ دَماً عَيني وَآلَمنَ قَلبي أَيّ إِيلامِ
وَأَينَ قَولُكَ لِلمَفجوعَةِ اِحتَفِظي حَتّى أُفيقَ بِأَلواحي وَأَقلامي
تَاللَهِ أَنسى محيّاكَ الجنيِّ وَلا فاكَ الفَصيحَ إِذا فاهوا بِإِعجامِ
وَلا قراءَتكَ السوراتِ بَينَهُمُ مُرَتَّلاتٍ بِإِظهارٍ وَإِدغامِ
يا رُبَّ مَعنىً قَد اِستَنبَطتهُ فَهماً فَقيلَ يَحفَظُ تَفسيرُ اِبن سَلامِ
كَم مِن فُؤادٍ وَمِن جِسمٍ تَرَكتَهُما قِسمَينِ ما بَينَ أَشواقٍ وَأَسقامِ
هَل نَحنُ فيكَ جسومٌ دونَ أَفئِدَةٍ أَم نَحنُ أَفئِدَةٌ مِن دونِ أَجسامِ
سَبَقتَ وَالِدَكَ الواني وَضُمَّرُهُ مُهَيِّئاتٌ لِإِسراجٍ وَإِلجامِ
كُنّا نُفَدّيكَ لَو أَنّا نَرى علماً يُفدى مِنَ القَدرِ الجاري بِأَعلامِ
هَيهات لا يُدَّرى عَن كُلِّ قَسوَرَة ريبُ المَنونِ وَلا عَن كُلِّ قمقامِ
وَالناسُ سَعيُهُمُ شَتّى وَأَمرُهُمُ مِن أَمرِ مُقتَدِرٍ بِالغَيبِ عَلّامُ
هذا صَريعٌ وَذا حَيٌّ إِلى أَجَلٍ وَذا فَقيرٌ وَذا مُثرٍ بِأَقسامِ
وَخَيرُ ما يَكسَبُ الإِنسانُ عِندَ غِنىً شُكرٌ عَلَيهِ وَصَبرٌ عِندَ إِعدامِ
صَبَرتُ لِلدَّهرِ إِلّا عِندَ فَقدِ أَبٍ وَاِبنٍ فِداؤُهُما نَفسي وَأَقوامي
مَن لي بِنُصرَةِ ماضي الحَدِّ بَعدَهُما مَن لي بِدَعوَةِ صَوّامٍ وَقَوّامِ
عَلَيهِما صَلَواتُ اللَّهِ دائِبَة وَأَدمُعي وَالغَوادي ذاتُ إِثجامِ

أَبعَث طَرفي تارِكا

أَبعَث طَرفي تارِكا — وَصف شواهٍ وَشَظا
إِذ عَزَّ ثَأرُ مَن ثَنى — كُلُّ صَميمٍ وَشَظا

أَبكي وَأَستَغفِرُ اللَه

أَبكي وَأَستَغفِرُ اللَ ... هَ فيكَ مِن ذَنبِ عاثِ

كَيفَ اِنبَعَثتَ لِمَوتٍ ... وَلَم أَكُن ذا اِنبِعاثِ

أبْلِغْ أحبّتَنا الباكينَ من جِهتي

أبْلِغْ أحبّتَنا الباكينَ من جِهتِي أنّي حَمْتني أُسُودٌ حِمْيَرِيّاتُ
مِن الضّراغِمِ إلّا أنّ غابَهُمُ بِيضٌ حِداد وحُمْرٌ سَمْهَرِيّاتُ
فمن يَكنْ فيه بينَ اِثنَينِ مُختلفٌ فذا الّذي اِتّفقَت فيه البَرِيّاتُ

أَبوكَ بِالعَيشِ غَيرُ مُكتَرِثٍ

أَبوكَ بِالعَيشِ غَيرُ مُكتَرِثٍ لَيسَ يُبالي أَعاشَ أَم هَلَكا
قَد كانَ يَهوى الحَياةَ في دِعَةٍ لَو أَنَّ رَيبَ المَنونِ أَمهَلَكا

أبِي نَيِّرُ الأيّام بعدكَ أظلما

أبِي نَيِّرُ الأيّام بعدكَ أظلما ... وبنيانُ مَجدِي يومَ متّ تَهدّما

وجسمِي الّذي أبلاه فقدُكَ إن أكن ... رحَلتُ به فالقلبُ عندَكَ خيّما

سَقَى اللّهُ عيناً مَن تَعَمّدَ وقْفَةً ... بقَبرِك فاستسقَى له وترَحّما

وقال سلامٌ والثّواب جزاءُ مَن ... ألمّ عَلى قبرِ الغَريبِ فَسلّما

أتعَبَني بَعدَكَ البَقاء

أَتعَبَني بَعدَكَ البَقاء	وَفي وَفاتي لَكَ الوَفاءُ
أودَيت فَاِستَفتَح المُعَزّي	أَن يحسنَ الصَبرُ وَالعَزاءُ
أَجَلُّ خَطبٍ فِراقُ حِبٍّ	كانَ لِسقمي هُوَ الشفاءُ
أَظلَمَ دَهرٌ أَنارَ مِنهُ	هَل بَعدَ إِظلامِهِ ضِياءُ
أَجمَدَ أَمواهنا جُمادى	أَلا دُموعاً هِيَ الدِماءُ
بَكى وَلَو أَنَّني صَفاةٌ	لَفاضَ مِنّي عَلَيكَ ماءُ
أَلستَ قَلبي وَخِلبَ كَبدي	أَصابَني فيهِما القَضاءُ
الحَمدُ لِلّهِ لا اِعتِراضٌ	عَدلٌ مِنَ اللَهِ ما يَشاءُ
أَذِمَّة الحُبِّ كُنتُ أَقضي	لَو أَنَّ نَفسي لَكَ الفِداءُ
آهاً عَلى مَن رَجَوتُ سَعدي	بِهِ وَلَكِن أَبى الشَقاءُ
آفَةُ أَموالِنا الرَزايا	وَآفَةُ العالِمِ الفَناءُ
آدَمُ في المَوتِ وَهوَ بكرٌ	وَكُلُّ أَبنائِهِ سَواءُ
أَيُّ هِلالٍ أَنارَ لَيلي	كانَ السَنى فيهِ وَالسَناءُ
أَيُّ رَبيعٍ وَشى حَياتي	كانَ الحَيا فيهِ وَالحَياءُ

أثكلَت بِأزهَرِها

أثكلت بِأزهَرِها فهرُ يا لَمَعشَرِها
هَل تَرى السَماءَ هَوى نَجمُها اِبنُ نيّرِها
هَل تَرى الجِبالَ جَرى ال حُكمُ في تَسيّرِها
هَل تَرى الرِياضِ ذَوى ال غَضُّ مِن مُنَوِّرِها
أَيُّ رَوضَةٍ عَبِقَ ال جَوُّ مِن مُعَطّرِها
أَصبَحَت وَقَد عَرى ال حِبرُ مِن مُحبِّرِها
القُبورُ تعبقُ مِن مِسكِها وَعَنبَرِها
يا زَمانُ لا جَلَدٌ بِع شَعوبُ أَشتَرِها
قَد فَتَكتَ وَيحَكَ في صِبيَتي وَمُذكرِها
فَتكَةَ الخِلافَةِ في فَضلِها وَجَعفَرِها
لَيسَ فِيِّ في غَرَضٍ لِلسِّهامِ أَدِّرِها
إِن تَجِد قُوايَ فَقُل لِلخطوبِ تَعتَرِها
سَل فَتاةَ مُدرِكَةٍ ما لِقَطعِ أَبهَرِها
هَل نَعَت مُصابَ فَتىً فيهِ طيبُ عُنصُرِها
أَم مُصابَ مُقتَدِرِ ال حَربِ مَع مُظَفِّرِها
صارِمَي أُمِيَّةَ في حَربِ آلِ أَصفَرِها
ذُقتُها ثَلاثَ دَوا هٍ عَلى تَمَرُّرِها
مُتُّ بَينَ شافِعِها حَسرَةً وَموتِرِها
إِثرَ أَربَعٍ وَكَذا الص صيدُ طولَ أَدهُرِها
ما ثَنى مَدامِعِيَ ال حُمرَ مِن تَحَدّرِها
كَالعَقيق تَنثُرُهُ ال حورُ بَينَ أَنحُرِها
غيثَتِ الخُدودُ بِعَب دِ الغَنيِّ مُمطِرِها
ماتَ مَن مَحاسِنُهُ نُزهَةٌ لِمُبصِرِها

إِن يَكُن إِلهِيَ قَد كَفَّني فَلَم يُرِها
فَالثَواب قالَ غَداً تَشتَفي بِمنظَرِها
عابَهُ العِدا صِغَراً وَهوَ فَوقَ أَكبَرِها
إِنَّني لأَقرِنُه وَحدَهُ بِعَسكَرِها
غادَرَت مَخايِلُهُ بَحرَها لِجَعفَرِها
لَو بَقى أَخَذت بِهِ الث ثارَ مِن غَضَنفَرِها
أَكبَرُ البَنين أَرا هُ الفِدا لأَصغَرِها
يا أَبا البَنينَ دَعِ الث ثكلَ في كُبَيِّرِها
قَد شُفيتَ مِنهُ وَلَم تُشفَ عَن صُغَيِّرِها
لَم يَسُؤكَ قَطُّ وَلا عَنَّ مِثلُ مُدبِرِها
ما أَمَرِّها حُرقاً في الحَشا كَأَفجَرِها
إِنَّما الرَزِيَّةُ في بَرِّها وَخَيِّرِها
خيسَتي وَإِن مَنَعَت فُلِّ نابُ قَسوَرِها
نَحذَرُ المَنونَ وَلا بُدَّ مِن مُقَدَّرِها
كُلُّ أَبلَجٍ رَكَضَت أَسدُهُ بِضُمَّرِها
يَنفُذُ القَضاءُ عَلى مَن أَحَبَّ أَو كَرِها
عِش سِنيِّ يافِعِها أَو سِني مُعَمِّرِها
أَطوَلُ الحَياةِ إِذا مُتَّ مِثلُ أَقصَرِها
مُدَّةُ الخَيالِ سوا ءٌ وَعُمرُ أَيسَرِها
شَمِّرِ الذُيولَ فَلا فَخرَ في مُجَرِّرِها
وَاِسبِق الرِفاقَ فَما رائِحٌ كَمُبكِرِها
وَاِقتَنِع فَموسِعُها راحِلٌ كَمُقتِرِها
ما لِأَنفُسٍ عمِيَت عَن هُدى مُدَبِّرِها
أَوضَحَ الدَليلَ لَها وَهيَ في تَحَيُّرِها
ما لَها كَأَنَّ لَه ال أَمرَ في تَخَيُّرِها

ما لَها تَسالُ وَفي	ها بَيانُ مُخبِرِها
لَو تفكّرت رَأَتِ الر	رشدَ في تَفَكُّرِها
صورَةُ اِبنِ آدَمَ دَل	لَت عَلى مصَوِّرِها
مَن أَدَلَّهُ بَشَراً	كامِلَ الحُلى فَرِها
مَن بَنى السَماءَ وَمَن	ثَجَّ ماءَ مُعصِرِها
مَن دَحا البَسيطَةَ مَن	حاطَها بِأَبحُرِها
مَن أَتى بِمُشمِسِها	مَن أَتى بِمُقمِرِها
مَن قَضى الأُمورَ سِوى	رَبِّنا مُدَبِّرِها
لا قَضاءَ لِلشُّهُبِ الز	زهرِ بل مُسَخِّرِها
آيَةٌ مُبَيِّنَةٌ	عِندَ ذي تَبَصُّرِها
أَحدَثَ الأُمور لِما	شاءَ مِن تَغَيُّرِها
لا تُطِع زَنادِقَةً	ساءَ عَقدُ مضمَرِها
خَلِّها وَأَلسُنَها	مُنقضاتِ أَظهُرِها
كُن مَعَ الجَماعَةِ لا	تُردَ مَع مُغَرِّرِها
أَسهَلَ الطَرائِقِ خُذ	دَع سُلوكَ أَوعَرِها
مَن يَشُب مَقالَتَهُ	بِالشُكوكِ يَعتَرِها
أَينَ عَهدُ تُبَّعِها	أَينَ عَهدُ قَيصَرِها
أَينَ ذو النَعيمِ وَذو	بُؤسِها اِبنِ مُنذِرِها
هَل تَرى جَبابِرَةً	أَهلِكَت بِصَرصَرِها
خانَها لَعَمرُكَ ما	كانَ مِن تَجَبُّرِها
كُلُّ أُمَّةٍ ذَهَبَت	في ذَهابِ أَعصُرِها
جَلَّ مُلك بارِئِها	مِن ثَرى وَمُقبِرِها
ثُمَّ لا مَحيصَ لَها	عَن لِقاءِ مُنشِرِها
ذاكَ يَومُ زَلزَلَةِ ال	أَرضِ يَوم مَحشَرِها
فَالغُواةُ مَورِدُها الن	نارُ دونَ مَصدَرِها

وَالتُقاةُ في ظَلَلِ ال خُلدِ مَع مُبَشِّرِها
قَد أَقولُ حينَ أَرى الن نارَ في تَسَعُّرِها
يا شَفيعَ أُمَّتِهِ قِف عَلى مُقَصِّرِها
قِف تُوَفِّ مَوعِدَهُ أَنتَ غَير مُنظِرِها
قَد وُتِرتُ أَربَعَةً وَهوَ يَومُ آجِرِها
يا بُنَيِّ خُذ بِيَدي أَنتَ رِبحُ مُخسِرِها
أَنتَ في التَقَدُّمِ وَالش شيبُ في تَأَخُّرِها
أَنتَ في الجِنانِ وَما صائِمٌ كَمُفطِرِها
حَيِّني بِفاكِهَةٍ مِن جَنِيِّ مثمرِها
وَاِسقِني عَلى ظَمأ مِن مَعينِ كَوثَرِها
زُر أَباكَ تُحب جَداً أَنضَجَت بِأَيسَرِها
زُر وَهَب لِمُقلَتِهِ مِن كَراكَ مسهرِها
صُن أَقَلَّ أَدمُعِهِ قَد بَكى بِأَكثَرِها
ضَع يَداً عَلى كَبِدٍ آه مِن تَفَطُّرِها
بي عَلَيكَ ما مَنَعَ الن نفسَ مِن تَصَبُّرِها
قَد بَكَتكَ فِهرُ مَعي يا ابنَ قُطب مَفخَرِها
بَدرِها غَزالَتِها بَحرِها كَنهوَرِها
رُمحِها وَصارِمِها درعِها وَمِغفَرِها
يا أَجَلَّ جَوهَرَةٍ مِن نَفيسِ جَوهَرِها
يا غِرارَ أَبيَضِها يا سِنان جَوهَرِها
يا صَحيفَةً طُوِيَ ال حُسنُ بَينَ أَسطُرِها
وَالنَسيمُ تَرجَمَ عَن رَسمِها بِأَذفَرِها
كَم خَريدَةٍ لَمَحَ ال بَرقُ مِن مُوَشَّرِها
هِجتَها كَبَثنَةَ إِذ هاجَها اِبنُ مَعمَرِها
لِلبُكا فَوا عَجَباً مِن سُفورِ مسفرِها

وَاِحمِرارِ أَسوَدِها وَاِسوِدادِ أَحمَرِها

تَعسها يَنُمُّ عَلى حُسنِها كَمعجَرِها

وَالدُموعُ تَغسِلُهُ غَسلَ كُحلِ محجَرِها

صِبيَةُ الحِضارِ بَكَت مِنكَ زينَ مَحضَرِها

كُنتَ في النَهارِ تَعي ما وَعَت لأَسَهرَها

كُنتَ موقِظي لِعُلاً نِمتُ عَن تَذَكُّرِها

كُنتَ يافِعاً تَصِفُ الش شيبَ في تَوَقُّرِها

قَيرَوانُ جَدِّكَ لا مِنبَرٌ كَمنبَرِها

تاجُ مِصرَ مَعقِدُهُ كانَ تَحتَ خِنصَرِها

شاعِرُ العِراقِ كَبا عَن مَدى شُوَيعِرِها

وَاِبنُ أَربَعينَ عَم عَن مَدى حَزَوَّرِها

وَالمُلوكُ عاجِزَةٌ عن نُضارِ موسِرِها

رُبَّ شيعَةٍ ظَهَرَت بِاِقتِدارِ مظهِرِها

من جُنودها وَسَلا طينُها وَزوّرِها

ثُمَّ دُمِّرَت وَأَتى من مُدَمِّرِها

كانَ لَيثُها وَرِعاً عَن أَذاةِ جُؤذرِها

أَغيَرَ الرِجالُ وَما ال حُرُّ غَير أَغيَرِها

ثُمَّ إِذ رِياحُ عفَت رَسمَ مُلكِ حِميَرِها

أَقفَرَت وَكُلُّ حِمىً آنِسٌ كَمقفرِها

ما لِمُنجِداتِ رِكا بي وَما لِغُوِّرِها

وَالحَياةُ مُعجِبَتي ثمَّ مَع تَكَدُّرِها

أَثّل المَجد بَينَ رتق وَفَتقِ

أَثّل المَجد بَينَ رتق وَفَتقِ فَبَكَينا عَلى رتوقٍ فَتوقٍ

هِيَ ريحُ الحَبيبِ أَيّتُها الثَك لى فَإِن هاجَكِ النَسيمُ فَتوقي

أَجَلي عَنّي أَراثَ شُعوباً

أَجَلي عَنّي أَراثَ شُعوباً وَبِودّي أَنَّها لا تُراثُ

مُتِّ يا عَبدَ الغنيّ وَما لي مِنكَ إِلّا حَسَراتي تُراثُ

أَخِلّةٌ بِالبَريء بَدّلَني

أَخِلَّةٌ بِالبَريءِ بَدَّلَني إِنَّ عُداةَ الخَليلِ عَزّوهُ

وَقيلَ هذا الغَريبُ في وَكَدٍ قامَ مَقامَ الخَليلِ عَزّوهُ

أَدائي عِندَ أَقوامٍ أَدائي

أَدائي عِندَ أَقوامٍ أَدائي ... وَقَد غَدَروا وَفاءَ لَهُم وَفائي

إِمامُ الدينِ وَالدُنيا أَمامي ... وَرَأي الحسنِ وَالحُسنى وَرائي

يَسُبُّني الحَسودُ وَلا أُبالي ... بَقائي مُهجَتهُ بَقائي

يُنافِسُني وَهذا المَوتُ حَتمٌ ... فَنَأيُ الشَأوِ دان مِن فنائي

ثوى عَبد الغَني هَوىً بِقَلبي ... فَلَيسَ وَإِن نَأى عَنّي بِنائي

صَغيرُ السِنِّ لَو دامَت سُنوهُ ... عَقَدتُ عَلى السِماكِ بِهِ لِوائي

لَهُ في كُلِّ مَوعِدَةٍ وَفاء ... إِذا ما كانَ إِخلاف لِوائي

أَثارَ النَقعَ جَدُّكَ في حُنينٍ ... وَفي بَدرٍ وَأَثّرَ في كُداءِ

شَفاني السَيف مِن هامِ الأَعادي ... وَلَكِنِّ المَنِيَّةِ فيكَ دائي

أَركنتُ لِلدُنيا وَكُنت

أَركَنتُ لِلدُنيا وَكُن ... تُ الصَعبَ دونَ لِجامه

وَشَرِبتُ كاساتِ الأَسى ... شُربَ التَريفِ لِجامه

أسدُ الشَرى وَاللُيوثُ تَبكي

أسدُ الشَرى وَاللُيوثُ تَبكي عَلَيهِ وَالأَنجُمُ السَوامي

لَم يَتَبسَّم غداةَ أودى إِلّا الأَعادي مَعَ السَوامي

أَصبَحتُ في الأَرضِ أَبتَغي نَفَقاً

أَصبَحتُ في الأَرضِ أَبتَغي نَفَقاً إِذ كَسَدَ الفَضلُ بَعدَما نَفَقا
ماتَ كِرامُ الوَرى وَعاشَ مَعي كُلُّ كُليبٍ وَليتَهُ نَفَقا

أَصبَحتُ في قَوم عِدىً

أَصبَحتُ في قَوم عِدىً   إِن غِبتُ عَنهُم وَخَزوا
وَطولَ ما كُنتَ معي   ذَلّوا لِعَزّي وَخَزوا

أَصبحتُ مفْتُوناً بكُمْ مُدْنَفاً

أَصبحتُ مفْتُوناً بكُمْ مُدْنَفاً وإنّما بُرْئِي لَمَى فَاتني

يا أَمْلحَ النَّاسِ وحقِّ الهوى لو كانَ لِي الحُكْمُ لما فَاتَنِي

أَصبَحت يَومَ دَهاكَ المَوتُ يا وَلَدي

أَصبَحت يَومَ دَهاكَ المَوتُ يا وَلَدي كَأَنَّ حَولي مِنَ الظلماءِ أملاثا
فَما دَرَيتُ وَثَوبَ اللَيلِ يَشمَلُني نَضا النَهارُ إِزارَ اللَيلِ أَم لاثا

أَصَمّ نَعيهُ مِصري

أَصَمَّ نَعيهُ مِصري	وَأَسمَعَ مِصرَ مَع قَوصِ
فَدَمّى كُلَّ مَكحولٍ	وَحَلّق كُلَّ مَعقوصِ

أُصيبَ قصيدٌ فيه كفرٌ فِنيطَ بي

أُصيبَ قصيدٌ فيه كفرٌ فنِيطَ بي وكم شاعرٍ قيلتْ على فيه أشعارُ

ومِن كلِّ كفٍّ قد رُمِيتُ بصخرةٍ وفي راحتي لو أَمْكَنَ الرأْيُ أحجارُ

أَعبدَ الغنيّ اِبني إِلى رَبّكَ الرجعى

أَعبدَ الغنيّ اِبني إِلى رَبّكَ الرجعى فَكُن شافِعي عِندَ الّذي أَخرَجَ المَرعى
فَقَد أَوثَقَتني السَيِّئاتُ وَبَزّني مَغارُ مُلِمّاتٍ أَثَرنَ بِهِ نَقعا
وَأَورَينَ قَدحاً بالجَوى في جَوانِحي وَفَرِّقنَ دَمعي أَن وَسَطنَ بِهِ جَمعا
جَزى اللَهُ أَمّا أَيتَمَتكَ إِساءَةً وَجازى الإِماءَ المُحسِنات بِكَ الصنعا
بَذَلتُ العَطاءَ الجَزَل كيما أَصونها فَباعَتكَ بِالأَوطارِ وَادَّعَت المَنعا
وَكُنتُ أُداريها وَأَرقي سِمامَها عَلى أَنَّ أَفعالي تسم بِها الأَفعى
عَلَيكَ حذارَ اليتمِ حَتّى تَمَرَّدَت وَقيلَ اِترُكها إِنّها حَيَّةٌ تَسعى
رَأَيتُ أَحَبَّ الغانِياتِ لِبَعلِها إِذا شابَ لا تَرضى وَإِن غابَ لا تَرعى
فَقُل لِلهَوى حَسبي بِما مَلَكَت يَدي وَلَو أَنَّني اِستَبدَلتُ بِالدُرر الجزعا
أَلا إِنّما طيبُ الحَياةِ قَناعَةٌ كَفَت وَأَعَزَّت مَن يَرى ضيقهُ وسعا
وَما ليَ إِلّا الهَمّ بَعدَكَ هِمَّةً أَلستُ غَريباً لا رَبيعَ وَلا ربعا
وَما لاذَ بِاللَّذّاتِ مَن جاوَرَ العِدا فَسيءِ بِهِم عيشاً وَضاقَ بِهِم ذَرعا
ضَرَبتُ طلى الأَيّامِ مِنكَ بِصارِمٍ تَعَلَّمَتِ الأَسيافَ مِن حَدِّهِ القَطعا
وَزنتُ سَماءَ المَجدِ مِنكَ بِكَوكَبٍ رَجَمتُ بِهِ عَنها مَن اِستَرَقَ السَمعا
لَقَد صَرَعَتكَ العَينُ قيلَ كَريهَةٍ تَرى القَومَ فيها عَن سُروجِهِم صَرعى
وَحارَبَني فيكَ المنى بِمَناصِلٍ إِذا ضربت قدّت عَلى البَطَلِ الدرعا
وَما الأَسَد الضرغام حامٍ لِشِبلِهِ وَلا مالِكٍ لِلنَّفسِ ضرّاً ولا نفعا
فَقَدتُ أَبي ذا الخَيرِ وَاِبني سَمِيّه وَما اِسطعت عَن نَفسي وَلا عَنهُما دَفعا
حَبيبٌ كَأَنَّ اللَّهَ يَومَ وَفاتِهِ طَوى السَبعَ للميقاتِ أَو زَلزَلَ السَبعا
فَلَو لَم يَكُن يَومَ العروبَةِ دمتهُ كَما هَدَّ مِنّي الأَصل وَاِستَأصَلَ الفَرعا
وَأَنبَتَ في جِسمي البَلابِلَ وَالبلى وَأَمطرَ مِن آماقيَ الدَمَ وَالدَمعا
فَقَدَّرت الأَعداء ناعيكَ وَالِها وَقَد دَرَت العَلياء أَيّ فَتى ينعى
هَنيئاً لَكَ الفَوزُ العَظيمُ بِجَنَّةٍ جِوارَ رَسولِ اللَهِ مُثمِرَةً يَنعى

وَمَسكوبَةً ماءً وَممدودَةً ذرى وَمَخضودَةً سِدراً وَمَنضودَةً طَلعا

تَقَدَّمتَ يا عَبدَ الغَنيِّ وَأَخَّرَت أَباكَ ذُنوبٌ إِن دَعا زدنَهُ دَعا

فَخُذ بِيَدي أَو سَل لي اللَهَ عَفوَهُ تَجِدهُ كَريماً يَستَجيبُ إِذا يُدعى

أَنا الوتر في فَضلي بِإِقرارِ حسَّدي وَلَو عِشتَ كُنّا في فَضائِلنا الشَفعا

تَمَنَّيتُ أَن تَبغي مُناكَ فَأَخلَفَت أَمانٍ أَرَتني فيكَ مِن بَرقِها لَمعا

أَولَتني الأَيّامُ ثُمَّ بَدا لَها فَما كانَ أَدنى مِن ولايَتي الخلعا

وَلَم يَكسني بَردُ الشَبابِ وَطَرزهُ حُلى وَلَدي حَتّى تقاضيني النَزعا

شَبيهي لَو أَربى عَلى العَشرِ أَربعاً رَوى عَنّي القُرآن وَالشِعر وَالشرعا

وَفَنَّدَني في كُلِّ مَدحٍ أَحوكَهُ لِقَومٍ أَسمّيهِم وَهُم عَربٌ نَبعا

قَرَأتُ أَعاريضَ الخَليلِ وَلَم أَكُن لِأَقرَأَها لَو كُنتُ أَشبهَهُ طَبعا

يَكادُ وَإِن لَم يَقرأ النَحوَ يافِعاً يعلّل مِنهُ النَصب وَالخَفض وَالرَفعا

وَيُهدي إِليَّ الدرَّ مِن فيهِ حِكمَةً وَيوري عَلَيَّ النارَ مِن لُبِّهِ لَذعا

سَماءُ المَعالي خَرَّ مِنها هِلالها فَبيض اللَيالي عدنَ في ناظِري سَفعا

كَم اِدَّرَأَت مِن نِقمَةٍ بَرَكاتهُ وَدَرَّت بِهِ مِن نِعمَةٍ حافِل ضَرعا

أَنا الآنَ إِذ أَودى وَأَودَعتهُ الثَرى وَأَبقَت شعوبٌ في شعوبِ العلا صَدعا

أَبيت خَلِيّاً مِن حَديثِ حَوادِثٍ تَسومُ بناني العَضَّ أَو سِنّي القَرعا

مَضى أُنسُ أَوطاري فَيا حزني وَيا جَزعي ما أَوحَشَ الحزنُ وَالجَزعا

أَفاضلُ هذا الدَهر تَشكو صُروفَهُ وَما كُنتُ فيهِ مِن أَفاضِلِهِ بِدعا

بَلى حَلَّ ما بي مِنهُ حَتّى لَو اِنَّهُ بِطَرفي لَم أَسمَع لِأَربعهِ وَقعا

يُصبّرُني مَن لَم يَجِد ما وَجَدتهُ وَبِالقَلبِ خَرقٌ لا أُطيقُ لَهُ رَقعا

أَلَم يَقتَنِص مِنكَ الرَدى فَرخ أَجدلٍ يَرد البزاةَ الشُهبَ أَغرِبَةً بُقعا

وَضَعتُكَ تَحتَ الأَرض وَالمَجدُ راغِمٌ وَما كُنتُ فَوقَ النَجمِ أَرضى لَكَ الوَضعا

وَكُنت كَمِثلِ الزَرعِ أَخرجَ شَطأَهُ فَآزَرَهُ لكِن أَصابَ الرَدى الزَرعا

عَلَيكَ سَلامُ اللَهِ مِن مُتَفَجّعٍ مَعَ الورقِ يَبكي كُلَّما هَتَفت سَجعا

أعبد ريان بماء النعيم

أعبد ريان بماء النعيم ... ألبسني السقمَ بلحظٍ سقيم

قد خطّ بالمسك على خدّه ... ما الحسن إلّا لأديمي أديم

يا عاذِلاً يحسبني مثله ... لا تحسب السّالم مثل السليم

أعن الإِغرِيض أم البَرَدِ

أعن الإِغرِيضِ أم البَرَدِ ضَحِكَ المتعجّبُ مِنْ جَلَدِي

أَفَلا أَبكي وَقَد أَفلا

أَفَلا أَبكي وَقَد أَفلا قَمَرٌ مِنّي بَدا بَدَلا
كَمُلَت زَهرُ البُدورِ وَما كَمُلَت حُسناً كَما كَمُلا
أَجلا لَيلي بِغُرَّتِهِ وَخَبا مُستَوفِياً أَجَلا
أَو ما فَدَّتهُ يَومَ خَوى شُهُبٌ كانَت لَهُ خَولا
جلَّ خَطبُ المَجدِ فيهِ وَكَم بِمُحَيّاهُ جَلا جَلَلا
مُنتَقى الأَخلاقِ جَدَّ إِلى جَنَّة الفِردَوسِ مُنتَقِلا
تَرَكَ الدُنيا وَآثَرَها فِعلاً فيها بِما فَعَلا
أَسلا عَن كُلِّ غانِيَةٍ أَرسَلَت أَلحاظَها أَسلا
وَحَلا مُرُّ الحِمامِ لَهُ إِذ رَأى الدُنيا لَنا وَحلا
وَأَلاحَت مِن رَزِيَّتِهِ فِهرُ إِذ وَلّى وَإِذ وَأَلا
وَلَدي أَودى فَلا شَغَفٌ لي بِالدُنيا وَلا شُغُلا
أَو حَطَّ البَدر رافِعُهُ فَاِختَبا أَو عَقلي اِختَبَلا
فَسَأَغشى القَبر باكِيهُ لا الطّلى أَخشى وَلا الطلَلا
نَتَجَتهُ الشَمسُ ثُمَّ نَأَت فَاِعتَدى الدَهرُ الَّذي اِعتَدَلا
أَزمَعَت أُمُّ الغَزالِ نَوىً فَنَسيتُ اللَهوَ وَالغَزَلا
غَدَرَت مِنّي وَفِيكما فَسَلا المَشغوفُ كَيفَ سَلا
نَجلها عَبدُ الغَنِيّ شَفى وَجَلا عَن قَلبي الوَجلا
فَاِعتَزى لِلعِزِّ والِدُهُ ثُمَّ ذَلَّ اليَومَ فَاِعتَزَلا
قَد أَسا جُرحي وَفارَقَني فَاِندَمى الجُرحُ الَّذي اِندَمَلا
لا حَبا مِن بَعدِهِ وَلَدٌ لا تَسَلَّت أُمُّهُ حَبَلا
آدَني دَهري فَأَبَّدني وَاِحتَمى في العِبءِ فَاِحتَمَلا
كلَّ مَعنى كانَ يوضِحُهُ في العُلا لَمّا اِشتَكى اِشتَكَلا
لِتَمُت نَفسي بِحَسرَتِها مَن إِلَيهِ اِرتاحَت اِرتَحَلا

جَذَمَت حَبلي النَوائِبُ مِن سَكَني وَاِبني فَلا جَذَلا

لَو أَرادَ اللَهُ بي رشداً لَكَفاني لَمسي الكَفَلا

أَعنت نَفسي ذي عَنَتٍ لِضَجيعٍ حَلَّ لي وَحَلا

لَيتَني عِفتُ الزُلالَ فَقَد أَعقَب الغصّاتِ وَالزَلَلا

عِبرُ الأَيّامِ قائِلَةٌ وَيحَ مَن أَغفى وَمَن غَفَلا

وبَنو الدُنيا كَأَنَّهُم في عمىً عَنها فَلا عَمَلا

لَو دَرى عَيرٌ دَوائِرها ما نَزا مِن هَولِ ما نَزَلا

فازَ مَن لَم يَستَقِرَّ هَوىً فَخَلا مِنها وَلا خَلَلا

عَرَضَت أَعراضها فَأَبى وَنَفى غَيرَ التُقى نَفَلا

جَرَّعَتني اليَومَ عَلقَمَها فَعَسى أَن تُعقِبُ العَسَلا

وَصَل اِبني لِلنَّعيمِ فَيا لَيتَ مَوتاً صَدَّني وَصَلا

فَصَلاةُ اللَهِ جَلَّ عَلى مَن إِلى رِضوانِهِ وَصَلا

وَذُنوبي كَالحَصا عَدَداً أَينَ مِنّي ما لَهُ حَصَلا

مِن طِرازِ اللَهِ كانَ فَلَو ذَبَّ عَنهُ العَينَ ما ذَبلا

وَنَجا لِلحُسنِ مِن ضَرَرٍ لا لَمىً أَبقى وَلا نَجلا

هَمَّ إِبلالاً فَلَجَّ دَمٌ مِنهُ لا يَألو الثَرى بَلَلا

إِن غَسا لَيلي أَرِقتُ لَهُ وَأَرَقتُ الدَمعُ فَانغَسَلا

وَكَذا صَرفُ الزَمانِ إِذا حَلَّ أَمراً لِلفَتى فَتَلا

كانَ إِن فتَّ الحَشا سَقَمٌ عادَ في قُرآنِهِ فَتَلا

بَطَلَ الزَعمُ الَّذي زَعَموا أَنَّ درعاً أَحرَزَت بَطَلا

نَحنُ في الهَيجا عَلى خَطَرٍ مَن يَقُل أَنجُو يَقُل خَطَلا

وَقَّتَ اللَه الحمامَ فَإِن صابَ شَهماً سَهمُهُ قَتَلا

بِأَبي طِفلٌ فُروسَتُهُ أَرحَلَت عَن طَرفِهِ الرُحَلا

في نَشاطٍ لِلحِضارِ نَشا إِن كَسا الطِفلَ الصِبا كَسَلا

قَد حَبا العَقل الوقارَ لَهُ فَرَساً في حِلمِهِ جَبَلا

إِن وَعى مِنّي الأُصولَ ضُحىً	فَرِّعَت آراؤُهُ أُصُلا
قَبَرَت فهر التُقى مَعَهُ	وَالجِدا وَالجِدِّ وَالجَدَلا
وَلَدي عَبدَ الغَنِيِّ أَما	بَلَغَت فيكَ العُلا أَمَلا
هَنِّأَتكَ الكَأسُ تَشرَبُها	مِن رَحيقٍ ثُمَّ لا ثَمَلا
فَاِشفني بِاللَهِ مِن عِلَلٍ	وَاِسقِني يَومَ الصَدى عَلَلا

أَفلَحَ اِبني وَخِبتُ يَومَ تَوَلّى

أَفلَحَ اِبني وَخِبتُ يَومَ تَوَلّى	لَيتَ شِعري مَتى يَكونُ فَلاحي
لَجَّتِ العَينُ في الدُموعِ فَقالوا	هَل لِذا المُبتَلى نَصيحٌ فَلاحِ
مَسَّني القَرحُ وَاِستَضامَني البَغ	يُ لِفقدانِ بُغيَتي وَاِقتِراحي
فاتَني واحِدي فَبَتُّ فَريداً	ذا اِنتَشاء وَلَستُ في وَقتِ راحِ
سَوفَ آوي إِلى الجِبالِ فَإِنّي	مِثل سَمِّ الخِياطِ عادَت بِطاحي
جَلَّ مَن كانَتِ البَسيطَةُ ماء	فَطحاها وَما سِواهُ بِطاحِ

أَقولُ لَهُ وَقَد حَيّا بِكأس

أَقولُ لَهُ وَقَد حَيّا بِكَأسٍ لَها مِن مِسكِ ريقَتِهِ خِتامُ
أَمِن خَدَّيكَ يعصرُ قالَ كَلّا مَتى عُصِرَت مِنَ الوَردِ المُدامُ

أَلا إِنَّ حُبّي لَهُ

أَلا إِنِّ حُبّي لَهُ — تَجاوَزَ مِقدارهُ
إِذا كُلُّ قَلبٍ سَلا — فَيا قَلبُ مِق دارَهُ
كَأَنِّ فُؤادي ثَوى — بِمَثواهُ أَو طارهُ
وَكَيفَ يَقولُ اِشتَفي — وَلَم يَقضِ أَوطارَهُ

ألا يا أهلَ أندلسٍ فَطنتُم

ألا يا أهلَ أندلسٍ فَطنتُم بِلُطفكم إلى شيءٍ عجيبِ
لبستم فِي مآتِمكُم بياضاً وَجئتم منه في زِيٍّ غريبِ
صدَقْتُم فالبياضُ لباس حزنٍ ولا حزن أشدّ من المشيبِ

أَلفتُ بَعدَكَ دَمعي فَاِشتَفيتُ بِهِ

أَلفتُ بَعدَكَ دَمعي فَاِشتَفيتُ بِهِ   وَفرقتي لِنَعيمِ العَيشِ أَلفيهِ

فَقِف قَليلاً عَلى العاصي أَبيكَ غَداً   وَاِشفَع لَهُ فَيَقولُ اللَهُ أَل فيهِ

ألم تَرَني ندِمتُ على اِرتِحالي

ألم تَرَني ندِمتُ على اِرتِحالي وغالَطتُ العداة بسوءِ حالي

وما بلدٌ كدَانيةٍ ولكن أُسَلِّي النَّفْسَ عنْهَا بالمُحَالِ

أَما لَكَ يا داءَ المُحِبِّ دَواء

أَما لَكَ يا داءَ المُحِبِّ دَواء
بَلى عِندَ بَعضِ الناسِ مِنكَ شِفاءُ

أَسيرُ العِدا بِالمالِ يَفديهِ أَهلُهُ
وَما لِأَسيرِ الغانِياتِ فِداءُ

أُسودُ الشَرى في الحَربِ تَحمي نُفوسها
بِنَجدَتِها ما لَم تعنِّ ظباءُ

إِذا كُنتَ خِلواً فاعذر الصَبَّ في الهَوى
فَما المُبتَلى وَالمُستَريحُ سَواءُ

أَتَأمُرُني بِالصَبرِ عَمَّن أُحِبُّه
وَهَيهاتِ ما لي في هَواهُ عَزاءُ

أَموتُ اِشتِياقاً ثُمَّ أَحيا لِشقوَتي
كَذاكَ حَياةُ العاشِقينَ شَقاءُ

أَلا إِنَّ قَلبَ الصَبِّ في يَدِ حِبِّه
يُقَلِّبُهُ في الحُبِّ كَيفَ يَشاءُ

إِلَيكَ فَلَو ذُقتَ الهَوى لَعَذَرتَني
جُفونكَ وَسنى وَالفُؤادُ هَباءُ

أَنا لُمتُ أَهلَ العِشقِ قَبلَكَ في الهَوى
فَها أَنا أزرى بَينَهُم وَأَساءُ

أَصابَت فُؤادي أَسهُمُ اللَحظِ إِذ رمت
فَلِلَّهِ قَتلى الأَعيُنِ الشُهَداءُ

أَمولىً شرُفْتُ به أَم صَديقُ

أَمولىً شرُفْتُ به أَم صَديقُ يُواصِلُنِي حينَ يجفو الشِّقيقُ
تملكني ومنى ملكهُ فحسبُ مَعاليهِ أَنّا رَقيقُ
سَقَانِي وأَخْلاقُهُ جَنّةٌ فمنها الرِّياضُ ومنها الرِّحيقُ
حَلَتْ وَأُحِلّتْ كريقِ الحبيبِ فطابَ الصَّبوحُ بها والغَبوقُ
وزادَ على الزّادِ ما فاتَنِي زَماناً وإِن طالَ ذاكَ الطّريقُ

أَنا مَشغولٌ إِذا ما

أَنا مَشغولٌ إِذا ما كانَ لِلنّاسِ فَراغُ

أَنا مَصدورٌ بِقَومٍ سِمَتهُم حَقّي فَراغوا

أَهَزٌّ حُسام يُنتَضى وَسِنان

أَهَزٌّ حُسام يُنتَضى وَسِنان وَمَوتُ شُجاعٍ مِثل مَوتِ جَبانِ
عَلَينا المَنايا قُدِّرَت وَعَلى العِدى فَيا لِضرابٍ بَينَنا وَطِعانِ
رُزِئتُ فَعَزّوني وَقَد عَزَّني الأَسى وَكَيفَ التَأَسّي وَابني الثَقلانِ
وَقالوا تَفرَّس هَل مِنَ القَومِ فارِس بِحصنٍ يُوَقّى المَوتَ أَو بِحصانِ
فَقُلتُ الرَدى لا ردَّ فيهِ وَإِنَّما عَزاءُ هِجان في مُصابِ هِجانِ
لِكَثرَةُ رُزء أَو لِقِلَّةِ فُرصَةٍ تعزُّ بِعارٍ أَو تَهونُ بِهانِ
بِنَفسي نَجم أَظلَم الأُفق إِذ هَوى وَكادَ يُعَزّيني بِهِ القَمَرانِ
سَلوا الدَهرَ هَل أَخبى غداةَ وَفاته سَنا المُشتَري أَم هَدَّ رُكن أَبانِ
كَأَنَّ ذِراعي جُذَّ مِن عَضدي بِهِ كَأَنَّ حُسامي فُلَّ وَهوَ لِساني
فَمن لِبَني الدُنيا مَقولي إِذا نَبا بِحكمَةِ أَشعاري وَسحر بَياني
بِعَبد الغنيّ اِستَغنتِ العَينُ أَن تَرى مَحاسِنَ طُرزٍ في الرِياضِ حسانِ
فَما الدُرُّ إِلّا ما يُنَثِّرُ مِن فَم وَما الزَهرُ إِلّا ما نَشى بِبَنانِ
رَبيعُ رُبوعي كانَ صَوبَ صَوابِهِ يُنَوِّرُ مِنهُ الطرفَ كُلَّ أَوانِ
زَكا فَأَتاني يَغلِبُ الجَمعَ وَحدَهُ وَعَن رَأيِهِ يصّالحُ الفتيانِ
فَلَو كانَ في صفّين إِذ هُوَ يافع تَراضى بِهِ الخَصمانِ وَالحَكَمانِ
وَلَو كانَت النيرانُ مِثل ذكائِهِ تَلَظَّت لِموريها بِغَيرِ دُخانِ
وَلَو أَطلَعَ اللَهُ الهِلالَ طُلوعَهُ لَقالوا لِسَبعٍ تَمَّ أَو لثمانِ
وَلَو أَنبَتَ اللَهُ الغُصونَ نَباتَهُ دَنا مِن جَناها ما تَخَيَّرَ جانِ
وَلَو طابَتِ الأَيّامُ بَعدَ مَذاقهُ لَما شَرِبَت لِلحرِّ بَعد ليانِ
أَحينَ شَأى مِن فَضلِهِ كُلَّ سابِق وَغَنّى شَآمٌ بِاسمِهِ وَيَمانِ
وَجَرَّ قَناةَ النَصرِ لِلطَّعنِ في العِدى وَراشَ جَناح العِزِّ لِلطَيَرانِ
رَمَتهُ فَأَصمَتهُ السِهامُ وَإِنَّهُ لَفي زردٍ مِن دَعوَتي وَكَنانِ
كَأَنَّ الرَدى يَومَ العُروبَةِ إِذ مَضى أَراني جِبالَ الأَرضِ فَوقَ أَرانِ

كَأَنِّ السَماءَ اِنشَقَّتِ اليَومَ لِلَّذي دَعاني فَكانَت وَردَةً كَدِهانِ
أَلا إِنَّ قُضباً مِسنَ في دَوحَةِ العُلا لِدانٍ نأى أَصبَحنَ غَير لِدانِ
سأَلتُ حَبيبَ النَفسِ أَينَ مَكانهُ إِذا نُشِرَ المَوتى وَأَينَ مَكاني
فَقالَ مَكاني حَيثُ جِئتَ بِجَنَّةٍ مُذَلَّلَةٍ مِنها القُطوفُ دَواني
وَلا عِلمَ لي إِلّا بِنَفسي وَجَدتُها فَيا أَبَتِ اِعمَل صالِحاً لِتَراني
وَيا أَبَتِ اِحذَر فِتنَةَ القَبرِ إِنَّها مَخافَةُ مَن لَم يَجتَهِد لِأَمانِ
وَيا أَبَتِ اِعمَل لَستَ عَنّي جازِياً وَلا عَنكَ أَجزي غَيرُ شَأنكَ شاني
وَيا أَبَتِ اِتلُ الذِكرَ حَسبُكَ واعِظاً تَدَبُّرُ آيٍ فُصِّلَت وَمَثانِ
وَيا أَبَتِ اِستَيقِظ فَإِنَّكَ نائِمٌ وَيا أَبَتِ اِستَعجِل فَإِنَّكَ وانِ
وَيا أَبَتِ اِستَشفِع نَبِيَّكَ واثِقاً بِوَعدٍ يُوَفّيهِ غَداً وَضَمانِ
نَجا اِبنُكَ فَانظُر في نَجاتِك وَاِعتَمِد عَلى عَمَلٍ يَبقى فَإِنَّكَ فانِ
عَلى البِرِّ وَالتَقوى وَحُبِّ مُحَمَّدٍ وَمُستَوزِريهِ حَبَّذا العُمَرانِ
وَسائِرِ أَصحابٍ كَفَوهُ كَأَنَّهُم بَنانٌ وَدينُ اللَهِ وَهوَ يَدانِ
عَلَيهِم صَلاةُ اللَهِ ثُمَّ عَلى الَّذي تَوَفّاهُ بَرّاً في أَعَقِّ زَمانِ
كَشَفتَ إِلَيَّ الغَيبَ يا اِبني وَلَم تَخب وَلَكِنَّ عَقلي دَلَّني فَهَداني
تُتَرجِمُ عَن أَهلِ القُبورِ قُبورهُم فَيفهَمُ مِن دونِ الكَلامِ مَعانِ
وَمَن خَذَلَتهُ عِبرَةٌ عِندَ عِبرَةٍ فَذاكَ جَمادٌ عُدَّ في الحَيَوانِ
إِذا اِعتَبَرَ المُستَبصِرونَ كَفاهُمُ حَديثُ الصِّبا وَالشَيبِ وَالحَدَثانِ
أَكافورُ شَيبٍ بَعدَ مِسكِ شَبيبَةٍ وَسُمُّ مَنونٍ بَعدَ شَهدِ أَمانِ
وَقُبحُ شَتاتٍ بَعدَ حُسنِ تَأَلُّفٍ وَوَحشَةُ قَبرٍ بَعدَ أُنسِ مَغانِ
فَيَأتي الهَوى حَتّى يَسُدَّ مَسامِعي بُكاءُ حَمامٍ عَن غِناءِ قِيانِ
نَسيتُ ذُنوبي أَو تَناسَيتُ بِالهَوى وَأَحصى عَلَيَّ اللَهُ وَالمَلَكانِ
فَإِن حُرِمَ العاصي أَبوكَ شَفاعَةً تَكونُ لَهُ عِزّاً هَوى لِهَوانِ
عَسى اللَهُ يُنجيهِ فَلَيسَ وَإِن عَصى بِمُستَيئِسٍ مِن رَحمَةٍ وَجِنانِ
لِيَهنكَ يا اِبني أَنَّ شُربَكَ بارِدٌ وَشُربي إِن لَم يَعفُ رَبّي آنِ

كَأَنَّ حَماماتِ الأَراكِ تَرَنَّمَت عَلى نَشَواتي وَالشُؤونُ دِناني

أَزورُكَ غِبّاً وَالمَسافَةُ بَينَنا قَريبٌ وَلَكِن لا سَبيلَ لِعانِ

بِوَجهي أَقيكَ التُربَ حَيثُ تُطيبُهُ بِعرفِ ثَناءٍ وَهوَ مِنّي دانِ

حَلَلتَ غَريباً فيهِ وَالثكلُ حَولَهُ يُرَوّي الحَصا مِن دَمعِ كُلِّ حصانِ

وَلا بَصَرٌ يَرعاكَ إِلّا بَصيرَتي وَلا جُنَنٌ تَحويكَ غَير جِناني

بَلى كُلُّ قلبٍ أَنتَ فيهِ مُمثّل وَإِن كُنتَ لا تَشفي الوَرى بِعَيانِ

فَمَعناكَ مَعنى لَيلَةِ القَدرِ إِنَّها عَلى الناسِ تَخفى وَهيَ في رَمَضانِ

طَوى مِن شَبابي الدَهرُ ما أَنا ناشِرٌ وَهَدَّمَ فيكَ المَوتُ ما أَنا بانِ

وَلَمّا دَهاني الدَهرُ وَابني وَأُمّه بِحَربَينِ بِكرٍ مرَّةٍ وَعَوانِ

صَدَدتُ عَنِ البيضِ الرَعابيبِ سَلوَةٍ وَأَقسَمتُ جهداً لا مَلَكنَ عَناني

فَمِن أَينَ لي نَجلٌ أَقولُ إِذا زَكا تَشابَهَ في مَعناهُما الأَخَوانِ

وَأَنتَ الّذي تَزهى عَلى الشُهبِ قائِلاً ذُكاء وَبَدرُ التمِّ لي أَبَوانِ

وَلَو متُّ قَبلَ البَينِ يا واحِدِ العُلا رَجَوتُ لِفهرٍ أَن تَرى لَكَ ثاني

وَلَكِنَّ مَن وَفَّيتُ خانَت وَقَلَّما رَأَيتُ الهَوى وَالغَدرَ يَتَّفِقانِ

وَعِندَ الغَواني حَلِّ حلُّ عُقودُها وَجازى جَزاءَ الوُدِّ بِالشَنآنِ

وَهَبها جَفَت مَن أَحصنت بِلبانَة قَضاها أَتَجفو مَن غَذَت بِلبانِ

أَرى المَرءَ أَدنى ما يَكونُ مِنَ التُقى إِذا عَفَّ خلواً مِن غنى وَغَواني

عَرَفتُ فَرابَتني صَواحِبُ يوسُف قَديماً وَلَكِن زَلَّتِ القَدَمانِ

أَلا في جِوارِ اللَهِ مَن أَذكُرُ اِسمَهُ فَتَصدع قَلبي شِدَّةُ الخَفَقانِ

رَقيتُ وَداوَيتُ السقامَ الَّذي شَكا فَأَعيَت مَعاني البرء كُلَّ مَعانِ

وَكَفكَفتُ جهدي عبرَتي وَرعافَهُ فَلَم أَستَطِع أَن يَرقَأ الدَمَيانِ

نَذَرتُ دَمَ الأَعداءِ لَمّا نَظَرتهُ كَأَنَّ عَدُوّاً شَجَّهُ فَشَجاني

فَلَمّا بَدا لي أَنَّهُ قَدر الرَدى تَداوَيتُ بِالذِكرى مِنَ الهَذَيانِ

وَلَم أَدرِ كَيفَ الصَبرُ حينَ تَقَلَّصَت لَهُ شَفَتانِ طالَما شَفَتاني

تُرى عِلَّتيهِ غارَتا فَأَغارَتا عَلى واحِدٍ لَو عاشَ لي لَكَفاني

حَبيبٌ كَأَنّي كُنتُ أضربُ بِالظُبى إِذا بثَّ ما يَشكو مِنَ الضَرَبانِ

أَبينَ اِحمِرارٍ وَاِصفِرارٍ وَزُرقَةٍ تَقَسَّمَ خَدٌّ كانَ أحمَرَ قانِ

ثَلاثُ يَواقيتٍ عَلى صَحنِ فِضَّةٍ نُظِمنَ وَفي خَدَّيَّ نَثرُ جُمانِ

وَكَيفَ حَواني مَنزِلي بَعدَ فَرقَدٍ عَلَيهِ الشُموس النَيِّرات حَواني

سَأَسفحُ ما أَسأَرتُ مِن بَحرِ أَدمُعي وَحَسبي بُكاءُ العَينِ بِالهَمَلانِ

وَأَصفح عَن دَهري عَلى أَنَّ صَرفَهُ رَزاني بِفَقدِ اِبنٍ وَغَدرِ رَزانِ

وَأَرجو مِن اِبني عَونَهُ بِشَفاعَةٍ فَرُبَّ مُعانٍ لِلنَّجاةِ مُعانِ

أَتاني رَدى عَبد الغَنِيِّ فَهَدَّني عَلى اِبنِ لَباةٍ خانَهُ اِبنُ أَتانِ

سَماني بِزُهدٍ وَالقَناعَة أَنَّني أَكولُ عِجافٍ لا أَكولُ سِمانِ

جَفاني اِمرِؤٌ طافَت عَلَيهِ وَلائِدي بِزهرِ أَباريقي وَغُرِّ جِفانِ

زَواني عَمى عَينَيَّ عَن آفَةِ الهَوى لَعَلَّ عُيونَ الناظِرينَ زَواني

وَلَو تَنطِقُ الآدابُ قُلتُ حَقيقَةً رَواني بِأَفكارٍ إِلَيَّ رَواني

وَلَو عِشتَ يا عَبدَ الغنيِّ خَلفتَني وَلَكِن عَناني ما بَكَتهُ عَناني

أَهَواكمْ جَدّ مازحُهُ

أَهَواكمْ جَدَّ مازِحُهُ		والحِمَى لم يَدْنُ نازِحُهُ
مارَسَتْ منّي العِدَا رَجُلاً		أسْمَعَ الصماءَ صَائحُهُ
إنْ زَجَرْتُ الطّيرَ في سَفَري		عن يمينِي مرَّ سانِحُهُ
عجِبَتْ أَسْماءُ من جَلَدِي		يومَ أصمى القلبَ جارِحُهُ

أودى الّذي كانَ مِن غَطارِفَةٍ

أودى الّذي كانَ مِن غَطارِفَةٍ أَكبَرهم كُلُّ مَدِّنٍ وَقَصي
قَومٌ يَكادُ السَماحُ يَترُكهم ما مِن نِصابٍ لَهُم وَقصِ
حَلوا طُلى مَعلواتِهِم وَأَروا كُلِّ طَويلِ الطلاةِ ذا وَقَصِ

أيّ صَبرٍ عَنكَ أقوى

أَيِّ صَبرٍ عَنكَ أَقوى | وَمحَلّي مِنكَ أَقوى
خافَتِ الأَيّامُ عَتبي | فَأَسَرَّت فيكَ نَجوى
حَوَتِ الشَمسُ سَنى الحُس | نِ وَلَكِن أَنتَ أَحوى
ما الَّذي غَيَّرَ عَينَي | كَ وَعَهدي بِكَ أَحوى
بِأَبي ما كانَ أَوضا | وَجهكَ الطَلق وَأَضوا
أُفٍّ لِلدَهرِ فَما أَج | ورَهُ حُكماً وَأَلوى
بِفُؤادي مِنكَ أَودى | وَبِصَبري عَنكَ أَلوى
ثُمَّ غالَت مِنكَ نَجمَ ال | جَوِّ فَانظُر كَيفَ نَجوى
كُلُّ نيقٍ في أَنيقٍ | أَنا لَيثٌ بَينَ أَروى
صاحِياً أَشرَبُ دَمعي | غَيرَ أَنّي لَستُ أَروى
وَيلَتا ما أَنشر الدُن | يا لِأَهليها وَأَطوى
أَبَداً تَأكُلُهُم وَه | يَ مِنَ الصائِمِ أَطوى
أَوطَأَت مَروانَ مِن بَع | دِ بِساطِ المُلكِ مَروا
أَنا لا أَرضى شَباباً | لَعِباً كانَ وَلَهوا
لا حَياة بَعدَ هذا الش | شيبِ إِنَّ المَوتَ لَهوا
لا شَفاني الوَصلُ ما لي | أَعشَقُ الدُنيا وَأَهوى
وَالَّذي أَطلَعَ نَجمي | في سَماءِ المَجدِ أَهوى
لَغوى دَهرٌ رَماني | بِكَلامِ الناسِ لَغوا
وَثَناني عَن وَفاةٍ | سَلَبَتني اِبني عنوا
صَدَعَت صَفوانَ قَلبي | كَدَّرَت ما كانَ صَفوا
كَذبَ الفالُ فَلَيسَ ال | عَيشُ في حُلوانِ حُلوا
ما حَياتي بَعدَ رَوضٍ | إِذ وَشاهُ الدَهرُ أَدوا
أَرهبَ الزئّار في تِس | عَةِ أَعوامٍ فَأَعوى

جِسمُهُ يضعُف مِمّا يَشتَكي وَالنَفسُ تَقوى

لَم يَهِن بَل واظَبَ القَرآنَ حَتّى اِشتَدَّ بَلوى

فَشَفى أَدواءَهُ اللَهُ وَمَن داواهُ أَدوى

قَدَّ أَثواب البِلى عَنهُ وَفي الفِردَوسِ أَثوى

يا عَدُوّاً شَمِتوا بي لا تَسُبّوا اللَهُ عَدوا

لينٌ اِعوَجِّ لمن كل سَوِيٍّ كانَ أَسوى

ساءَني المِقدارُ فيهِ وَالَّذي يَلقَونَ أَسوا

أمطَروني مَطرَ السوءِ وَقالوا نَحنُ أَنوا

مَن نَوى خَيراً فَإِنّي فيهِ لِلخَيراتِ أَنوى

نَجمُ أَخوالك قَيسٌ يا اِبنَ فهرٍ مِنكَ أَحوى

فز بِرِضوانٍ مِنَ اللَهِ وَإِن زَعزَعتَ رَضوى

حُز وَديعاتٍ وَداعي أَنا غيلان بِحَزوى

آه كَم أصبح مِن عَبدِ الغَنِيِّ الحُلوِ خِلوا

آه ما أَتوَقَ نَفسي عِندَ ذِكراهُ وَأَتوى

شاقَني رَوضُ رِضاً في كَفِّهِ جَدوَل جَدوى

يِتَثَنّى خوطُ بانٍ وَيَفوتُ الخوطَ خطوا

رَبِّ عُض وَاِجبُر مَهيضاً ضَمَّ مِنهُ القَبرُ عُضوا

صُن وَهَب لي عِوَضاً مِن واحِدٍ لَم يُبق صِنوا

أَنا فَرد بَينَ أَغوالٍ مِنَ الشَيطانِ أَغوى

لا تَذَر عَبدَكَ يَتبع شَهَواتِ النَفسِ سَهوا

هَب لَهُ في الدّينِ وَالدُنيا معافاةً وَعَفوا

عَلِّ طوبى لي وَلِاِبني بِمَثوباتِكَ مَثوى

أَيّ هِلالٍ خَبا وَقَد بَزَغا

أَيّ هِلالٍ خَبا وَقَد بَزَغا وَأَيُّ سَيفٍ نَبا وَقَد نَبَغا

أَبلغ في القَولِ حُجَّةً وَحجىً وَهوَ اِبنُ تِسعٍ فَكَيفَ لَو بَلَغا

فَصاحَةٌ لَو صَغَت إِيادُ لَها ظَنّت بِقسٍّ خَطيبِها لثغا

وَنَجدَةٌ خيلت لِمَسمَعِهِ أَنّ أَبا الشِبلِ حينَ زارَ رَغا

يَسأَلني الناسُ ما دَهاهُ وَلم أرعفَ حَتّى كَأَنَّهُ دُمِغا

أَستَغفِرُ اللَهَ كَيفَ قُلتُ لهم بَعضُ الأَعادي عَلى الحبيبِ بَغى

وَلَو هَدى اللّه قلتُ إِذ سَأَلوا سِنوهُ تَمّت وَرِزقهُ فَرغا

الحَمدُ لِلّهِ لا شَريكَ لَهُ بِإِذنِهِ كُلّ حَيّةٍ لدغا

قَد فَرغت فَادِغٌ هُناكَ وَلَو شاءَ لَشلّت يَمينُ مَن فَدَعا

سَلمتُ بِاللّهِ وَاِستَعَذتُ بِهِ مِن هَمَزاتِ الشيطانِ إِذ نَزَعا

سُبحانَهُ ما أَجَلّ قُدرَتَهُ صاغَ البَرايا فَأَحسَنَ الصيغا

ماءٌ مَهينٌ أَعادَهُ عَلَقاً بِلُطفِهِ ثُمّ رَدّهُ مُضَغا

وَأَبرَزَ الطِفلَ ثُمّ أَلهَمَهُ الن نجدَينِ رِزقاً نَمى بِهِ وَنَغى

اِنظُر إِذ شِئتَ كَيفَ يَرفُلُ في ثَوبِ نَعيمٍ عَلَيهِ قَد سَبَغا

تَجِدهُ أَمّا فُؤادهُ فَغَوى حوباً وَأَمّا لِسانهُ فَلَغا

يَعصي الّذي أَمسَكَ السَماءَ قُوىً وَأَنطقَ الخَلقَ بِاِختِلافِ لُغى

وَقَدّر المَوتَ وَالنُشورَ عَلى ال خَلقِ فَما بالُ مَن يَموتُ طَغى

أَلَيسَ لِلّهِ صِبغَةٌ حَسُنَت فَكَيفَ شاءَت عِبادُهُ صِبغا

هَل لي زادٌ فَالعمرُ قَد فَرغا وَبازِلي قَد أَثَرتُهُ فَرَغا

يا شِبلُ ثُب لِاِنتِصارِ قَسورَةٍ في دَمِهِ الكَلبُ كادَ أَن يَلغا

يا بغيَةَ المَجدِ يا قَد فاتَهُ مِنكَ ما رَجا وَبَغى

يا مُدرِكاً أَكبَرَتهُ مُدرِكَةٌ فَلَم يَزَل مِن كِبارِها البُلَغا

رَبّتهُ فُرسانها فَلا قسطٌ في الخَيلِ إِلّا دَرى وَلا صبغا

وَكانَ يَدري حُلى الرفيقِ إِذا لَم يَعلَم الناس أَيُّهُنَّ شَغا

مِن حُبِّهِ الذكرَ كُنتُ أَسمَعُهُ يَتلوهُ مُضنىً وَإِن تَلَوتُ صَغى

عَهِدتُ خَيلِيَ غُرّاً مُحَجَّلَةً تَفرُقُ مِنهُنَّ أُسدُ كُلِّ وَغى

فَما لَها اليَومَ بَعد مَصرَعِهِ لَم تَتَّضِح جَبهَةٌ وَلا رُسُغا

كَم رُقتَني كَم بَسِمتَ عَن دُرَرٍ كَأَنَّ مِسكاً بِهِنَّ قَد مُضِغا

ما زِلتُ في الأَهيَغَينِ مُصطَبِحاً وَأَنتَ كُنتَ الصَبوح وَالهَيغا

في كُلِّ يَومٍ سَماؤُهُ نَثَرَت جَوهَرَ طَلٍّ وَنَظمَت رَزَغا

حَتّى رَأَيتُ العَقيقَ مُنتَثِراً مِن عِقدِهِ وَالرِداءَ مُنصَبِغا

فَكَم دَعا آسِياً أَبوكَ لَهُ وَكَم رَقى لَو شَفى وَكَم نَشغا

عَبدُ الغَنيِّ اِقتَرِب فَلا وَأَبي ما رُفِّهِ العَيشُ لي وَلا رُفِغا

قَبرُكَ رَوضٌ أُحِبُّ زَورَتَهُ وَلَو وَطِئتُ الشِظاظَ وَالرَدغا

لا فَرِحَت كُلُّ طِفلَةٍ كَحُلَت بَعدَكَ عَيناً وَزُرِّقت صَدغا

تُراكَ يَومَ الحِسابِ تَشفَعُ لي إِذا اِلتَقَينا وَلي إِلَيكَ ضُغا

أَيا كعبَة كانَت مُنى المُتَطَوّفِ

أيا كَعبَة كانَت مُنى المُتَطوِّفِ تَحَرَّفتُ وَالمُشتاقُ لَم يَتَحَرَّفِ
وَرَوضاً كَأَن لَم تَغن بِالأَمسِ أَرضهُ وَلا أَخَذت مِن حُسنِهِ كُلَّ زخرَفِ
عَهِدتُكَ تَشفي النَفسَ مِن كُلِّ عِلَّةٍ فَما بالها تَعتلّ مِن حَيثُ تَشتَفي
أَفاقَت مِنَ الثكلِ البَواكي وَلَم أفِق بَل اِزدَدتُ لَيسَ الطَبع مِثلُ التَكَلُّفِ
أبعدكَ وَالدَمعُ الّذي عَزّ هيِّن دَمُ العَينِ يَرقا أَو لَظى القَلب يَنطفي
عَقَقتُكَ إِن لَم أبكِ بِالدَمِ كُلّه وَإِن لَم أَمُت بَينَ البُكا وَالتَأَسُّفِ
فَرُزؤُكَ قَدَّ اليَومَ كُلَّ مُسَرَّدٍ وَفَلَّ غراري كُلَّ أَبيَض مُرهَفِ
هُوَ الدَهرُ لا يَرعى الكَريمَ فَيَرعَوي وَلا صَرفُهُ يَكتَفُّ عَنهُ فَيَكتَفي
ولكِن أَشَدُّ النائباتِ عَلى الفَتى مُفارقَةُ الأَحبابِ بَعدَ التَأَلُّفِ
وقربُ أَعاديهِ وَشَكواهُ دَهرهُ إِلى ذي شماتٍ أَو إِلى غَير مُنصفِ
عَفاء عَلى الدُنيا البغيّ فَإِنَّما بشاشَتُها كَالبارِقِ المُتَخَطِّفِ
زَكا اِبني في تِسعٍ وَأَربَعَةٍ لَهُ وَلَم أَزكُ في خَمسينَ عاماً وَنَيِّفِ
تَشاغَلتُ فيها بِالقَريضِ عَنِ التقى وَلَم يَشتَغِل إِلّا بِلوحٍ وَمُصحَفِ
تَقَدَّمَ وَاِستَأخَرتُ عَن دَرَجاته وَقيلَ اِسعَ في اِدّراكِهِ وَتَلَطَّفِ
فَشَتّانَ مَثواهُ وَمَثوايَ آنِفاً وَمَوقِفَهُ يَومَ الحِسابِ وَمَوقِفي
إِذا وَسَمتني يا بنيّ خَطيئَتي فَلا تَنكِرَن وَجهي هُنالِكَ وَاِعرِفِ
وَخُذ بِيَدي وَاِضرَع لِرَبِّكَ شافِعاً لِيَجمَعَنا في رَوضَةٍ فَوقَ رَفرَفِ
مَعَ المُجتَبين المُصطَفين وَكَيفَ لي بِفَوزي مَع مَن يَجتَبيهِ وَيَصطَفي
وَقَد ذُبتُ في حُبِّ الغَواني غِوايَةً وَقَبَّلتُ أَطرافَ البَنانِ المُطَرَّفِ
وَسَمّيت بِاِسمِ الحرّ عَبداً مَدَحتهُ فَقُلتُ كَريم الجِدّ وَهوَ اِبنُ مقرفِ
وَذمتُ أُناساً لَو حَلمتُ لِجَهلِهِم رَبِحتُ وَنَقَّفتُ الّذي لَم أَنقفِ
وَعِشتُ بِمَغصوبِ المُلوكِ كَأَنَّني أَموتُ طَوىً لَو عفتهُ لِلتَعَفُّفِ
وَجَرَّرتُ أَذيالَ المفوّفِ أَشيَباً وَغَيرُ مَليحٍ أَشيَبٌ في مفوّفِ

وَثَوبُ التُقى في عَينِ كُلِّ حَقيقَةٍ بِهِ الشَيخُ أَبهى مِن فَتىً مُتظَرِّفِ
بَكيتُ عَلى اِبني وَالنَذيرُ يَقولُ لي عَلى نَفسِكَ اِبكَ الدَهر ثَقّلت خَفِّفِ
بنيكَ قَد أوفى وَأَنتَ عَلى السرى تَغُرُّكَ آمالٌ بِوَعدٍ مسوِّفِ
أَفق أَيُّها المَغرورُ إِنَّكَ مُنتَشٍ كَأَنَّكَ مَصبوحٌ يعلُّ بِقَرقَفِ
أَيُغني غَداً عَبد الغنيِّ بِوَقفَةٍ لِمُلتَفِتٍ يَلقاهُ أَو مُتَشَوِّفُ
أَمِ الحور وَالولدان يَثنينَ طَرفَهُ عَنِ المُذنِبِ المُستَشفِعِ المُتَلَهِّفِ
أَنا أَعلَمُ اِبني راحِماً مُتَعَطِّفاً فَمَن لي غَدا بِالراحِمِ المُتَعَطِّفِ
عَسى وَلَعَلَّ اللَهَ يَرحَمُني بِهِ فَيَغفِرَ ذَنبَ المُرتَجي المُتَخَوِّفِ
شِهابٌ لِظُلماتِ المُلِمّاتِ ثاقِبٌ وَشِبلٌ لِآثارِ الضَراغِمِ مُقتَفي
لَهُ صَبرُ أَيّوبٍ عَلى ما أَصابَهُ وَإِن غَيَّرَت مِنهُ مَحاسِنُ يوسُفِ
أَلَحَّ عَلَيهِ ما أَلاحَ بِنورِهِ وَأَعيا حَكيماً أَن يُجيب بِأَحرُفِ
وَقَد رابَهُ مِنهُ تَوَرُّمُ نَرجِسٍ غَضيضٍ وَنسرينٍ وَوَردٍ مُضعَّفِ
وَنَثرُ عَقيقٍ ذابَ فيهِ دِماؤُهُ جَرى مِثلَ جَمعي ثُمَّ لَم يَتَوَقَّفِ
رَقيتُكَ يا اِبني وَالحِمامُ مَقدَّرٍ إِذا جاءَ لَم تَنفَع رُقى كُلِّ مُدنفِ
وَلَم أَنسَ وَجدي إِذا تَشَهَّدت مُخلِصاً وَصَوتُكَ مِمّا رقَّ بِالسقمِ قَد خَفي
فَلَمّا تَوَفَّتكَ المَلائِكُ طَيِّباً وَقالوا سَلامٌ سِر إِلى اللَهِ تزلفِ
بَدا الجُوَيبكي ثُمَّ كَفكَفَ دَمعهُ وَأَسبلتُ دَمعي غَيرَ أَن لَم أُكَفكِفِ
وَصَلّى عَلَيكَ القاضِيانِ وَلَو دَرى أَعَزُّ مُلوكِ الأَرضِ لَم يَتَخَلَّفِ
وَرُبَّ فَقيهٍ لَم يُصَلِّ عَلَيكَ مِن عَداوَتِهِ في حَدِّكَ المُتَغَطرِفِ
عَلى أَنَّني أَنبتُ مَن لَم يُؤَنِّبوا وَزُرتُ وَأَسعَفتُ اِمرءاً غَير مُسعفِ
وَلَيسَ كَريماً مَن يَخونُ صَديقَهُ وَلَكِنَّما الحُرُّ الكَريمُ الَّذي يَفي
بَنو عَصرِنا إِلّا أَقَلَّ بَقِيَّةٍ إِذا اِنتَقَدوا كَالدِرهَمِ المُتزيِّفِ
يُصَلّي عَلَيكَ اللَهُ كَيفَ عِبادُهُ وتبكي الأَعادي كَيفَ عَينُ المُشعفِ
أَلَستَ مِنَ الأَشرافِ فِهرِ اِبنِ مالِكٍ وَلَيسَ شَريفُ القَدرِ كَالمُتَشَرِّفِ
أَلَم تَكُ طِفلاً دونَكَ الكَهلُ وَالفَتى وَدونَكَ في حِلمٍ نِهايَة أَحنَفِ

أَلَم تَبدُ أَخلاقُ الشُجاعِ وَذي النَدى عَلَيكَ وَطَبعُ العالمِ المُتَفَلسِفِ

سَلامٌ عَلى قَبرٍ حَواكَ فَنوِّرَت نَواحيهِ مِن سُحبٍ بِكَفِّيكَ وكِّفِ

كَأَنّي وَقَد أوديتُ بدِّلت مِن حَياً بِمَحلٍ وَمِن ريحٍ بليلٍ بِحرجفِ

عَكَفتُ عَلى الأَحزانِ بَعدَكَ جافِياً لِقَبرِكَ إِنّي لَستُ أَبرَحُ مُعكفِ

وَهَل أَنتَ إِلّا نورُ عَيني سَلَبتَهُ فَأَيٌّ اِهتِداءٍ لي وَأَيٌّ تَصَرُّفِ

أَينَ تبّاعُ تُبّعِ

أَينَ تبّاعُ تُبِّعٍ أَينَ فُرسانُ فارِسِ
قَد نَبا كُلُّ صارِمٍ وَكَبا كُلُّ فارِسِ

أَيُّها المُفردُ الشَجي

أَيُّها المُفردُ الشَجي عاتِب الدَهرَ وَاِشكُه
إِنَّ بَينَ الحَبيبِ قَد عاقَكَ اليَومَ وَشكُه

إِذا رُعِظَ السَهمُ أَو عَظعَظا

إِذا رُعِظَ السَهمُ أَو عَظعَظا ... فَسَهمُ المَنِيَّةِ لَن يُرعَظا

تَهيضُ القِسِيِّ عَلى نابِلِ ... وَيُصمي القَصِيّ وَإِن أَجعَظا

تُكَذِّبُ هَيهاتَ دَعوى عَسى ... فَحَسبُ المُؤَمِّلِ أَن يوعَظا

وَيَفرَحُ بانِ بِحَسنائِهِ ... وَلَو ذَكَرَ المَوتَ ما أَنمَظا

هُوَ المَوتُ لا بُدَّ مِن سَهمِهِ ... فَكَيفَ اِدَّرِعَنا لِكَي يُدلَظا

وَكَيفَ جَرَرنا طِوالَ القَنا ... عَلى كُلِّ طِرفٍ سَليمِ الشَظى

وَأَنَّ المَنايا لَيُدرِكنَ مَن ... وَنى في الطَريقِ وَمَن أَركَظا

قَضاءٌ مِنَ اللَهِ لا عاكِظٌ ... إِذا جاءَ يَأمَنُ أَن يُعكَظا

يُتاحُ لِمَن حَظِيَ الحَتفُ مِنه ... وَلَيسَ بِنافِعِهِ أَن حَظا

فَيصرعُ ضَرباً وَإِن لَم يَجِل ... وَيَصرَعُ صَرباً وَإِن أَلمَظا

أَيا شامِتاً بِوُرودِ الرَدى ... سَيُورِدُكَ الحَوضَ مَن أَبهَضا

أَنا بَهظَتني صُروفُ الرَدى ... فَكَيفَ أَمانُكَ أَن تُبهَظا

رَماني الزَمانُ إِلى غُربَةٍ ... أُعاشِرُ فيها العِدى الغُيَّظا

مَعَ القارِظينِ بِها عُدَّني ... وَأُقسِمُ لا ترجِعُ القُرَّظا

وَكانَ اِبنِيَ البَرُّ عَبد الغَني ... عَطِيَّةَ رَبّي الَّذي أَحنَظا

نَسيتُ بِهِ جَنَّتي القَيرَوان ... وَعِشتُ بِهِ ناعِماً في لَظى

فَلَمّا نَما كَالهِلالِ اِستَوى ... وَكَالزَرعِ آزَرَ فَاِستَغلَظا

أُتيحَت لَهُ العَينُ فَاِستَأصَلَتهُ ... وَإِن كُنتُ أَحذَرُ أَن يُلحَظا

وَقَد جَحَظَت أَلَماً عَينُهُ ... وَعَهدي بِها تُبرِئُ الجُحَّظا

صَلاةُ الإِلهِ وَرِضوانُهُ ... عَلى حافِظٍ سَبَقَ الحُفَّظا

حَريصٌ عَلى الذِكرِ مُصغٍ لَهُ ... إِذا نامَ أَترابُهُ اِستَيقَظا

فَمَن يَرَهُ كاتِباً قارِئاً ... يَقُل ما أَخَطَّ وَما أَلفَظا

لَهُ حِلمُ أَحنَفَ وَهوَ اِبنُ تِسع ... وَمِقوَلُ قُسٍّ إِذا لَظلَظا

كَفى عَجَباً أَنَّ ماءَ الحَياءِ يُضَرِّجُهُ فَأَقولُ اِلتَظى

يُكَلِّفُهُ أَن يَغُضَّ الجُفون وَأَن يَتَوارى إِذا شَظشَظا

طَواكَ الرَدى يا شِهابَ الهُدى فَأَبِّنكَ اليَومَ مَن قَرَّظا

كَأَن لَم يَشُدَّ بِكَ اللَهُ أَزري وَلا شادَ مَجدي وَلا حَظَّظا

وَلا كُنتَ مِن زَمَني مَأمَني إِذا خِفتُ أَيّامَهُ العُظَّظا

تَبَرُّ إِذا عَقَّني اِبنُ البَغي وَتَرضى حِفاظاً إِذا أَحفَظا

نَبا بِكَ سَيفي الَّذي طالَما عَنَظتُ بِهِ البُهَمَ العُنَّظا

فَقَد نَبَحتني كِلابُ العِدى وَدَبَّت عَقارِبهم نُشَّطا

وَبي مَضَضٌ كَيفَ أَنفُكَ مِنه وَمَعسولُ لَفظِكَ قَد مَظَّظا

إِذا اللَفظُ كانَ لُفاظاً أَبَت بَراعَةُ لَفظِكَ أَن يُلفَظا

بَهَرت الحِسانَ سَنا غُرَّةٍ وَما خُطتَ حينَ فَشَوا خُوَّظا

وَكَظتَ عَلى الذِكرِ حَتّى يُقا ل لِلَّهِ دَرُّكُ ما أَوكَظا

أَعبد الغَني وَهَبت الفِظاظ وَكَيفَ وَأَنتَ الَّذي فَظَّظا

تَرَكت أَباكَ أَسيرَ الخُطوب يُكابِدُ ثُكلا ذَكيّ اللَظى

فَلَم يَدرِ مِن حَرِّ نَفسِهِ أَشَتّى عَلى الجَمرِ أَم قَيَّظا

وَلَم يَدرِ فَيِّضَ أَجفانَهُ مِنَ الدَمعِ أَم نَفسه فَيَّظا

وَهذي رَكائِبُهُ لِلزِّما عِ قَد زَمَّهُنّ وَقَد شَظَّظا

شَظَظتُكَ مِن أَزماتِ الزَمانِ وَلَكِن أَبى المَوتُ أَن يُشمَظا

إِذا صَبغ البيضَ العِضابَ دَمُ العِدا

إِذا صَبَغ البيضَ العِضابَ دَمُ العِدا فَدَمعي لِخَدّي في نَعيكَ أَصبَغُ

كَأَنَّكَ في السَبعِ القِراءاتِ طاهِر وَفي الشِعرِ غَيلان وَفي الفِقهِ أَصبَغُ

إذا كان البياضُ لباسَ حُزْنٍ

إذا كان البياضُ لباسَ حُزْنٍ　　بأندلُسٍ فذاكَ من الصَّوابِ

ألم تَرَني لبستُ بياضَ شيبِي　　لأنِّي قد حزِنتُ على الشَّبابِ

إِذا نادى أَبٌ يا اِبني

إِذا نادى أَبٌ يا اِبني أُناديكِ أَتاموري

وَإِن أَطفا الأَسى مطفٍ مِنَ الدَمعِ أَتى موري

إِلى أَيِّ ضوءٍ مِن بُروقِ المُنى تَعشو

إِلى أَيِّ ضوءٍ مِن بُروقِ المُنى تَعشو وَغَيث الصَوادي سارَ منكَ بِهِ نَعشُ

أَلا عَمِيَت عَينُ الزَمانِ فَلا هُدى وَشُلَّت يَمينُ المَجدِ منكَ فَلا بَطشُ

يَخيَّلُ لي أَنَّ الضُّحى بَعدَكَ الدُجى وَأَنَّ النَدى القَفرُ وَالأُنسُ الوحشُ

أَهمُّ بِنَبشي قَبركَ الطَيِّب الثَرى لَعَلّي أَستَشفي وَإِن حُرِّمَ النَبشُ

كَأَنّي وَقَد أَودَعتكَ القَبر طائِرٌ كَسيرُ جَناحٍ لا فراخَ وَلا عُشُّ

مَحَلٌّ لِعَيني دَمعُها وَسُهادُها وَحُرمٌ عَلى جَنبي الأَسرَّةُ وَالفرشُ

أَعَزّى وَصَوتي بِالنَعِيِّ أَمُدُّهُ كَما مَدَّ بالتَحقيقِ حَمزَة أَو وَرشُ

أَراضَت بِمَثواكَ القُبورُ وَلَم يَزَل عَلَيها لِساجي المزنِ مِن أَجلِهِ خَفشُ

نَعَتكَ مَعي زَهرُ الشُموسِ ثَواكِلاً وَفي وردها طَلُّ المَدامعِ وَالخمشُ

فَسودٌ مِنَ التَكحيلِ حُمرٌ مِنَ البُكا عَلَيكَ وَملسٌ مِن نَعيمِ الصبا حَرشُ

شغلنَ عَنِ الحمامِ وَالطيبِ وَالحلى فَما مُيِّزَت مِنهُنَّ عفرُ الفَلا الحمشُ

وَرَدَّ يَدي عَن حرِّ وَجهي حَياؤُهُ فَإِن كانَ لَم يَخدِش فَفي قَلبيَ الخَدشُ

بِرغمِ أَبيكَ اللَيث بَزَّتكَ عَن يَدٍ يَدٌ يَتَساوى عِندَها الشِبلُ وَالجَحشُ

وَلَو فَهِمت مَعنى الزَمانِ بهيمَةٌ لأَعرَضَ خَوفَ النَسلِ عَن شاتِنا الكَبشُ

وَمن عَرَفَ الدُنيا صَحا مِن سُرورِهِ وَأَمسى كَما أَمسَيتُ مِن هَمِّهِ يَنشو

فَأَيُّ شَبابٍ لا يفلُّ شَباتهُ وَأَيُّ حَشاً لِلحرِ بِالحرِّ لا يَحشو

حَبيبي الَّذي لا صَدرهُ لي يَنطَوي عَلى غَيرِ ما أَرضى وَلا سرّهُ يَفشو

وَكُلُّ حَبيبٍ ما خَلا الوَلد الَّذي تَقرُّ بِهِ العَينان في حُبِّهِ غشٌّ

خلقتَ كَريماً في السَناءِ وَفي السنى وَمتَّ صَغيراً لا فجورٌ وَلا فُحشُ

حَللتَ بِطوبى وَاِحتَللتَ جَزيرَةً يروِّعني فيها اِبنُ رَدمير وَاِدفننش

أَفاعي يفاع نَحنُ بَينَ نُيوبِها رقاها بيوتُ المالِ لَو أَمِنَ النَهشُ

وَما كُنتَ إِلّا جُنَّتى وَتَميمَتي إِذا عَضَّت الأَيّامُ أَو عَضَّتِ الرقشُ

فَقَد أفردَت مِنكَ المَنِيَّة وَاِشتَفَّت عداً طَعَنوا بِالكيدِ مِنهُم وَإِن بَشّوا

وَلا حَولَ إِلّا بِالإِلهِ وَقُوَّةً	بِهِ مِن كَلامٍ طَيِّبٍ حُمل العَرشِ
رَضيتُ بِحُكمِ اللَهِ وَاِسمكَ وَالأَسى	ثبوتانِ في قَلبي كَما ثَبَتَ النَقشُ
وَهُنتُ عَلى أَنّي فَتى الفِئَةِ الَّتي	غَطارِفَةُ الدُنيا إِلى نارِهِم تَعشو
كرامٌ يَنابيعُ النَدى في أَكُفِّهِم	إِذا غَرِقوا ظَنّوا بِأَنَّهُم رشّوا
تَسلّوا بِماءِ الكرمِ أَيّامَ عَصرِهِ	وَعافوهُ لَمّا قيلَ حَرَّمَهُ النَشُّ
وَقَد تَركَبُ الخَيلَ العِتاقَ عَبيدُهُم	وَيَرضونَ حُبّاً لِلتَواضُعِ أَن يَمشوا
يَرى حَسَناتي ذو الجَهالَةِ حاسِدي	وذو العِلمَ أَرأى لَيسَ كَالنَخلِ الحَفشُ
مَغانيكَ يا عَبدَ الغَنِيِّ حُبَيِّبي	بِها عَطَشٌ هَل مَن حباكَ لَها طَشٌّ
جَعَلتُ أُداوي عِلَّتَيك تَعِلَّةً	عَسى الدَمُ يرقا وَالتَوَرُّمَ يَنفَشُّ
سَأَلتُ أَطِبّاءَ المَرِيَّةِ عَنهُما	وَقُرطُبَة حَتّى الَّذي دارهُ أَلشُ
فَحارَت عُيونُ القَومِ فيكَ مِنَ السَنا	كَأَنَّكَ شَمسٌ قابَلَتهُم وَهُم عُمشُ
وَفهم سُلَيمانٍ لِفَضلِ قَضائِهِ	لَدى نَفش غَيري يَقولُ لَهُ نَفشُ
خَبا وَنَبا لَمّا أَتاهُ حمامُهُ	فَخَرّ لقىً وَالجِنُّ عَن أَمرِهِ تَعشو
ثَكلتُ أَحبّائي فَهَل كُلُّ شامِتٍ	عَلى ثِقَةٍ أَن لا يُغَشّى الَّذي غَشّوا
تَزَهّدت في الدُنيا وَتُهتُ عَلى المَلا	فَلَو بِتُّ أَطوى لَم أَقُل لَهُما عشّوا
بِمَوتِ الَّذي يسقي وَيُطعِمُ مالَهُ	وَمَن شُربُه وَغلٌ وَمَطعَمُهُ وَرشُ

إِنَّ أَفراسَ شَبابي جَمَحَت

إِنَّ أَفراسَ شَبابي جَمَحَت
لَم أَرُض بِالحِلمِ مِنها فَرَسا

لَيتَني كَالطَيِّبِ اِبني إِنَّهُ
عَقد الحِلمُ حباهُ فَرَسا

إِنّ قُلوباً وَجَبَت

إِنِّ قُلوباً وَجَبَت حُقِّ لَها أَن تَجِبا

مِثلُكَ يا عَبدَ الغني ي البَرِّ لَن أَنتَجِبا

إِنْ كتمتُ الهوى فقَدْ

إِنْ كتمتُ الهوى فقَدْ صارَ سِرّي علانِيَهْ
لسقاَمٍ أذابَنِي وشُحوبٍ عَلانِيَهْ

اِذهَب لَكَ اللَهُ جارُ

اِذهَب لَكَ اللَهُ جارُ وَجَنَّةُ الخُلدِ دارُ
اِذهَب بِحُسنِ عَزائي فَلَيسَ عَنكَ اِصطِبارُ
حَلالُ صَبري حَرامٌ وَسِرُّ ثَكلي جهارُ
هَيهاتَ كَيفَ أواري ما البَردُ مِنهُ أوارُ
يا قُرَّةَ العَينِ ما لي حَتّى أَراكَ قَرارُ
ذا الأُنسُ بَعدَكَ وَحشٌ وَذي المَغاني قِفارُ
نَهارُ ثُكلِكَ لَيلٌ لا كانَ ذاكَ النَهارُ
وَكَيفَ مُتَّ وَلَم يَش مَلِ النُجومَ اِنكِدارُ
وَلَم تُسَيَّر جِبالٌ وَلَم تُعَطَّل عِشارُ
وَهيَ القِيامَةُ قامَت فَعِبرَةٌ وَاِعتِبارُ
أَنا الحُسامُ المُحَلّى وَأَنتَ مِنّي الغِرارُ
وَأَنتَ قُطبُ المَعالي عَلَيكَ كانَ المَدارُ
أَمسَت عَلَيكَ قُلوبُ ال أحرارِ وَهيَ حِرارُ
لَو كُنتَ تُفدى لَكانَت لَكَ الفِداءَ نِزارُ
وَدارَأَت عَنكَ أُسدٌ أَنيابُهُنَّ الشِفارُ
لَكِن مَقاديرُ رَبّي ما لي عَلَيها اِقتِدارُ
الحَمدُ لِلَّهِ شُكراً ما في القَضاءِ اِختِيارُ
وَنَحنُ قَتلى المَنايا فَكَيفَ يُدرَكُ ثارُ
وَما عَلى الدَهرِ ذَنبٌ فَيُلزَمُ الإِعتِذارُ
اِنظُر إِذا المَوتُ أَوفى هَل لِلهمامِ اِنتِصارُ
لا يَشمَتَنَّ الأَعادي فَلَيسَ بِالمَوتِ عارُ
لِكُلِّ حَيٍّ مَماتٌ وَكُلِّ عُمرٍ مُعارُ
أَعمالُ شيبٍ وَطِفلٍ كَأَنَّهُنَّ اِختِصارُ

قَدِ اِستَوَت في التَناهي طوالُها وَالقِصارُ
لا يفتننّ بَياضُ ال خُدودِ وَالإِحمِرارُ
لا الياسَمينُ المُندّى يَبقى وَلا الجلّنارُ
وَالآسُ إِن كُلُّ نورٍ ذَوى وَفيهِ اِخضِرارُ
فَإِنّهُ سَوفَ يَذوي وَيَعتَريهِ اِصفِرارُ
يا بَدرُ كُنتَ مُنيراً حَتّى مَحاكَ السّرارُ
يا غُصنُ أَصبَحتَ يَبسا فَأَينَ تِلكَ الثِمارُ
أَينَ الذَكاءُ الّذي كُن تَ جَنّةً وَهوَ نارُ
أَينَ الحَياءُ وَأَينَ ال حَيا وَأَينَ الوقارُ
شُقتَ اللداتِ فَلَولا تَزورُهُم أَو تُزارُ
فَوَعدكَ اِستَنجَزوهُ هَل عَودَةٌ فَانتِظارُ
ما زالَ مِنكَ رَواحٌ إِلى العُلا وَابتِكارُ
حَتّى وَعَيتَ صَغيراً ما لا تَعيهِ الكِبارُ
فَضيلَةٌ كَلّفَتهُم أَن يَحسِدوا أَو يَغاروا
وَكُنتَ في الرَأيِ أَهدى مِن كُلِّ مَن يُستَشارُ
يَجلو سَناكَ الدَياجي فَيَهتَدي مَن يَحارُ
لِم لا وَأَنتَ اِبنُ بَحرٍ تَمتارُ مِنهُ البِحارُ
يُهدي إِلى السَمعِ دُرّاً يَهونُ فيهِ النُضارُ
يا مَن إِلَيهِ اِرتِياحي وَمَن عَلَيهِ الحذارُ
لَو عِشتَ قامَ لِمَجدي في كُلِّ أُفقٍ مَنارُ
وَكانَ لي وَلِفِهر بِمُنتَماك اِفتِخارُ
عَبد الغنيّ تَأَوّب حَتّى مَتى ذا السِفارُ
فَقَدتُ مِنكَ يَميني هَلّا فَدَتها اليَسارُ
فَبِتُّ قَد بُتّ مِنّي حَبلُ الرَجاءِ المُعارُ
وَعادِياتُ اللَيالي لَها عَلَيّ مغارُ

لا مَرحَباً بِحياتي ماتَ الكِرامُ الخيارُ

وَلا سَقَتني الغَوادي حَسبي الدُموعُ الغِزارُ

سَبَقتني وَعَداني عَنِ اللِحاقِ العِثارُ

كَبَّت أَباكَ الخَطايا وَلِلكَريمِ اِغتِفارُ

فَاِشفَع لَهُ عِندَ رَبٍّ إِلَيهِ مِنهُ الفِرارُ

اِضمَحَلّ السُرورُ يَومَ اِضمَحّلا

اِضمَحَلَّ السُرورُ يَومَ اِضمَحَّلا يا فُؤادُ الشَجي لَهُ إِض مَحَّلا

ثُمَّ حَلَّ الهَوى لِكُلِّ حَبيبٍ عَقدَ الدَهرُ وَصلَهُ ثُمَّ حَلّا

الحَمدُ لِلّهِ ما يُوَقّي

الحَمدُ لِلّهِ ما يُوَقّي أَكثَرُ مِن كُلِّ ما يُلَقّي
يا فَجعَتي بِالحَبيبِ سحّي دَمعي وَقَلبي عَلَيهِ شقّي
وَاِكتَتِبي ثُكلَهُ بِدَمعي في وَجناتي مَكانَ رقِّ
أَكَوكَبٌ غارَ في ضَريح أم درَّةٌ صُنتها بِحقِّ
في جَنَّةِ الخُلدِ عِندَ رَبّي حَيثُ تَناهى بي التَرَقّي
فازَ ثَواباً بِما تَشَكّى وَلا ثَوابٌ بِغَيرِ شقِّ
إِن كانَ طِفلاً فَفي حجاهُ أَربى عَلى الأَشيَبِ الأَمَقِّ
اِبعُد فَقَد هِجت عبرَتي يا نوروزُ لِلحادِثِ الأَشَقِّ
لا سَمِعَ الجارُ فيكَ عِندي حَسيسُ نارٍ وَلا مُدقِّ
لا يَملِكُ الناسُ بِالهَدايا مِن بَعدِ عبد الغَنِيِّ رِقّي
مِن أَجلِهِ كُنتُ مادِحاً مَن لَيسَ لِمَدحي بِمُستَحقِّ
وَلَستُ مِن بَعدِ ما تَوَلّى أنعّمُ الناس بَل أبقّي
زَهَّدَني في النَعيمِ حَتّى يَدنُس ثَوبي فَلا أُنَقّي
لَو بِتُّ ظَمآنَ حَولَ وِردٍ لَم أَتَضَرَّع لِمَن يُسَقّي
لَو أَنِّ بِالمُنتَشي هُمومي صَدَّتهُ عَن قَينَةٍ وَزِقِّ
كَأَنَّني مِن أَذى أُناسٍ بَينَ ذُبابٍ وَبَينَ بَقِّ
يا رَبِّ يا رَبَّ كُلِّ شَيءٍ خُذ لي مِنَ الظالِمينَ حَقّي
غلَّظ قولٌ يُقال قَلبي وَهوَ كَماءِ الهَوى الأَرَقِّ
قيلَ الكَبيرُ الأَجَلُّ خلقاً قَضى عَلى الأَصغَرِ الأَدَقِّ
وَما يُتيحُ القَضاءُ إِلّا أَنتَ وَلا يَنفَعُ التَوَقّي
فَإِن يَكُن ما يُقالُ حَقّاً فَلا تذرهُ وَلا تُبَقّي
جَبرُ مُصابِ الأَبَرِّ عِندي راحَةُ قَلبي مِنَ الأَعَقِّ
ماتَ أَحَقُّ الوَرى بِبِرّي وَعاشَ مَن لَيسَ بِالأَحَقِّ

العيدُ أنتَ وإن هنّوك بالعيد

العيدُ أنتَ وإن هنّوك بالعيد والحسنُ أنتَ وإِن خَالُوكَ في الغِيدِ
وما مَجازُ كلام من حقيقته ولا شهادة علم مثل تقْلِيدِ

النّاسُ كالأرض ومنها هُمُ

النّاسُ كالأرض ومنها هُمُ	من خَشِنِ اللّمْسِ ومن لَينِ

مَرْوٌ تَشَكّى الرِّجْلُ منه الأذى	وإِثمدٌ يُجعلُ فِي العَيْنِ

الوَيلُ لي يا حُبَيِّبي إِن

الوَيلُ لي يا حُبَيِّبي إِن غالَت غَداً دونَكَ الذُنوبُ

بَينَ ضُلوعي عَلَيكَ نارٌ يَكادُ مِنها الصَفا يَذوبُ

بَرَّحَ بي الوَجدُ يَومَ مَدَّت إِلَيكَ أَظفارَها شعوبُ

بَزَّتكَ ثاراً يَدٌ تَساوى فيها عِقابٌ وَعَندَليبُ

بَعدَكَ أَيقَنتُ لِاِنفِرادي أَنّي في مَوطِني غَريبُ

بانَ شَبابي وَكُنتُ أَشهى مِنهُ فَما راعَني المَشيبُ

بَشاشَةُ العَيشِ لَو تَمادَت وَطيبُهُ عِندي الحَبيبُ

بَرقُ الأَماني خُلَّبٌ كَم يَغُرُّنا وَعدُها الكَذوبُ

بُخلُ المُنى لَو نَظَرتَ جودٌ وَحُبُّها لَو سَلَوتَ حوبُ

بورِكتِ يا أَعيُنَ البَواكي لَولاكِ لَم تَشتَفِ القُلوبُ

بي حَسَراتٌ يَضيقُ عَنها صَدري عَلى أَنَّهُ رَحيبُ

بُحتُ بِسِرِّ الأَسى فَقالوا نَحبُكَ يُقضى أَمِ النَحيبُ

بَحرٌ مِنَ الدَمعِ في جُفوني صَعَّدَهُ مِن دَمي اللَهيبُ

بَدَّلَني بِالسُرورِ هَمّاً خَطبٌ تَباهى بِهِ الخُطوبُ

اِنهلالُ الدُموعِ يَشفي الكئيبا

اِنهِلالُ الدُموعِ يَشفي الكَئيبا — إِن هِلالُ العُلا أَطالَ المَغيبا

كانَ فَألُ الهِلالِ فيهِ اِقتِراباً — فَمِنَ الحَقِّ أَن نعيبَ النَعيبا

غابَ في آبٍ عَن مَصَّلاهُ مضنى — فَتَفاءَلتُ طامِعاً أَن يَؤوبا

تَعس الفَألُ في تَغَرُّبِهِ كا — نَ صَدوقاً وَفي الإِيابِ كَذوبا

ما حَسِبتُ القُبورَ تَستَودِعُ الأَق — مارِ فيها حَتّى دَفَنتُ الحَبيبا

يا غروبَ الدُموعِ فيضي إِذا ما — الشَمسُ مَطلَعاً وَمَغيبا

كانَ عَبد الغنيِّ لِلعَينِ نوراً — وَلِقَلبي هُدىً وَلِلعَيشِ طيبا

كانَ شيبي بِهِ شَباباً فَلَمّا — بانَ عَنّي رَدَّ الشَبابَ مَشيبا

كُنتُ في غُربَتي كَأَنّي بِهِ في — وَطَني فَاِنقَضى فَعُدتُ غَريبا

لَم يَدَع فَقدُهُ لِمَغنايَ مَعنىً — فَخَلا آهِلاً وَضاقَ رَحيبا

أَخَطَأَتني الخُطوبُ ما أَخطَأَتهُ — ثُمَّ أَنّي أُصِبتُ لَمّا أُصيبا

لستُ أَنسى مَقامَهُ وَمَقامي — وَكِلانا مِثلُ القَتيلِ خَضيبا

أَنفُهُ يَنثُرُ العَقيقَ وَعَيني — تَنثُرُ الدَمعَ بِالعَقيقِ مَشوبا

ضَمَّني شاكِياً إِلَيَّ وَقَلبي — كُلَّما يَشتَكي يَطيرُ وَجيبا

فَكَأَنّي قَبَّلتُ مِنهُ هِلالا — وَكَأَنّي عانَقتُ مِنهُ قَضيبا

وَبِوُدّي لَو اِحتَمَلتُ فِداءً — عَنهُ ذاكَ الضَنى وَتِلكَ الكُروبا

لَم أُطِق فيهِ حيلَةً غَيرَ أَنّي — مُذ قَضى نَحبَهُ أَلِفتُ النَحيبا

إِنَّ تَأبينَهُ الَّذي هُوَ دَأبي — حَرَّمَ المَدحَ بَعدَهُ وَالنَسيبا

قُل لِصيدِ المُلوكِ أَنقَضتُ ظَهري — في رِضاكُم مِمّا أَقولُ ذُنوبا

وَعَسى اللَهُ أَن يَتوبَ عَلى المُذ — نِبِ مِن قَبلِ مَوتِهِ لِيَتوبا

فَصِلوني لِحُرمَةِ العِلمِ أَو لا — تَصِلوني لا مَدحَ لا تَشبيبا

ماتَ مَن كُنتُ أَقطَعُ البيدُ جَرّا — هُ وَأَرجو المُنى وَأَخشى الخُطوبا

وَعَظَتني الدُنيا مَواعِظَ شَتّى — وَأَقَلُّ العِظاتِ تَكفي اللَبيبا

فُصحاء الخِطاب في الخَطبِ تَعيا وَكَفى أعجَمُ الخُطوب خَطيبا

أَبلغُ الوَعظِ أَن تَرى اليَومَ عَيني خَلقاً مَن رَأَتهُ أَمس قَشيبا

مَن صَحا عَقلهُ وَصَحَّ سَلا عَن حُبِّ دُنياهُ إِنَّهُ كانَ حوبا

زاهِدٌ في الحَياةِ أفضَلُ عِندَ ال لَهِ مِمَّن يَكونُ فيها رَغيبا

ما أَغرَّ الحَياةَ لِلمَرءِ ما أَب عَدَ آمالَهُ وَأَدنى شَعوبا

ما أَقَلَّ الوَفاءَ ما أَضعَفَ الطا لِبَ في ذا الزَمانِ وَالمَطلوبا

هَل تَرى أَيُّها الشَموتُ بِرُزئي آمِناً مِن زَمانِهِ أَن يَنوبا

قَدكَ هَب كُربَتي عِقاباً بِديني أَبِتَقواكَ لَم تَمُت مَكروبا

بَل عِبادُ الإِلهِ نَحنُ يُعافي مُحسِناً ذا وَيَبتَلي ذا مُثيبا

عَلِمَ اللَهُ كَيفَ عيشي قَدَراً مِنهُ وَاِبتَلى أَيّوبا

وَاِبتَلى يوسُفاً لِيَملِكَ مِصراً وَشَفى بَعدَ حُزنِهِ يَعقوبا

يا حَبيبُ الإِلهِ لَولا المَنايا لَشَفى مِنكَ ما أَعلَّ الطَبيبا

يَومَ نادَيت فَرِّجَ اللَه كَربي إِنَّني اِشتَقتُ مَسجِدي وَالأَديبا

وَلِدات سَبَقتهُم لَحِقوني صارَ مَن كانَ غالِباً مَغلوبا

طالَ سُقمي فَاِرفَع دَواتي وَأَقلا مي وَلا تَمحُ لَوحِيَ المَكتوبا

فَإِذا ما أَفَقتُ أَدرَكتُ مَن فا تَ وَعادَت عَنقاؤُهُم عَندَليبا

وَلدي كَيفَ نَستَوي أَنا في حر رِ الرَزيا وَأَنتَ في ظِلِّ طوبى

أَنتَ حَيثُ المُقَرَّبونَ فَأَبشِر وَسَل اللَهَ أَن أَراكَ قَريبا

وَاِسقِني الماءَ يَومَ تروى وَأصدى نَصباً مِن خَطيئَتي وَلُغوبا

كَبِدي أَشفعُ لِسائِرِ الجِسمِ أَسلَم مِن لَظى يَوم يَستَطيرُ لَهيبا

ما أَظُنُّ الكَريمَ يَرضى إِذا أَن عَمَ بَعضي لِبَعضي التَعذيبا

كَم تَلَقّيتُ في العروبَةِ ثَكلى فَتَلَقَّيت أَنتَ بِكراً عَروبا

رُقتَها وَالسَقام قَد فضَّ تَفضي ضَ المحَيّا وَأَذهَبَ التَذهيبا

ثُمَّ قالَت دَعَوتَنا فَأَجَبنا كَ وَلَسنا نُجيبُ إِلّا النَجيبا

فَتَبَوَّأ في الخُلدِ حَيثُ تَرى اللَ هَ وَتَلقى نَبِيَّكَ المَحبوبا

حَيثُ وَفى نَصيبَكَ اللَه فَوراً وَالمُنى أَن نُصيبَ فيكَ نَصيبا

لَهفَ نَفسي عَلَيكَ يا غُصنَ بانٍ خَرَّ يَبساً لَمّا تَثَنّى رَطيبا

سَمتُهُ سَمتُ ذي تقىً وَعَفاف لَو دَرى ما الهَوى أَنامَ الرَقيبا

مِن بَني القَومِ مَن يَشُبُّ عَفيفاً وَمِنَ القَومِ مَن يَشُبّ

يَقِظٌ عَدِّتِ العُقول ذُكاءً قَبَساً مِن ذكائِهِ مَشبوبا

قَبلَ أَن يَكتُبَ العُشورَ يَعيها فَيَرى الناسُ مِنهُ أَمراً عَجيبا

وَلَقَد صُنتُهُ وَأَمسَكتُ عَن كُت تابِهِ خَوفَ أَن يُعانَ دَؤوبا

فَإِذا العَينُ أَثَّرَت فيهِ مِن قَب لُ لِكَي يَظفَرَ العِدى وَأَخيبا

وَعَزيز عَلى العُلا أَن تَراهُ أَنشَبَت فيهِ النائِباتُ نُيوبا

كَم سَأَلتُ الأَديبَ رِفقاً وَكَم لُم تُ عَلَيهِ فَقالَ لا تَثريبا

إِنَّ أَترابَهُ اِهتَدوا بِهُداهُ فَتَحَلَّت أَخلاقُهُم تَهذيبا

لا تَلُمني فَما ضَرَبتُ وَمَن ذا يَضرِبُ الطائِرَ الذَكِيَّ الأَريبا

خَضَعَت بَعدَهُ رِقاب لِدات كانَ فيهِم مُعَظَّماً وَمَهيبا

كانَ يَهدي قُلوبَهُم ثُمَّ وَلّى فَعَموا الآنَ أَعيُناً وَقُلوبا

يا اِبنَ تِسع يَحكي اِبنَ تِسعينَ رَأياً وَنُهوضا يَفوتهُ وَوُثوبا

حُقَّ لي أَن أَشُقَّ قَلبي ثُكلاً لا أُوَفّيكَ إِن شَقَقتُ الجُيوبا

بِأَبي الصادِقِ الَّذي

بِأَبي الصادِقِ الَّذي كانَ إِن قالَ أَوجزا
وَإِذا نلتهُ يَداً قامَ بِالشُكرِ أَو جَزى

بِالرَدى بَعدَكَ أَرضى

بِالرَدى بَعدَكَ أَرضى إِنَّ في عَظمي أَرضا

خَلّني في رأسِ رَأسٍ إِنَّني لَم أَرضَ أَرضا

أَنتَ كُنتَ الكُلّ مِنّي إِنَّما أَبقَيتَ بَعضا

نَتَوَقّى مِن بَعوضٍ نَتَغَنّى الهَجرَ بَعضا

بِتُّ أَخا الحُزنِ فيكَ وَحدي

بِتُّ أَخا الحُزنِ فيكَ وَحدي وَصُحبَتي في السُرورِ باتوا
تاهوا فَلَم يُسعدوا بِدَمع أَينَ المُصافاةُ وَالمَتاتُ
تَنَكَّروني وَهُم ثِقاتي وَرُبَّما خانَتِ الثِقاتُ
تَعَجَّبوا مِن خُشوعِ لَيثٍ يَرهَبُهُ الجَمعُ وَالثباتُ
تَحتَ الثَرى كَوكَبٌ سَعيدُ يَبكي عَلى فَقدِهِ المَواتُ
تنبتُ مِن أَدمُعي الرُبى بَل تَحتَرِقُ الأَرضُ وَالنَباتُ
تَشَتَّتَ الشَملُ مِن جَميعي وَكُلُّ جَمعٍ غَداً شَتاتُ
تَلِفتِ يا نَفسُ إِثرَ قَومٍ راعَكِ مِن حَبلِهِم بَتاتُ
توبي إِلى اللَهِ لا تَزِلّي نَجاتُكِ التَوبُ وَالثَباتُ
تَدارَكي تَسلَمي وَتنجي وَإِن تَني يُردِكِ الفَواتُ
تقتُ إِلى مَعشَرٍ كِرامٍ عِشتُ لِهذا الأَسى وَماتوا
تَمامُ هذا الهِلالِ لَمّا رَجَوتُهُ لَم يَزَل يُلاتُ
تَبَّت يَدي كَيفَ لَم أَمُت إِذ عاقَ تَكليمُكَ الصُماتُ
تَرَكتَ يا اِبني أَباكَ مُضنىً فَهَل إِلَيهِ لَكَ اِلتَفاتُ
تَنازَعَت فهرُ كَأس ثكلٍ عَلَيكِ إِذ قُلت ها وَهاتوا

برمتُ بما ألقاه مِمّنْ أُوَامِقُ

برِمتُ بما ألقاه مِمّنْ أُوَامِقُ وأوذِيتُ حتّى لا أرى من أُصادقُ

إذا ما اِمرُؤ أصفيته الودَّ واثقا بخُلّته لم تصفُ منه الخلائقُ

فيا ليت شِعري هل إلى الناس كُلِّهِم أنا مذنبٌ أم ليس فيهم مُوافقُ

فلا أنا مسرورٌ بمن هُوَ واصلي حِذَاراً ولا آسي على من أُفارِقُ

ودِدْتُ بأن أَلْقى من الناس مُنصفاً إذا قلتُ حقّاً قال لي أنت صادقُ

وإن قلتُ غيرَ الحقِّ لم يرضَ لي به وأَوْضَح للفكر الّذي هُوَ لائقُ

ولكنّهم صنفان فِيَّ فجاهلٌ يدافعُ حقّاً أو عليمٌ منافِقُ

أنا لِيَ عمّن كنتُ أطوي ودادَهُ مقال إلى الشنآن والحقد سائقُ

يَقولُ بِظهرِ الغيبِ ما ليس قائلاً لدَيَّ إذا اِشتدّتْ عليه الطرائقُ

كذلك دأبي حين ألقى مُنازعاً أجاريه حتّى تحتوِيهِ المضائقُ

وليس الّذي يعدو بِتيهٍ وحِدَّةٍ يقول له الراؤون إنّك سابقُ

ولكن إذا ما لَزّهُ القرنُ في الوغى فأربى عليه فهو يقظانُ حاذقُ

على أنّني لا أبخسُ المرء حقّه وأنصف خصمي حين تأتِي الحقائقُ

إذا أبرَمَ الخصمُ المعاندُ برمةً فيا ويحه صُبَّتْ عليه الصواعقُ

وإن لسانِي حين ينطق صارِمٌ حسامٌ لهامات المُباين فالقُ

إذا قلتُ قولاً طارَ في الناس ذكرُه وسارَ بهِ في الخافقَيْنِ الفُرانِقُ

ولستُ كمَنْ إن قال يوماً مقالةً يُطوِّقُها فِي جيده ويعانِقُ

وإنّي لِمَنْ يبغي اِنتقاصي لقانعٌ وإنّي لمن يبغي ودادِي لوامِقُ

أذلُّ مراراً للصديق تواضُعاً وأسطو على من يعتدي وأراهقُ

فهل أنا في ذا يا لقومِيَ ظالِمٌ أم الحقُّ بادٍ فِي الذي أنا ناطقُ

أَبَى الله أن يلقى سوى الحق سامياً وأن تَتَوارى في القلوب المخارقُ

بِرَيّة ريّا رَوضَةٍ وَرياضِ

بِرَيِّة ريِّا رَوضَةٍ وَرِياضِ بها عَلما عِلْمٍ وأَعْدَلُ قَاضِ

مَعاليهما فوقَ النُّجُومِ مُنِيفَةٌ ورأيهما فِي المشرفيّة ماضِ

سَئمتُ حياتِي والمقامَ بطَنْجَةٍ كأنَّ بِلادَ اللّهِ غير عِرَاضِ

سَيُورِقُ عُودِي إِنْ سَكنتُ بريِّةٍ وَيسودُّ من فَوْدَيَّ كلُّ بياضِ

لدَى قَمَرَيْهَا إِنَّ في غُرَّتَيْهِما هِداية عُميانٍ وَبُرْء مِرَاضِ

أريّةُ مرعايَ المَرِيعُ وأَيْنُقي وأَنتِ اِبنَةٌ فِي عِصمةِ ابنِ عِياضِ

بَعضُ الثُغورِ لآلئ

بَعضُ الثُغورِ لآلئ		تومٌ وَلَيسَ كَتومِهِ
لَم يَبتَسم غداةَ أودى		إِلّا الأَعادي مَعَ السَوامي

بَكت رَحمَةً لِلصَّبِّ عَينُ عَدُوِّهِ

بَكَت رَحمَةً لِلصَّبِّ عَينُ عَدُوِّهِ فَما لِحَبيبِ القَلبِ لا يَرحَمُ الصَبّا

بَخيلٌ بِأَن يَحيا القَتيلُ بِلَحظِهِ وَأَن يَرِدَ الظَمآنُ بارِدَهُ العَذبا

بَعيدٌ عَلى أَنَّ الدِيار قَريبَةٌ فَحَتّى مَتى بِالبُعدِ يمزِجُ لي القُربا

بِنَفسي حَبيباً خانَني فَهَويتُهُ فَزادَ قلىً فَازدادَ قَلبي لَهُ حُبّا

بَذَلتُ لَهُ الوُدَّ المَصونُ وَأَدمُعي فَلَم يَقتَنع حَتّى وَهَبتُ لَهُ القَلبا

بَدا لي فَقُلتُ اِردُدهُ قالَ مَلَكتُهُ وَلَو لَم تَهَبهُ لي تَمَلَّكتُهُ غَصبا

بِعَينَينِ هاروتِيَّتَينِ كأَنَّما يُجَرِّدُ نَحوي مِنهُما صارِماً عَضبا

بَراني هَوى الظَبيِ الغَريرِ وَقادَني ذَليلاً وَكَم راضَ الهَوى جامِحاً صَعبا

بَلَلتُ رِدائي بِالدُموعِ وَإِنَّما يُزادُ بِها الباكي عَلى كَربِهِ كَربا

بَعَثتُ رَسولي والخَيال الَّذي سَرى إِلَيكَ بِدَمعي وَالنَسيمُ الَّذي هَبّا

بَكيتُ مِن سَكنٍ في أَضلُعي سَكنا

بَكَيتُ مِن سَكَنٍ في أَضلُعي سَكَنا
لَو عاشَ لي لَكَفاني الدَهرَ أَوقاتا

في كُلِّ وَقتٍ عَلى فَقديهِ أذكُرُهُ
وَرُبَّما نَسِيَ الأَحبابُ أَوقاتا

بيِّضَ كلٌّ وَلا بيَاضَ مَعي

بيِّضَ كلٌّ وَلا بيَاضَ مَعي إلّا بَياضَ المَشيبِ والبَشَرَه
فغِبتُ عن مجلِس العَزاءِ عَلى رَغْمِي وإن كان مِقْوَلِي حَضَرَه
يا أهلَ هُودٍ إذا الوَرَى حُسِبُوا مِن صَدَفِ البحرِ كنتمُ دُرَرَه
يا كُرماءَ الزِّمانِ لستُ أرى حُجولَه غيرَكم ولا غُرَرَه

تَبوّأ الخُلدَ مُطمَئِنّاً

تَبَوّأ الخُلدَ مُطمَئِنّاً وَاِشفَع غَداً إِذ أَبوكَ جاثِ

ثُمَّ يُرَجّيكَ أَن تُنادي رَبِّ أَبي اِرحَم بِهِ اِكتِراثي

ثُمَّ يَقولُ النَبِيُّ حَقّاً أَغِثهُ يا خَيرَ مُستَغاثِ

ثَلاثَةٌ قَد أُصيبَ فيهِم وَوَعدي الحَقُّ في اِنبِعاثِ

ثَنِّ لَهُ دَعوَةً وَثَلِّث تُجب لِثِنتَين أَو ثَلاثِ

ثِق أَنَّنا نَلتَقي بِطوبى قَد يَغفِر اللَه ذَنب عاثِ

ثُكلي عَلَيكَ اِستِماحُ عَيني وَمَلأ الكُتبِ بِالمَراثي

ثَراكَ مِسكٌ وَإِن يَصُنهُ قَبرُكَ فَالسِرُّ في اِنبِثاثِ

ثَوَيت في الطَيِّبينِ دوني فَما لِمَثوايَ في الخَباثِ

ثوبي بالٍ وَلا أُبالي في جُدَدٍ كُنتُ أَو رَثاثِ

ثَبّتٌ في النائِباتِ قَلبي حَتّى طَوَت مَن بِهِ اِشتِباثي

ثَقَّفتَني يا زَمانُ حَرباً كَحَربِ صِفّين أَو بُعاثِ

ثَبِّطكَ اللَهُ لَستَ تُبقي عَلى بُزاةٍ وَلا بُغاثِ

ثَمَّرَت فَرعي فَحينَ أَزهى وَزانَني زينَة الرِعاثِ

تَذَكّرَت نَفسي رياحينَها

تَذَكَّرَت نَفسي رياحينَها
فَيا خَليلَيِّ رَيا حينَها

أَخافَها الدَهرُ وَإِن لَم أَزَل
أَقرَأُ خَوفَ العَينِ ياسينَها

يا عَجَباً يَأمُرُني الشَوقُ أَن
أَرجو رَياها وَياسي نَهى

تُرى حَبيبي نَسي العَهدَ إِذ

تُرى حَبيبي نَسي العَهدَ إِذ فازَ وَأَبرى المَوتُ أَمراضهُ

لا يسلُ المُدرِكُ عَمَّن وَنى خَلّى عِنانَ الصَعبِ أَم راضَهُ

يا راحِلاً نَحوَ جَنى جَنَّةٍ سَل لِأَبيكَ اللَه إِنهاضَهُ

غادَرَهُ الدَهرُ أَسيرَ الأَسى وَكانَ فيكَ الخَيرُ إِن هاضَهُ

تُرى قَبَّلَتكَ الريحُ عَنّي وَبَلَّغَت

تُرى قَبَّلَتكَ الريحُ عَنّي وَبَلَّغَت مِنَ السِرِّ ما اِستَودَعتها حينَ هَبَّتِ

تَحِيَّةَ مُشتاقٍ يَعضُّ بَنانَهُ عَلى قَدَمٍ زَلَّت وَلَم تَتَثَبَّتِ

تَرَكتَ الَّتي مِن أَجلِها جَدَّ بي السُرى عَلى أَنَّني أَحبَبتُها وَأَحبَّتِ

تَعَجَّبتُ إِذ مَدَّ النَوى لِوَداعِنا يَداً كَيفَ لَم تُشلَل هُناكَ وَتَبَّتِ

تَقولُ اِصطَبِر كَم ذا البُكاء فَقُلتُ ما دُموعي جَرَت بَل أَبحُرُ الشَوقِ عَبَّتِ

تَميمِيَّة تَرقي الضَجيعَ بِريقِها إِذا عَقرَب مِنها عَلى الصُدغِ دَبَّتِ

تَتيهُ عَلى شَمسِ الضُحى فَكَأَنَّها مَعَ الحورِ في دارِ النَعيمِ تَرَبَّتِ

تَهُبُّ رِياحُ المِسكِ مِن نَفَحاتِها فَما اِستَنشَقتها الشيبُ إِلّا وَشَبَّتِ

تَراءَت لِعَيني في المَنامِ فَأَطفَأَت بِزَورَتِها نار الهَوى حينَ شَبَّتِ

تَمَثَّلتها حَتّى إِذا ما تَمَثَّلَت طَرِبتُ كَأَنّي قَد دَعَوتُ وَلَبَّتِ

ترى هذِهِ الأنفاسَ ناراً مِنَ النَورِ

ترى هذِهِ الأنفاسَ ناراً مِنَ النَورِ ترى مُذ مَضى عَبدُ الغِني وَما نورى
بَكى القَمَرانِ النيّرانِ لِفَقدِهِ وَكَم تَألُهُ ثُكلاً نوارٌ مِنَ النورِ
وَما كُنتُ إِلّا النور يهدي رِكابنا فَبُدِّلتِ الأَظلامُ بَعدَكَ بالنورِ

تَظَلّمتُ بَعدَكَ مِن ذا الزَمانِ

تَظَلّمتُ بَعدَكَ مِن ذا الزَمانِ وَإِن نَصَرَتني قَنا ديلهِ

وَأَظلَمتُ حَتّى كَأَنَّ الدُجى خَبا مِنكَ ضَوءُ قَناديلِهِ

تَعس المَظلومُ بَعدَكُمُ

تَعس المَظلومُ بَعدَكُمُ | أَن يَرى عَدلاً وَإِنصافا
غُربَةُ الأَوطانِ جاحِمَةٌ | إِن شَتا فيها وَإِن صافا

تَغَلّبَ الدَهرُ حَتّى

تَغَلّبَ الدَهرُ حَتّى راعَ الزَئيرَ نُباحُ
كُنّا بِعِزِّكَ نُحمى فَاليَومَ صِرنا نُباحُ

تَناثَرَت مِن مَدامِعي دررٌ

تَناثَرَت مِن مَدامِعي دررٌ أَثرى بِها وَاِفتَقَرت من لَقَطا

إِنَّ دِياراً حَلَلتها لِفَلا وَإِنَّ سِرباً بَكى مَعي لَقطا

تَنَدَّمَ حُسّادي وَقالَ كبيرُهُم

تَنَدَّمَ حُسّادي وَقالَ كَبيرُهُم أَرَدنا بِخَيرِ الناسِ زَيغاً فَلَم يَزَغ

كَما بِدم الأَسباط إِذ سُرَّ يوسُفٌ بِعاقِبَةِ النَزغِ الَّذي بَينَهُم يَزَغ

تُوُفّي مَن كُنتُ أرقي وَهَل

تُوُفّي مَن كُنتُ أرقي وَهَل تَقي المَوت عيسي أناجيلُهُ

فَأَصبَحت وَحدي بِلا مشبهٍ كَأَنَّ الزَمانَ أَنا جيلُهُ

تَوَلّى فَكانَ الحَيا

تَوَلّى فَكانَ الحَيا يَشي الأَرضَ إِن جادَها

وَلَو عاشَ لي خُوِّلَت بِهِ الخَيلُ إِنجادَها

يُؤَسِّسُ عَلياءَهُ عَلى البِرِّ إِن شادَها

فَحَسبي مَراثٍ لَهُ أُرَدِّدُ إِنشادَها

ثَمِلت بِذِكراها وَطبت كشاربٍ

ثَمِلت بِذِكراها وَطبت كَشارِبٍ لَها بِالمَثاني تارَةً وَالمَثالِثِ
ثَلاثٌ سَكَبنَ القَلبَ حُسنَ عَزائِهِ وَأَلبَسنَني ثَوبي خَليعٍ وَناكِثِ
ثِقالَةُ ردفَيها وَرِقَّةُ خَصرها وَسِحرُ العُيونِ القاتِلاتِ البَواعِثِ
ثَقِفتُ بِعَينَيكَ الأُسود كَأَنَّما هُما سَيفُ جبّارٍ بِقَتلاهُ عابِثِ
ثِقي بي عَلى ذا النَأيِ إِنّي لَمُقسِمٌ بِعَينَيكِ لا أَشكو وَلَستُ بِحانِثِ
ثبوتاً عَلى العَهدِ الَّذي كانَ بَينَنا إِذا غَيَّرَ الأَحبابَ صَرفُ الحَوادِثِ
ثَنَتني صُروفُ الدَهرِ عَنكِ وَما اِنثَنى فُؤادي فَجِسمي راحِلٌ مِثل لابِثِ
ثِمارُ المُنى مَن يَجنِها دونَ إِلفِهِ يَجِد طَيِّباتِ العَيشِ مِثلَ الخَبائِثِ
ثَلمتُ صَفا صَبري فأَورَثَني الضَنى فَوَيح غَريبٍ لِلضَّنى مِنك وارِثِ
ثَوى عَلى جَمرِ الغَضا من فراقكُم فَهَل مِن خَيالٍ عَن غَرامي باحِثِ

ثَهلانُ لَو كانَ لي ِلأَمسَت

ثَهلانُ لَو كانَ لي ِلأَمسَت	عَلَيكَ أَحشاؤُهُ نضاجا
جَنَّ عَلَيَّ الظَلامُ صُبحاً	وَإِنَّما كُنتَ لي سراجا
جَرَت دُموعي عَلَيكَ حُمراً	إِنَّ لَها مِن دَمي مِزاجا
جِراحُ قَلبي عَلَيكَ تَدمى	لَم يَدرِ آسٍ لَها عِلاجا
جَلَّ مُصابي وَعَزَّ صَبري	وَلَم تَجِد كُربَتي اِنفِراجا
جَعَلتَ شَهدَ الحَياةِ صاباً	وَآبنوس الشَبابِ عاجا
جَرَّبتُ صَبري فَهاجَ ثُكلي	وَقُلتُ يَشفي البُكا فَهاجا
جَهَلتُ ما لي لَجَجتُ حُزناً	وَلَم أَكُن أَعرِفُ اللجاجا
جَفوتُ نومي وَلَيتَ أَنّي	قُمتُ فَناجَيتُ مَن يُناجى
جادَت سَمائي بِكَوكَبٍ مِن	أَعتَقِ أَقمارِها نتاجا
جَلَت بِهِ يَومَ لاحَ فهرٌ	غياهَبَ اللَيل وَالعجاجا
جادَلَني مَرَّةً فَأَعيا	براعَتي فَهمُهُ اِحتِجاجا
جَرَّعَني السُمَّ فيهِ داءٌ	بَدَّلَ تَقويمهُ اِعوِجاجا
جَزى الإِلهُ الدُموعَ خَيراً	أَسعَدنَني لَو قَضَينَ حاجا
جَوهَرَتي وَالسلوكُ قَومي	بَعدَكَ لا يَعقِدونَ تاجا

جُرِحَت مُهجَتي أَسى

جُرِحَت مُهجَتي أَسى	ما عَلى الصَبرِ لَو أَسا
أَحسَنَ الدَهرُ في الحَبي	بِ فَلَمّا اِنقَضى أَسا

جَنّاتُ عَدنٍ حَلَلتَ فيها

جَنّاتُ عَدنٍ حَلَلتَ فيها أَفلَحتَ فَليَهنَكَ الفَلاحُ
حَلَلتَ فيها مَحَلَّ برٍّ حليَةُ أَعمالِهِ الصَلاحُ
حَيَّتكَ ولدانَها وَقالَت بُشراكَ روحٌ بِها وَراحُ
حُبَيّبُ النَفسِ أَيّ رُزءٍ أَتاحَ لي حَينُكَ المُتاحُ
حارَبَني الدَهرُ فيكَ حَرباً لَم يَقِها الدِرعُ وَالسِلاحُ
حَكَّمت العَينُ فيكَ ضُرّاً يَعتَلُّ مِن ذِكرِهِ الصِحاحُ
حَتّى ذَوي رَوضُكَ المُنَدّى وَاربَدَّ مِن وَجهِكَ الصَباحُ
حَديقَتي أَينَ جُلّناري وَأَعيُنُ النَرجِسِ المِلاحُ
حلّيت مَعنىً بِكُلِّ عَينٍ مَعينُها مِنكَ مُستَماحُ
حقّ لِيَ القَرحُ غِبتَ عَنّي وَلَيسَ لي غَيرُكَ اِقتِراحُ
حرِّمتُ نَومي عَلى جُفوني وَهوَ حَلالٌ لَها مُباحُ
حاشا حَشاتٍ يلمُّ فيهِ طَيفٌ تَداوى بِهِ الجِراحُ
حاوَلتُ لُقياكَ مُذ زَمانٍ لَيسَ لَهُ بِالمُنى سَماحُ
حَضَرتَ أَو غِبتَ ما لِقَلبي إِلّا إِلى ذِكرِكَ اِرتِياحُ
حَسبي بِلُقياكَ في ضَميري مَحَلُّكَ القَلبُ لا بَراحُ

جَوىً تَتَلَظّى نارُهُ في جَوانِحي

جَوىً تَتَلَظّى نارُهُ في جَوانِحي فَكَيفَ يَنامُ اللَيلَ حَرّانُ مُنضجُ
جَفاهُ الكَرى وَالطَيفُ قَد واصَلَ البُكا فَحَتّى مَتى يَبكي وَلا يَتَفَرَّجُ
جَرى القَدرُ الجاري عَلَيهِ بِفرقَةٍ فَلَيسَ لَهَ مِن داخِلِ الهَمِّ مَخرَجُ
جَليد عَلى الكِتمانِ لَو لَم تَبُح بِهِ دُموعٌ عَلى خَدَّيهِ بِالدَمِ تُمزَجُ
جَعَلتُ أَمحي ما كَتَبتُ بِعَبرَتي وَكِدتُ لِسقمي في كِتابي أدرجُ
جَواباً لَعَلَّ الكُتب يُطفئُ لاعِجاً عَلى كَبدٍ مِن ذِكرِكُم تَتَوَهَّجُ
جَزى اللَهُ مَن أَدّى رِسالَة عاشِقٍ وَحَسَّنَ أَعذاراً مِنَ البَينِ تَسمُجُ
جَميلاً فَما فِعلُ الجَميلِ بَضائِع وَلا سيما في الصَبِّ وَالصَبّ أَحوَجُ
جَنَيتُ عَلى نَفسي الهَوى فَقَتَلتُها وَحُبّي بَريءٌ مِن دمي مُتَحَرِّجُ
جَلاء هُمومي طَيفكُم يوضحُ الدُّجى وَإِلّا فَأَنفاسُ الصبا تَتَأَرَّجُ

حاسِدٌ أَصابَكَ عَن

حاسِدٌ أَصابَكَ عَن أَمرِ رَبِّهِ فَسَقا
بَل جَرى عَلَيكَ رَدىً ذابَ كَأسُهُ فَسَقى

حاشاكَ مِن نارٍ عَلى الأَحشاءِ

حاشاكَ مِن نارٍ عَلى الأَحشاءِ يَزدادُ ضِعفاً حَرُّها بِالماءِ
عَزَّيتَني في ما تَرى وَعَزَوتَني لِلصّابِرينَ وَلاتَ حينَ عَزاءِ
مَن لي بِأَجرِ الصابِرينَ وَأَعظُمي مَوهونَةٌ مِن أَعظَمِ الأَرزاءِ
هَلّا بَكَيتَ عَلى الهِلالِ وَلَم تَقُل صَبراً عَلى اِبنِ البَدرِ وَاِبنِ ذُكاءِ
الأَرضُ تَضحَكُ لِلسَّماءِ إِذا بَكَت وَأَراهُما بَكيا مَعاً لِبُكائي
فَاِنظُر إِلى دارِ البِلى كَيفَ اِلتَقى غيثانُ مِن أَرضٍ بِها وَسَماءِ
وَكَفَ الحَيا وَكَفى البُكا لَو أَنَّهُ أَجرى مَدامِعَنا بِغَيرِ دِماءِ
لَولا مُصابُ الدَمعِ يَومَ مُصابِهِ ذابَت صُخورُ الحَزنِ وَالبَطحاءِ
هَل مُستَطيعٌ أَن يُكَفكِفَ دَمعَهُ مَن لا بَراحَ لَهُ عَنِ البُرَحاءِ
أَودى الَّذي في وَجهِهِ وَيَمينِهِ ماءانِ ماءُ حَياً وَماءُ حَياءِ
أَودَت بِهِ الأَيّامُ فَأَثّارُ العِدى وَكَم اِثّأَرتُ بِهِ مِنَ الأَعداءِ
كانَ الحُسامَ فَما مَضى حَتّى مَضى وَشَجا مُضِيٌّ مِنهُ بَعدَ مَضاءِ
غَنِيَ الزَمانُ بِهِ وَغَنّى بِاِسمِهِ فَزَهاهُ طيبُ غِنىً وَطيبُ غِناءِ
لَو كانَ كُلُّ اِبنٍ نَجيباً مِثلُهُ مَنَعَ الإِباءُ بُكاً عَلى الأَبناءِ
إِنَّ الكِرامَ الغُرَّ مَهما أَنجَبوا شادوا بِناءَ المَجدِ بِالأَبناءِ
تَسعى الرِجالُ فَلا تَنالُ بِحِرصِها ما نالَ في تِسعٍ مِنَ العَلياءِ
فَلَوِ اِنتَهى العِشرينَ سَمَّتهُ العُلا عَلَمَ العُلومِ وَكافِيَ الأَكفاءِ
فَخُرَت بِهِ الأَحياءُ ثُمَّ إِذ اِنقَضى فَخُرَت بِهِ المَوتى عَلى الأَحياءِ
لَهَفي عَلى رَيحانَةٍ راحَت إِلى مَثوى ثَوابٍ لَيتَ فيهِ ثَوائي
سالَت حُشاشَةُ نَفسِهِ مِن أَنفِهِ فَشَهِدتُ مِنهُ مَصرَعَ الشُهَداءِ
وَنَظَرتُ في قَطعِ الرُعافِ فَلَم تَمُط حُكمَ المَنِيَّةِ حيلَةُ الحُكَماءِ
وَإِذا أَرادَ اللَهُ ميتَةَ مُدنَفٍ أَخفى عَلى الآسي دَواءَ الداءِ
داواهُ مَن أَدواهُ حَتّى قالَ لي لا تَأتِني مِن ذا الرَدى بِدَواءِ

لا أَشتَكي إِنّي حُرِمتُ إِجابَةً لَولا شعوبُ لَدَعَّ عَنهُ دُعائي
وَالخَيرُ في ما اِختارَ خالِقه فَقَد آلَت بِهِ الضَرّاء لِلسَّرّاءِ
وَلَقَد يسرُّ اللَهُ بِالبأساء في أَحكامِهِ وَيَضُرُّ بِالنَعماءِ
عَرَضَت لَهُ تُفّاحَةً نَفّاحَةً بَعض الإِماء فَرَدَّ بِالإِيماءِ
وَلَو اِستَطاعَ القَولُ قالَ مُشافِهاً تُفّاحُ جَنّاتِ الخُلودِ شِفائي
حَيّاكَ يا وَلَدي بِهِ رِضوانُ أُم قَبلتهُ في وَجنَةِ الحَوراءِ
جُلِيَت عَروساً وَالقِراءَةُ نَقدُها وَالحورُ قُرَّةُ أَعيُنِ القُرّاءِ
فُز مُطمَئِنَّ القَلب لا مُستَوفِزاً طَلَّقت دارَ مَشَقَّةٍ وَشَقاءِ
لَم تَدنُ نَفسكَ لِلدَّناءَةِ في الصِبا وَسِواكَ أَهوى النَفسَ بِالأَهواءِ
قُدِّستِ يا روحَ القَتيلِ بِلا يَدٍ وَالأُسدُ فيهِ تَهيجُ لِلهَيجاءِ
فَإِذا تَأَلَّفَت الأُلوفُ لِرايِهِ أَنبى الصَوارِمَ أَصدَق الأَنباءِ
فَاِسمَع تَمَلمل مالِك مِن رُزئِهِ وَاِنظُر وُقوفَ الغارَةِ الشَعواءِ
جازَت فَرامَحَها كَأَعزَلَ إِذ هَدا هَدّارُها وَأَمامُها كَوراءِ
طالَت رِماحُهُمُ وَإِذ قَصرت هُنا رَجَعوا لغضّ الطَرفِ وَالإِغضاءِ
سَخَطوا عَلى الدُنيا لِعظمِ مصابِهِ فَرَضوا بِحُكمِ مُقَدِّرِ الأَشياءِ
وَتَحَمَّلوا أَصر الأَسى فَتَجَمَّلوا وَأَرى التَجَمُّلَ أَجمَلَ الآراءِ
يغنونَ عَن عَبدِ الغنيّ لَوَ اِنَّهُم يَجِدونَ أَنهَضَ مِنهُ بِالأَعباءِ
رِدءٌ أَردّ بِهِ عِدايَ عَدِمتهُ وَالحُرُّ يوهِنُهُ ردى الأَرداءِ
وَيلاهُ إِن كانَت وَفاةُ سُلالَتي لِوَفاةِ كُلِّ حَفيظَةٍ وَوَفاءِ
تِسعينَ في المِقدارِ كانَت تِسعَةً فَلَقَد أَقامَ بِها مَنارَ بهائي
ما خَطَّ مِذراعُ القَنا بيراعه غَير العُشورِ وَلا خَطا لِخَطاءِ
يَتَنَفَّسُ الصُعَداء يَومَ خَميسِهِ هَمّاً كَذلِكَ هِمَّةُ السُعَداءِ
وَكَأَنَّهُ يَومَ العُروبَةِ موثق أَسراً وَيَوم السَبتِ يَوم فِداءِ
يَغدو لِمَسجِدِهِ فَيَعدو سابِقاً كَالصُبحِ أَفلَتَ مِن يَدِ الظلماءِ
مُستَوضِحاً لِجَنينِهِ مُتَرَنِّماً بِالذِكرِ قَبل تَرَنُّمِ الوَرقاءِ

بِالليلِ يَقرأُ وَالنَهار كَأَنّما | يَتَجَنّب الإِعفاءَ لِلإِعفاءِ
وَيَكادُ يهدي لِلمُؤدّب نَفسه | مُستَجلِياً لِهُداهُ بِالإِهداءِ
عَبد الغَنيّ لَكَ المَسَرّة غائِباً | وَلي المساءَةُ مُصبحي وَمَسائي
أَرجو مِنَ اللَهِ الجَزاءَ فَإِنّني | وَالخِلب أَنتَ مُمَزّقُ الأَجزاءِ
لَمّا أَتوا بِكَ حائِرينَ كَأَنّما | يَمشونَ في ظُلمٍ لِدَفنِ ضياءِ
صَلّوا عَلَيكَ فَوفّقوا إِلّا اِمرءاً | تَنحَلّ مِنهُ حباً لِأَخذِ جناءِ
كُنتَ الرَجاءَ فَصِرتَ جارَ اللَهِ في | جَنّاتِهِ وَأَبوكَ في الأَرجاءِ
يا شافِعي مَن لي بِقُربِكَ شافِعاً | وَالحُسن وَالأَسواء غَير سَواءِ

حالَفتُ فيكَ البُكا كأَنّي

حالَفتُ فيكَ البُكا كَأَنّي وَرقاءُ تَبكي عَلى فِراخِ
خَدّي شَهيدٌ بِأَنَّ عَيني عادَت مِنَ البُخلِ بِالتَساخي
خَلَت شُهورٌ وَلَم أَسَل عَن إِهلالِ شَهرٍ وَلا اِنسِلاخِ
خَيالكَ اِعتادَني فَسَلهُ عَن زَفرَتي فيكَ وَاِصطِراخي
خُنتُكَ إِن عُدتَ لِاِدِّكاري لَيالي الكَرخِ أَو أَضاخِ
خُيِّلَ لي مُذ قُبِرتَ أَنّي ظَمآنُ في القَيظِ وَالسِباخِ
خَلّيتَني في وِثاقِ دُنيا تَشتَدُّ إِن سمتُها التَراخي
خَدّاعَةٍ بِالمُنى خَؤونٍ لِمَن تُعادي وَمَن تُؤاخي
خَلّيتَها وَاِرتَحَلتَ لَمّا لَم تَرضَ فيها عَنِ المُناخِ
خَلصت مِنها وَنَحنُ فيها مِثل العَصافيرِ في الفِخاخِ
خاطَبتني فَاِتَّرَكت مِنّي صَرصَرَةَ البازِ كَالصُراخِ
خوِّفت زَأراً وَكُنت شِبلاً عَفّاً عَنِ الشاءِ وَالإِراخِ
خَلائِقُ العالَمينَ شَتّى فَمِن مِلاحٍ وَمِن فتاخِ
خالَفَني فيكَ رَيبُ دَهرٍ أَبقى عِظامي بِلا مخاخِ
خِلتُكَ تَبقى وَحُكم رَبّي ما لي يَدٌ فيهِ بِاِنفِساخِ

حامَ الحمامُ لِفرصَة فَاِستَفرَصا

حامَ الحمامُ لِفرصَة فَاِستَفرَصا وَسَرى إِلى شِبلِ الشَرى مُتَقَنِّصا
ظَفَرت أَظافِرَه بِأَصيدِ أَصيَدٍ فَعَجِبتُ كَيفَ أَصابَهُ وَتَخَلَّصا
تَرِبَت يَدا مَن عانَهُ فَأَعانَهُ في أَقعَسِ العِزِّ المَنيعِ فَأَقعَصا
وَكَأَنَّما أَخَذَ القَصاص لِحُسَّدي مِنّي بِأَن هاضَ الجَناح وَقَصَّصا
يا مَوتُ لا أَشكوكَ إِنَّ مُصابَهُ قَدَرٌ عَلَيَّ يرى وَحَقٌّ حَصحَصا
لِلذّاتِ فَرَغتُ وَإِنَّما جُهدُ المُهَنّا أَن يَعود مُنَغَّصا
وَالشَيبُ نَهنَهَني فَكَم أَعصي النُهى وَأَظُنُّ أَنَّ عَسى يخلّص من عَصى
وَالحُرُّ يَكفيهِ الزَمانُ مُؤَدِّباً شرُّ العَبَدّى مِن تُؤَدِّبُهُ العَصا
عَجِلَ السِرارُ عَلَيكَ يا قَمَرَ العُلا ما ضَرَّ لو مدَّ المَدى فَتَرَبَّصا
لا ينقصُ الفَلَك الهِلال وَإِنَّما أَلفاكَ بَدراً كامِلاً فَتَنَقَّصا
وَأَبى قَضاءُ اللَهِ فيكَ عَلى أَبٍ ما كانَ أَحرسَهُ عَلَيكِ وَأَحرَصا
لَولا الرَدى الجاري حَمَتكَ حمِيَّةٌ تَثني الخَميسَ مُنَكَّساً وَمُنَكَّصا
إِنَّ الكَواكِبَ كُنَّ في فَلَكِ العُلا يوددنَ لَو قَبَّلنَ مِنكَ الأَخمَصا
لكِن أَصابَكَ حينَ غِظتُ بِكَ العِدا قَدرٌ يُصيبُ مُعَمِّما وَمُخَصِّصا
أَترى أَغصَّكَ ذِكرُ أُمِّكَ إِذ نَأَت فَلَرِبَّما ماتَ المَشوقُ تَغَصُّصا
غَدَرت أَباكَ وَغادَرَتكَ لِوَحشَةٍ ما أَنشَزَ البيض الحَسان وَأَنشَطا
وَهَبِ السقامَ مَحا سَناكَ فَما لَهُ أَفضى إِلى شَفَتَيكَ حَتّى قَلَّصا
وَلَقَد رَقيتُكَ بَعدَ أَدوِيَةِ الدَوا بِاِسمِ الَّذي لَو شاءَ أَبرا الأَبرَصا
فَإِذا القَضاءُ يَقولُ لي لا بُدَّ أَن تَثوي فَتَروي مِن مَدامِعكَ الحَصا
لَم يَقضِ مُنيَتَهُ وَعيشي بَعدَهُ إِلّا لِتوثِقني الذُنوب وَيَخلُصا
هَل كَالَّذي لَم يَجنِ قَطّ وَلَم يَخُن مَن كانَ يَمدَحُ أَو يَذُمُّ تَخَرُّصا
ما لي أَمُدُّ إِلى المُلوكِ وَغَيرهم كَفّي لِأَقبِضَ نائِلاً أَو أَقنُصا
وَالنَزرُ يَكفيني مَعَ الكَرَمِ الَّذي أَحيا نِزاراً في دُناها وَالقَصا

في فيِّ صمصامُ الحمامِ المُنتَضى وَبِخاطِري درٌّ المَعالي المُنتَصى

وَأَنا الغَنِيٌّ فَما أُبالي هِمَّةً أَغلى الهمامُ فَرائِدي أَم أَرخَصا

إِنَّ المُتَوَّج حينَ أَقبَل نَحوَهُ إِن لَم يَقُم عزّاً إِلَيَّ تَقرفصا

لَو كُنتُ في غَيرِ الجَزيرَةِ أَعمَلَت مِصرٌ إِلَيَّ اليَعملاتِ الرُقَّصا

لَكِنَّني حَيثُ المَعالي لا تُرى وَيُعَدُّ جامِعُ فَضلِهِنَّ مُلَخِّصا

هذا مَحَلٌّ لا أُحِبُّ حُلولَهُ وَالمَحلُ أَقصَدَني إِلَيهِ وَأَشخَصا

اِنظُر لِعَيني اليَومَ كَيفَ تَقَلَّبَت وَاِسأَل عَنِ الخَبَرِ اليَقينِ وَأَفحَصا

بِالأَمسِ عَدَّتني القِراءَةُ حَمزَةً وَاليَومَ عَدَّني القَريض الأَحوَصا

لَولا رِياحُ رِياحٍ لَم أَكُ أَمتَطي ذا الأَخضَرَ الطامي وَذاكَ الأَحوَصا

وَطَنٌ بِغَيرِ غِنىً أَحَبُّ إِلى الفَتى مِن غُربَةٍ تغنيهِ إِذ لا مخلصا

لَو عاشَ لي عَبدُ الغنيِّ هنا هنا عيشي وَإِن فارَقت ريماً أَخمَصا

عَقص الظَلام عَلى الصَباحِ وَلَم يَكُن لَولا غَدائِرهُ الظَلامُ لِيَعقَصا

أَبكي عَلى اِبنِ ذُكاء إِنَّ ذَكاءَهُ فَكَّ المعمّى وَاِستَبانَ الأَعوَصا

أَقلامهُ أَسَلٌ تَروعُ عَدُوَّهُ وَكَلامهُ درٌّ يفوتُ الغَوِّصا

طِفلٌ وَلَستُ أَرى حجاهُ بِأَشيَبٍ حَتّى أَرى طولَ الطلاةِ

يُصغي إِلى الذِكرِ الحَكيمِ وَيَقتَفي قُرّاءَهُ وَسِواهُ يَقفو القَصَّصا

وَيُواظِبُ الكُتّابَ لَيسَ بِخائِصٍ عَنهُ إِذا كانَ الأَصاغِر خَيّصا

مُتَعَوِّداً أَلّا مَحيصَ لِطَرفِهِ عَن لَوحِهِ حَتّى يعبهُ مُمحِّصا

كانَ المَآرِب فيهِ حَتّى رابَني وَرَمٌ بِعَينَيهِ أَبى أَن يخمَصا

لَو ناصَ نصّ الفِقهَ قَبلَ بُلوغِهِ هَيهاتَ ما أَهلُ النَجابَةِ نُوَّصا

حَسبتُ النَوى تُسلي فَزدتُ ِبها هَوىً

حَسبتُ النَوى تُسلي فَزِدتُ بِها هَوىً وَأَغلَقتُ بابَ الوَصلِ مِن حَيثُ يُفتَحُ
حُرِمتُ وِصالَ الحبِّ في طَلَبِ الغِنى وَأَيُّ غِنىً في وَجهِهِ كُنتُ أَربَحُ
حَباني بِياقوتٍ مِنَ الخَدِّ أَحمَرٍ وَدُرٍّ فَمٍ مِنهُ سَنا البَرقِ يُلمَحُ
حَبيبٌ أُحَيّي مِنهُ بِالبَدرِ ناطِقاً وَأَغبِقُ خَمراً مَن لَماهُ وَأَصبحُ
حِسانُ الدمى تَصبو إِلى حُسنِ وَجهِهِ وَصَلدُ الصَفا مِن لَمسِ كَفَّيهِ يَرشَحُ
حُسِدتُ عَلَيهِ قاتَلَ اللَهُ حاسِدي فَضَنَّ بِهِ الدَهرُ الَّذي كانَ يَسمَحُ
حمدتُ زَماني فيهِ ثُمَّ ذَمَمتُهُ وَما زالَ هذا الدَهرُ يُهجى وَيُمدَحُ
حَديثٌ لَهُ في النَفسِ لَستُ أُذيعُهُ فَتِذكارُهُ يوسي الفُؤادَ وَيَجرَحُ
حَضَرنا وَإِن غِبنا جسوماً خَواطِراً فَنَحنُ قَريبٌ وَالمَنازِلُ نُزَّحُ
حَيا عبرَتي يُحيي الرُبى بَعدَ مَوتِها وَأَنزَرُ مِنهُ الوابِلُ المُتَبَطِّحُ

حَسبُكَ يا دَهرُ أنّني رَجُلٌ

حَسبُكَ يا دَهرُ أَنَّني رَجُلٌ قاسَيتُ في ذا المُصابِ أَهوالا

لَو قالَ عَبدُ الغَنِيِّ مُت أَسَفاً لَقُلتُ إِيهِ وَلَستُ أَهوى لا

حَسَدَ الزَمانُ معينهُ

حَسَدَ الزَمانُ معينهُ حَتّى أَغارَ مَعينَهُ
هذا حَبيبُ اللَهِ مَن عاداهُ كانَ لَعينهُ
بُشراهُ إِن لَدَيهِ مِن سربِ الجِنانِ لَعينَهُ
قَد كانَ إِن غَدَرَ العِدا يَفدينَهُ وَيَقينَهُ
حَتّى الشُموسُ تَوَدُّ لو يَفدينَهُ وَيَقينَهُ

حَكَمَ الرَدى هُوَ حُكمُ اللَهِ لَيسَ لَهُ

حَكَمَ الرَدى هُوَ حُكمُ اللَهِ لَيسَ لَهُ مُعقبٌ وَلِهذا الخَلقِ آجالُ

حَتّى إِذا تَمَّ ميقاتُ الحَياةِ إِلى حُكمِ الرَدى فَاِستَوَت أُسدٌ وَآجالُ

وَلَيسَ عَن حَوضِهِ المَورود مِن صَدرٍ كَبا الفَوارِسُ في الميدانِ أَو جالوا

حَتّى تَرى التاجَ مَحلولاً وَعاقِدُهُ في نَفسِهِ مِن حَديثِ المَوتِ أَوجالُ

حلّت بِعَبدِ الغنيّ طارِقَةٌ

حلّت بِعَبدِ الغنيّ طارِقَةٌ دَرَّت عَلَيهِ الحَنان وَالشَفَقا
بَياضُهُ وَاِحمِرارُهُ ذَهَبا لا البَدرُ زاهي الضِيا وَلا الشَفَقا

خُذ بِيَدي وَاِسقِني إِذا ما

خُذ بِيَدي وَاِسقِني إِذا ما شَرِبتَ مِن كَوثَرِ الخُلودِ

دُعائي اِسمَع هُناكَ وَاِضرَع لِرَبِّكَ المُبدئِ المُعيدِ

دامَ بُكائي وَكَيفَ يَرقا دَمعي وَعَبدُ الغَنِيِّ مودي

دَمعي لِعَبدِ الغَنِيِّ نَهبٌ أَحسَنت يا مُقلَتي فَزيدي

دَرٌّ نَظيمٌ وَآخَر مِن دَمع نَثيرٍ عَلى الخُدودِ

دنتُ لَهُ بِالوَفاءِ ثكلاً بَل خُنتُ إِذ لَم أَمُت عُهودي

دانٍ بَعيدٍ إِلى التَلاقي لَهفي عَلى المُدَّني البَعيدِ

دَفَنتُ قَلبي وَحُسن صَبري فَأَينَ مِنّي قُوى الجَليدِ

دَجا نَهاري فَكَيفَ لَيلي مُنذُ هَوى كَوكَبُ السُعودِ

دَفَعتُ قَلبي إِلَيكَ رَهناً أَودَعتُهُ غَيرَ مُستَعيدِ

دَعهُ يُكَفّيكَ شاهِداً لي في مَوقِفِ الوَعدِ وَالوَعيدِ

داءٌ عَنا فيكَ داءُ كُلٍّ فَلا يَكُن مُشمت الحسودِ

دَينٌ يُقَضّيهِ كُلُّ حَيٍّ هَدَّ اِسمُهُ قُوَّةَ الأُسودِ

دارَت رَحاهُ فَباتَ طَحناً مَن عَزَّ وَاِبتَزَّ بِالجُنودِ

دارَيتُ فيكَ الأُساةَ جهدي وَجُدتُ بِالمالِ أَيَّ جودِ

خُصصتُ بِذا المُصابِ وَعَمّ كُلّ

خُصصتُ بِذا المُصابِ وَعَمّ كُلّ وَلَيسَ عُمومهُ مِثل الخُصوصِ

فَرَبّات الخِيامِ يَنحنَ ثُكلاً عَلَيكَ مَعي وَرَبّاتُ الخُصوصِ

خضَبَتْ يديْها لون فاحِمها فما

خضَبَتْ يديْها لون فاحِمها فما نقص البياضُ ملاحةً بل زادا

ما بال شيبي تُنكرينَ خِضابَه وأراك صابغةَ البياضِ سوادا

قالت نجيعُك في يديِّ وإنِّما بدّلتُه أسفاً عليك حِدادا

خَلَعتُ عذاري في المِلاحِ وَلَم أبل

خَلَعتُ عذاري في المِلاحِ وَلَم أبل بِما يَفتَريهِ حاسِدٌ لي لاطِخُ
خَلّيونَ يَلحونَ الشَجِيِّ عَلى الهَوى وَلَيسَ لِأَحكامِ المَحَبَّةِ ناسِخُ
خَدَعتهُمُ لمّا سَلَوتُ تَجاهُلاً وَقَلبيَ في عِلمِ الصَبابَةِ راسِخُ
خَليلَيِّ إِنَّ النارَ في مَشرَفِيَّةٍ لَها فَتَكاتُ المردِ وَهيَ مَشائِخُ
خَلا إِنَّ هذا الحُبَّ طُلَّ بِهِ دمي وَقَوميَ أَجبالُ المُلوكِ الشَوامِخُ
خَضَعتُ لِمَن أَصبَحت في الحُبِّ عَبدهُ عَلى أَنَّ مَجدي في الأَعِزَّةِ باذِخُ
خُطوبُ الهَوى حَلَّت فَكَم هَدَمت عُلا وَكَم شَيَّبَت مِن عاشِقٍ وَهوَ شارِخُ
خَبَت كُلُّ نارٍ غَير نارِ صَبابَتي سَتَبقى وَإِسرافيلُ في الصورِ نافِخُ
خُذي أَدمُعي يا ريحُ هَدياً إِلى الحِمى لِتَسقيهِم مِنها الغُروبُ النَواضِخُ
خَواطِرُ قَلبي أَخبَرتني بِأَنَّهُم عَلى العَهدَ لَم يَفسَخ ودادِيَ فاسِخُ

داووكَ مِن عِلّتَيك حَتّى

داووكَ مِن عِلّتَيك حَتّى تَسَلّلوا مِنهُما لِواذا
ذُقتُ حِماماً وَذُقتُ ثكلاً حرِّم مِن بَعدِكَ اللّذاذا
ذَرني فَإِنّي اِتّخَذتُ حُزني إِلفاً وَلَم أَبغِهِ اِتّخاذا
ذا المَوتُ في كَفِّهِ سِهامٌ لا التُركَ أَخطَت وَلا قُباذا
ذكِّر بِهِ هَل ترى أَعاذَت مِنهُ الرُقى إِذ أَتى مُعاذا
ذهِلتُ عَن إِسوَةٍ كَأَنّي ثكلي تعدُّ المسوحُ لاذا
ذَوائِبي شبنَ مِن هُمومي ماذا يُقاسي الكِرامُ ماذا
ذَويتِ يا رَوضَةَ الأَماني فَلا مَلَذٌّ وَلا مَلاذا
ذَهَبت مِنّي بِكُلِّ عَزمٍ كانَ يَفُلُّ الظُبى نَفاذا
ذابَ سقاماً عَلَيكَ جِسمي لَمّا تَرَكتَ الحَشا جُذاذا
ذَلّت دُموعي وَعَزَّ صَبري قَوائِلاً فُضنَ لا رِذاذا
ذُخري فَخري حَبيب قَلبٍ قُرَّةَ عَيني أَما تُحاذى
ذُكاءُ وَالبَدرُ مِنكَ غابا فَلا أَرى هذِهِ وَلا ذا
ذمَّت حَياتي أَمُتَّ برّاً وَعاشَ مَن عَقَّني وَآذى
ذَنبي عَظيمٌ وَسالَتي أَن يَجعَلَكَ اللَهُ لي معاذا

دَهرٌ حَوادِثُهُ شَتّى الأَحاديثِ

دَهرٌ حَوادِثُهُ شَتّى الأَحاديثِ فَاِسمَع بِما شِئتَ عَن نوحٍ وَعَن شيثِ

وَسَل عَن اِبنِ التُرابِ البِكرِ كَيفَ هوى فَأَصبَحَت قُوَّةٌ فيهِ لِتَنكيثِ

تَغُرُّنا دارُنا الدُنيا بِزُخرُفِها وَنَحنُ في طَلَبٍ لِلمَوتِ مَحثوثُ

وَإِنَّما هِيَ أَضغاثٌ تُضَغِّثُها خَواطِرُ الوَهمِ فيها أَيَّ تَضغيثِ

ما أَتعَبَ الناسَ أَحياءً وَأَروَحَهُم مَوتى لَوَ اِنَّ رَميماً غَيرَ مَبعوثِ

لِهَولِ يَومٍ عَصيبٍ لا مَرَدَّ لَهُ تَراهُمُ كَفَراشٍ فيهِ مَبثوثِ

وَكَأس ثكلٍ عَلى رِيٍّ شَرِبتُ بِها فَرُحتُ مِنها بِتَمريضٍ وَتَمريثِ

قالوا أَفِق لِعلاً يُؤذيكَ قُلتُ لَهُم لا يُؤلِمُ المُنتَشي عَضَّ البَراغيثِ

عِندي مِنَ الدَهرِ ما عَنهُم شغلتُ بِهِ وَالصِلُّ لَيسَ يُبالي بِالخَفافيثِ

تَوُفِّيَ الخَلَفُ الزاكي وَعِشتُ كَما تَرضى العِدا عَيشَ مَكروبٍ وَمَكروثِ

حَتّى أَعافَ شَراباً لَستُ أَمزِجُهُ بِعبرَتي وَطَعاماً غَيرُ مَغلوثِ

وَكُنتُ في جَنَّةٍ حفَّت جَوانِبُها بِالزَرعِ وَالنَخلِ وَالأَعنابِ وَالتوتِ

فَأَصبَحَت يَومَ أَودى وَهيَ خاوِيَةٌ جَرداءُ مِن كُلِّ مَغروسٍ وَمَحروثِ

ما لي أَرى فَهرَ قَد أَودَت شَواهِقُها وَأَجدَبَت أَرضها ذات الجَثاجيثِ

يا ديمَةَ الدَمعِ جودي أَربُعاً دُرُساً نادَتكِ مِن ظَمأ خَمس بِها غيثي

فَأَمرعيها وَقولي وَهيَ صالِحَة لِلَوعَةِ الثُكلِ في قَلبِ العَلا عيثي

وَيلاهُ وَيلاهُ لا أَشفى بِتَثنية حَتّى أَزيدَ وَلا أَشفى بِتَثليثِ

بَكَيتُ مُستَسقِياً بِالدَمعِ حينَ جرى فَلَم أزد نار قَلبي غَير تَأريثِ

أَودى الزَمانُ بِمَن يَدعونَ غرّتهُ بَدرَ السَماءِ وَيُمناهُ حَيا الميثِ

أَودى بِعَبدِ الغَني اِبني وَلَبَّثَني وَكَيفَ إيذاؤُهُ بِاِبني وَتَلبيثي

أُحِبُّ لُقياهُ وَالبُقيا لأَندُبَهُ فَيا شعوبُ اِعجِلي إِن شِئتِ أَو ريثي

عَزَّ العَوالي بَل عَزَّ المَعالي في فَرعٍ لَها أَثّثتهُ أَيَّ تَأثيثِ

فَجَثَّهُ القَدَرُ الجاري لِيَفجَعَها بِطيب مِن فُوَيقِ النَجمِ مَجثوثِ

إِن قُلتُ وَاللَهِ ما أَبقى الزَمانُ لَهُ — في القَومِ شِبهاً أَبَت عَلياهُ تَحنيثي

تَرضى العلا عَنهُ وَالأَحسابُ إِن ذكرت — مَكاسِب المَجدِ مِن بَعدِ المَواريثِ

فَقَد أَقامَت عَلَيهِ اليَومَ مَأتَمَها — بَينَ المَها العينِ وَالأَسدِ الدَلاهيثِ

تَجاوَبَت بِالبُكا الأَصواتُ وَاِشتَبَهَت — فَلَم أَمِز بَينَ تَذكيرٍ وَتَأنيثِ

أَفدي النِساءَ سِوى أَمّ لَهُ نَشَزَت — وَباعَت الفَحلَ مِنّي بِالمَخانيثِ

أَستَغفر اللَهَ مِن عَهدِ الّتي نَكَثت — فَاِستَبدَلَت بي وَما عَهدي بِمَنكوثِ

عَبد الغِنيّ اِسكنِ الفردَوسَ في ظَلَلٍ — وَاِطمث مِنَ الحورِ سرباً غَير مَطموثِ

وَصِل أَباكَ شَفيعاً فيهِ وَاِقضِ لَهُ — حُقوقَ تَربِيَةٍ بَرَّت وَتَشبيثِ

لَعَلّنا نَلتَقي في رَوضَةٍ أُنُفٍ — نَفوزُ فيها بِتَخليدٍ وَتَمكيثِ

دِيارهُمُ لا عَيّرتكِ يَدُ البِلى

دِيارهُمُ لا غَيّرتكِ يَدُ البِلى ... وَلا زالَ يَسقيكِ الحَيا وَيَجودُ

دَنَوت مِنَ القَلبِ العَميدِ عَلى النَوى ... وَكُلٌّ لَهُ قَلبٌ عَلَيكِ عَميدُ

دَعَوناكِ مَرضى لَو شَفيتِ مُجيبَةً ... وَلَم تَسمَعي ما نَحنُ عَنكِ بَعيدُ

دُيونٌ عَلَينا يَقتَضيها غَريمُها ... فَلا قضيت إِلّا وَأَنت شَهيدُ

دُجى اللَيل صُبحٌ فيك إِذ أَنت مطلعٌ ... لِكُلِّ هِلالٍ أَطلَعتهُ سُعودُ

دَهَتنا اللَيالي بِالنَوى فَتَفَرَّقَت ... جَآذِرُ كانَت تَلتَقي وَأُسودُ

دَوائِرُ ذي الدُّنيا تَدورُ بِأَهلِها ... فَتنقصُ أَحوالُ الفَتى وَتَزيدُ

دَراريَ سَعدي لِلأُفولُ تَجانَحَت ... فَبيضُ اللَيالي في عُيونيَ سودُ

دُموعي لَها مِن أَربع وَحشاشَتي ... وَفيها لباناتي فَأَينَ أُريدُ

دَفَعتُ إِلَيها في الوَداعِ وَديعَةً ... وَقُلتُ اِحفَظيها إِنَّني سَأَعودُ

دينُكَ أعلى العُلوقِ علقا

دينُكَ أعلى العُلوقِ علقا إِيّاكَ بِالبَخسِ أَن تَبيعَه
صِراط ذي العَرشِ مُستَقيمٌ مَن يَمشِ فيهِ يَكُن تَبيعَه
وَاِحذَر مِنَ الدَهرِ طارِقات لَم يَخلُ مِنها ذرى وَقيعَه
وَقائِع الدَهرِ فيِّ شَتّى وَهذِهِ شَرُّها وَقيعَه

ذِكراهُ تُشرِقُني بِالدَمعِ وَا حزنا

ذِكراهُ تُشرِقُني بِالدَمعِ وَا حزنا وَقلّ بِالدَمعِ لِلمَحزونِ إِشراقُ

أَلَم يَكُن مِن دَراريِّ العُلا قَمَراً لَهُ إِذا غابَتِ الأَقمارُ إِشراقُ

ذَكرتُ زَمانَ الوَصلِ فيها فَلَيسَ لي

ذَكَرتُ زَمانَ الوَصلِ فيها فَلَيسَ لي ... عَزاءٌ وَلا صَبرٌ وَلا مُتَلَذِّذُ

ذَهَبتُ وَقَد سَدَّ الفُراقُ مَذاهِبي ... وَقَلبي إِلى نَحوِ الأَحِبَّةِ يُجبَذُ

ذهلتُ فَما أَدري إِلى أَينَ قادَني ... قَضاءٌ عَلى الإِنسانِ يَجري فَيَنفذُ

ذَمَمتُ حَياتي كَيفَ أَحمدُها وَقَد ... تَرَكتُ مِنَ اللذّاتِ ما كُنتُ آخذُ

ذَلَلتُ فطاماً بَعدَ عزٍّ رَضعتُهُ ... وَأَغرَقتُ نَفسي حَيثُ ما لي مُنقِذُ

ذُنوبي لَعَمري غَرَّقتني فَأَوبَقت ... وَإِلّا فَإِنّي ثابِتُ القَلبِ جَهبَذُ

ذِمامُ الهَوى يُرعى فَهَلّا رَعيتهُ ... وَكُنت بِقُربى مَن نَوى أَتَعَوَّذُ

ذَوَيتُ وَعودي بِالرضابِ اِخضِرارُهُ ... صدِئتُ وَقَلبي بِالنَواصِلُ يُشحَذُ

ذُكاءٌ وَبَدرُ التمِّ يَحتَجِبانِ مِن ... مَحاسِنِ من قَلبي عَلَيهِ مُجَذِّذُ

ذَوائِبُهُ مِسكٌ ثَناياهُ لُؤلُؤٌ ... وَخَدّاهُ تِبرٌ وَالعِذارُ زُمُرُّدُ

ذَهَبَ الّذي كانَ العِبادُ إِذا بَدا

ذَهَبَ الّذي كانَ العِبادُ إِذا بَدا وَقَفوا عَلَيهِ عُيونَهُم وَتَنَزَّهوا

زِد في الجَهالَةِ يا عَدُوّي شامِتاً وَإِذا أَرَدتَ تَبَرِّياً فَتَنَزَّهُ

ذو العَرشِ أَرجو بِعَفوِهِ أَن

ذو العَرشِ أَرجو بِعَفوِهِ أَن	أَسكُن طوبى وَأَنتَ جاري
ريحانَةَ النَفسِ كَيفَ أَنسى	وَقَد خَلَت مِن سَناكَ داري
رَجَوتُ بُقياكَ لِلمَعالي	وَاِختارَكَ اللَهُ بِاِضطراري
رَماكَ سَهمُ الرَدى فَأَصمى	بِهِ شمسُ الدَراري
رَشدتَ قَبلَ اِكتِمالِ عَشرٍ	وَاِزدَنت بِالحِلمِ وَالوقارِ
رَهينُ حُزنٍ أَبوكَ حَتّى	يَلقاكَ في مَنزِلِ القَرارِ
رَثى وَبَكّى فَقالَ قَومٌ	أَمَدَّهُ لُؤلُؤُ البِحارِ
رَثَّ جَديدُ الصِبا وَآضَت	كافورَةً مسكَةُ العذارِ
رُزِئتُ في نَرجسي وَآسي	وَياسَميني وَجُلَّناري
رَفَّهتَني ثُمَّ سمت نَفسي	يا جَنَّتي كَيفَ صِرت ناري
رَيّاكَ مِسكُ الشَبابُ عِندي	إِذ كُنتُ مُستَطرِفَ الثِمارِ
رُقتُ فَلَمّا دَنا قطافٌ	زُلتُ وَلَم يُغنِني حَذاري
رَبِّ وَما لي سِواكَ رَبٌّ	ردَّ رُقادي أَقل عثاري
ردَّ رُقادي وَنَجِّ إِنّي	غَرِقتُ في الأَدمُعِ الغِزارِ
رقَّت وَكادَت تَذوبُ نَفسي	فَقَوِّ عَزمي بِالاِصطِبارِ

ذَوى رَيحانَتي الأَرَجُ

ذَوى رَيحانَتي الأَرَجُ وَضاقَ مَحَلِّيَ الفَرَجُ
دَهاني الدَهرُ في وَلَدي فَماتَ البَهجِ
كَما يَكبو الكَمِيُّ إِذا أَثارَ فَكَبَّهُ الرَهَجُ
وكانَ سِراجَ قَومٍ هُمُ فُوَيقَ سُروجِهِم سُرُجُ
فَأَطفَأَهُ الرَدى وَمَضى صَباحٌ كانَ يَنبَلِجُ
نُجومُ المَجدِ مِن قَيسٍ وَشُمٌّ نِزارِ البُلُجُ
بَكَوهُ مَعي فَقَد نَضَحوا الث ثَرى بِالدَمعِ بَل نَضَجوا
وَعَيني كُلَّما ذَرَفَت تَهيجُ لَواعِجاً تَهِجُ
أَبَت إِلّا لِجاجاً في ال بُكا فَدُموعُها لَجَجُ
وقالوا كَم تَلِجُّ بُكاً وَبابَ الصَبرِ لا تَلِجُ
فَقُلتُ مُفَرِّجِ الكُرُبا تِ أَودى وَالبُكا فَرَجُ
وَصَدرٌ كانَ يَشرَحُهُ حَديثاً بَعدَهُ حَرِجُ
فَوَجهُ الصَبرِ لِلثَكلى سَميرٌ وَهَوَ لي سَمِجُ
ذَبيحٌ طَلَّ مِنهُ دَمٌ وَلَم يُقطَعُ لَهُ وَدجُ
رَأَيتُ دِماءَهُ وَدِما ءَ عَيني كَيفَ تَمتَزِجُ
وَلَم تَقطُر فُرادى بَل هُريقَت وَهيَ تَزدَوِجُ
فَلَولا مَوتَهُ لَجَرَت مِنَ الدَمِ بَينَنا لُجَجُ
أَقولُ وَمُهجَتي قِطَعٌ وَلَيتَ فِداءَهُ المُهجُ
تَرَفَّقَ يا سَقامُ بِهِ أَبَعدَ المُستَوى عِوَجُ
صَدَعتَ بِما أُمِرتَ وَما عَلَيكَ مَعَ القَضا حَرَجُ
فَأَينَ جَبينُهُ الوَضا حُ فيكَ وَطَرفُهُ الغَنِجُ
وَأَينَ الثَغرُ زَيَّنَهُ نِظامُ اللَهِ وَالفَلَجُ
وَأَينَ غِرارُ مِقوَلِهِ وَأَينَ حِجاهُ وَالحُجَجُ

شَأى اِبن الأَربَعينَ وَما اِن | تَهَت عَشراتهُ الحِجَجُ
فَكانَ وَكُلُّهُ كَرَمٌ | ثماماً وَالوَرى خُدُجُ
يَنامُ مُحاضِروهُ ضُحىً | وَلِلكُتّابِ يَدَّلِجُ
يُسَرُّ إِذا فَتَحتُ لَهُ | وَيَحزَنُ حينَ أُرتَتَجُ
وَيحفَظ حينَ يُمَلأُ لو | حُهُ وَالخَطُّ مُندَمِجُ
بكَتهُ كُلُّ غانِيَةٍ | دَماً حَتّى اِمَّحى الدَعَجُ
عُروقُ الناسِ كُلِّهِمُ | إِلى عِرقِ الثَرى تَشجُ
بَنو الدُنيا كَأَنَّهُمُ | لِقِلَّةِ هَمِّهِم هَمَجُ
وَهَل هِيِ غَيرُ دارِ أَذىً | إِذا دَخَلوا بِها خَرَجوا
تَأَمَّل كَيفَ تَأكُلُهُم | وَهُم وُلدٌ لَها نَتَجوا
عَشِقناها وَلَو مَثَلَت | بَدا في خَلقِها عَرَجُ
تُرينا الوُدَّ وَهيَ بِنا | إِلى الآفاتِ تَندَرِجُ
وَنَحنُ عَلى أَواخِرِها | فَذا هَرَجٌ وَذا مَرَجُ
نَجا اِبني وَهيَ توبِقُني | هَوىً إِنَّ الهَوى هَوَجُ
أَيا عَبدَ الغنيّ أَنا | بِذِكرِكَ مولعٌ لَهِجُ
وَيوشِكُ أَن أَراكَ غَداً | فَعَينُ القَلبِ تَختَلِجُ
لَعَلَّ اللَهَ يَجمَعُنا | بِطوبى حَيثُ نَبتَهِجُ

رابَه عِلّتِي ضَنىً فأَتانِي

رابَه عِلّتِي ضَنىً فأتانِي	عائِداً في يَدِهِ لي ياسَمِينُ
فتفاءلْتُ أنَّه قد تهَدَّى	لهُزالي فقَال لي يا سَمِينُ

رُبّ ظَبْيٍ هويتُه

رُبَّ ظَبْيٍ هويتُه		يَنْتَمِي للهوازِنَهْ
قلتُ ما أثْقَلَ الهَوَى		قَالَ ما للهَوى زِنَهْ

رحَلْتُ وهَا هُنا مَثْوى الحبيبِ

رحَلْتُ وهَا هُنا مَثْوى الحبيبِ فمن يَبْكِيكَ يا قبْرَ الغَريبِ
سأحمِلُ من تُرابكَ في رِحالِي لكي أغني بهِ عن كلِّ طيبِ

رُدِّي حُشاشةَ عاشِقٍ مهجور

رُدِّي حُشاشةَ عاشِقٍ مهجورِ بَيْنَ المَلُوم عليكِ والمَعْذُورِ

للؤلؤِ المنظومِ في فَمِكِ اِنبَرت عَبَراتُهُ كاللؤلؤ المنثُورِ

ذَكَرَ الفراقَ فماتَ إِلّا شوقهُ وأُولُو الهوَى مَوْتَى بغيرِ قُبُورِ

ودَّعْتُ من أهْوى بلِ اِستودَعتُها قلبي وسِرِّ مدامِعي وَزَفِيري

فبكتْ بِنَرجِسَتينِ خفتُ عليهما نَفسِي فلم ألثم بغيرِ ضَميري

قالت أترحلُ والأَحِبَّةُ ها هُنا قلتُ القضاءُ كما علمت ضروري

قالت مَتى الرُّجْعى فقلتُ إذا اِنتهى مقدورُ ربٍّ مُقَدِّرِ المقدورِ

وَعَسى مُفرِّقنا سيجمعُ بيننا إنَّ العَسِيرَ عَليه غَيْرُ عَسيرِ

ولئنْ أَبَى مَن تعْلَمين فربّما حدثَت أمورٌ لاِنتقَاضِ أمُورِ

لا تجْزَعِي مِنْ نكبةِ الدّنيا وإنْ ساءَتْ فرُبَّ مساءَةٍ لسرورِ

رَشاً طامَ عُلواً فَاِدَّعَت يَثرِبُ الحَشا

رَشاً طامَ عُلواً فَاِدَّعَت يَثرِبُ الحَشا
فَأَفطرَ سُفلاً فَاِدَّعَت ردفهُ مِصرُ

رَبيبُ مَقاصيرٍ أَبوهُ وَأُمُّهُ
وَإِن كانَ أَبهى مِنهُما الشَمسُ وَالبَدرُ

رَضيتُ بِهِ مَولىً عَلى جورِ حُكمِهِ
وَقُلتُ لِقَلبي اِصبِر لَعَلَّ الهَوى أَجرُ

رَأى ذُلَّتي في العِشقِ فَاِعتَزَّ وَاِعتَدى
عَلى مُهجَةٍ فيها لَهُ النَهيُ وَالأَمرُ

رَفَعتُ إِلى قاضي هَواهُ ظُلامَتي
فَوَقَّع لِلمَظلومِ مَوعِدُكَ الحَشرُ

رَحيمٌ لِغَيري ذا الرَخيمُ كَلامُهُ
فَما بالُهُ ماء وَلي قَلبهُ صَخرُ

رَعى اللَهُ مَن يَهوى هَوايَ وَإِنَّني
عَلى العَهدِ باقٍ لا سُلُوّ وَلا غَدرُ

رُبا الوَصلِ قَبلَ اليَومِ كُنَّ خَوالِيا
بِأَوجُه أَحبابي فَعَطَّلَها الدَهرُ

رِياضٌ سَقى ماءُ الغمامِ شَقيقَها
وَجادَت بِلا غبٍّ أَقاحيها الخَمرُ

رياحينُ ما أَحيا الفُؤاد بِشَمِّها
قُبيل النَوى حَتّى أبيح لَهُ الهَجرُ

رِضاً بِحُكمِ اللَهِ لا سُخطا

رِضاً بِحُكمِ اللَهِ لا سُخطا بِعَدلِهِ يَأخُذُ ما أَعطى
ما عَقَّني الدَهرُ وَلا عاقَني اللَهُ أَبلى وَقَضى القِسطا
غَيري إِذا غَيَّرَهُ حادِثٌ قالَ اللَيالي أَحكَمَت قسطا
إِن جزتَ إِفراطَكَ يا لائِمي الحُزنَ أَيضاً جاوَزَ الفَرطا
قَد عَذَلتَ يَعقوبَ أَسباطُهُ فَلَم يُطِع في حُزنِهِ سِبطا
اِنظُر دُموعي وَاِخشَ طوفانَها وَاِنظُر زَفيري وَاِحذَرِ القَنطا
سَطا عَلى عَبدِ الغَنيِّ الرَدى وَكانَ مِن أسدِ الشَرى أَسطى
فارَقت ريحاني وَروحي بِهِ وَمُهجَتي وَالأَهل وَالرَهطا
وَثاكِلٌ قُلتُ لَهُ في الدُجى قَد أَطفَأَ الشَمعَةَ من قَطّا
قالَت هُوَ النَجمُ هَوى آفِلاً فَغَطِّني الدَمعُ الّذي غَطّى
وَأَظلَمَ الأُفقُ وَلَكِن بِهِ أَنارَت المَقبَرَةُ الوسطا
وَأَعوَلَ القابِرُ لَمّا رَأى أَيَّ شِهابٍ بِالثَرى غَطّى
فَقُلتُ يا وَيحَكَ وَالوَيحُ لي كَيفَ هَوى الكَوكَبُ وَاِنحَطّا
لا تَضعَنِّ المُشتَري في الثَرى وَاِجعَل لَهُ أَوجُهَنا بُسطا
فَقالَ لي وَهوَ يَرى ما أَرى يَكفيهِ ما اللَهُ لَهُ وَطّا
أَبشِر بِرضوانٍ مِنَ اللَهِ مَن قَدَّمَ هذا أَمِنَ السُخطا
قُلتُ بَريءٍ وَأَنا مُذنِبٌ هَل يَستَوي المَحرومُ وَالمعطى
غُصنُ الصِبا المَخروطُ مِن عَسجَد سُبحانَ مَن أَحكَمَهُ خَرطا
رُكِّبَ في أَعلاهُ بَدرُ الدُجى وَصَيَّرَ النَجم لَهُ قُرطا
قَرَّبَهُ الخِدرُ إِذا عَن لَم يَهتَدِ إِن يَشتَمِلِ المَرطا
يقرا فَما أَفصَحَ فاهُ وَإِن يَكتُب فَما أَحسَنَهُ خَطّا
أَكُلَّما يوصفُ لي نَقطُهُ يَحمَرُّ خَدّي بِدَمي نَقطا
وَكانَ فيهِ عَجَبُ أَنَّهُ عَلَّمَ مَن أَدَّبَهُ الضَبطا

وَرُبَّ مَن يَدعونَهُ مُقرِئا وَما دَرى الغَرقَ وَلا الشَطّا

صُلتُ عَلى الدَهرِ بِهِ يافِعاً وَدَبَّت الأَيّامُ لي شمطا

حَتّى إِذا حُكِّمَ فيهِ الرَدى لَم أَستَطِع قَبضاً وَلا بَسطا

لا تَذكُروهُ فَتُريقوا دَمي وَتَنثُروا مِن أَدمُعي سِمطا

حَديثُهُ جَفَّ بِهِ في فَمي ريقي فَما اِسطعتُ لَهُ سَرطا

كُنتُ إِذا ما غابَ مقدارَ ما يَرتَدُّ طَرفي قُلتُ قَد أَبطا

فَكَيفَ صَبري وَأَنا موقِنٌ أَن لَيسَ يَدنو بَعدَما شَطّا

أَبكي إِذا أَبصَرتُ آثارَهُ مِثلَ اِمرئِ القَيسِ رَأى السِّقطا

كَم لَدَغَتني حَيَّةٌ بَعدَهُ وَكُنتُ أَرقي بِاِسمِهِ الرُقطا

يا راحِلاً عَرَّسَ تَحتَ الثَرى وَالقَلبُ في الرَحلِ الَّذي حَطّا

لَو عَلِمَت أُمُّكَ أَلّا تَرى وَجهَكَ ما أَزمَعتِ السُخطا

تَزَوَّدَت مِنكَ لِتَعليلِها ذُؤابَةً عَطَّرتِ المشطا

رَيّاكَ فيها فَإِذا ضُوِّعَت كانَت عَلى القَلبِ الشَجي رَبطا

حَسَدتها اليَومَ عَلَيها فَلَو جادَت بِها وَفَّت لي الشَرطا

بَل اِبتَغَت غَيرَكَ وُلداً فَلا عَوَّضَهُ اللَهُ وَلا أَنطى

أَجازَتِ البَحرَ وَلَو عوقِبَت بِذَنبِها لَم تَبلُغ الشَطّا

وَالبَربَر اِختارَت عَلى عُربِها وَسَوفَ تَهوى الرومَ وَالقِبطا

كَأَنَّها مِن سَبَأٍ بُدِّلَت بِجَنَّتَيها الأَثلَ وَالخَمطا

لَقَد شَفَت بِالبُعدِ لَو أَنَّها مِن تَنَّسٍ صارَت إِلى قِفطا

وَاللَه أَستَغفر مِن ذَنبِها لَو عُصِمَ الإِنسانُ ما أَخطا

خَطَوتُ لِلغَيِّ لِخَطواتِها وَرُبَّما كُنتُ أَنا أَخطا

شَبَّت وَشِبتُ وَبِغَيض الدُمى مَن أَبصَرَت في فَودِهِ الوَخطا

نَفثَةُ مَصدورٍ إِذا صَعَّدَت أَنفاسَهُ أَحرَقَتِ الأَرطى

وَمُشتَكي مِن قَصفَت فرعهُ شُعوب لما أَثَّ وَاِشتَطّا

وَأَسرَعَت في صَرعِهِ مِثلَما تَأخُذُ كَفُّك الحاسِدِ اللَقطا

فَانتَجَعَ الظَمآنُ غَيثَ البِلى وَإِنَّما يَنتَجِعُ القحطا

لَو كانَ يُفدى وَهوَ مِن جَوهَر مَحضٍ إِذا كانَ الوَرى خَلطا

فَداهُ زهرٌ بِهِم تهتدي عَشواءُ تسري لَيلها خَبطا

أَعَزِّةٌ لَم يَبرَحوا مِصرَهُم وَهُم يَرونَ الهِندَ وَالخُطّا

كَأَنَّما اللَهُ وَهُم أسدُهُ لِلدِّفعِ عَنهُم خَلَق اللَمطا

غابَت لِتَأبينِكَ يا واحِدي قافِيَةُ الظاء فَكَيفَ الطّا

لَكِن أَرى المَوتَ سَبيل الفَتى وَصَعبُهُ لا بُدِّ أَن يُمطى

رِضاكَ هَب لي لِكَي أَراهُ

رِضاكَ هَب لي لِكَي أَراهُ في جَنَّةِ الخُلدِ وَالمَفازِ
زَهرَةَ دُنيايَ حَليَ دَهري غادَرتَ مَغنايَ كَالمَفازِ
زُلتُ فَسَيفي بِلا غِرارٍ وَثَوبُ مَجدي بِلا طِرازِ
زَكَوت طِفلاً فَكُنت فَخراً وَكَم كَبيرٍ لَهُ مَخازي
زَأَرت لَيثاً وَأَنتَ شِبلٌ فَارتاعَت الأُسدُ في البِرازِ
زَهَّدَني في الحَياةِ مَوتٌ أَودى بِكِسرى وَأَبرَوازِ
زُيِّنَ لِلمَرءِ حُبُّ عَيشٍ وَالمَوتُ قَد جَدَّ وَهوَ هازي
زِدني أَسىً لا أَبوكَ يُجزى عَنكَ وَلا أَنتَ عَنهُ جازِ
زَلّاتُهُ أَثقَلَتهُ ظَهراً وَأَنتَ خِفٌّ فَما يُوازي
زُرني خَيالاً وَبِت ضَجيعي حَقيقَةً أَو عَلى المَجازِ
زَخارِفُ العَيشِ ذاهِباتٌ وَظِلُّهُ قالِصٌ فَآزِ
زُلزِلَت الأَرضُ بي لِما بي وَاِهتَزَّتِ الشُمُّ لِاِهتِزازي
زَندُ الحِجا كَوكَب الدَياجي شِبلُ الشَرى شامَة الرِكازِ
زَيدٌ وَعَمرٌو يُهَدِّداني فَقُم إِلى سَيفِكَ الجُرازِ
زُع ذا وَذا عَن أَبيكَ وَاِفخَر عَلى العِراقَينِ وَالحِجازِ

رَمَتكَ سِهامُ العَينِ وَاللَهُ أَنفَذا

رَمَتكَ سِهامُ العَينِ وَاللَهُ أَنفَذا وَما أَخَذتَ حَتّى قَضى فيكَ مَأخَذا

فَمُتَّ وَقالَ الحَمدُ لِلَّهِ مُشفِقٌ بِأَسمائِهِ الحُسنى رَقاكَ وَعَوَّذا

وَلَو شاءَ عافى وَجهَكَ الحَسنَ الَّذي تَورَّمَ حَتّى خِفتُ أَن يَتَخَذَّذَا

وَلكِنَّهُ جازاكَ بِالجَنَّةِ الَّتي غَذاكَ بِها مِن جَنَّةِ الخُلدِ ما غَذا

رَجوتُكَ يا اِبني وَالزَمانُ محالِفي سَعيتُ لِتَوقي وَهوَ يَسعى لِتوقَذا

وَلَمّا تَوَفّى اللَهُ مَن كُنتُ أَرتَجي وَعاشَ الَّذي يشكى الأَذى مِنهُ وَالقَذى

نَبَذتُ وَضمتُ اِبنَ البِغِيّ وَطالَما شَفعتُ لَهُ أَن لا يُضامَ وَينبذا

جَبَذتُ فُؤادي مِن حَنايا ضُلوعِهِ وَما جَبَذَتكَ الأَرضُ إِلّا لِتُجبَذا

لَحى في البُكا لاحٍ فَقالوا أَلا هُدى فَقُلتُ وَأَسبَلتُ الدُموعَ أَلا اِنبذا

يَصيِّرُني الداعونَ فيكَ إِلى الأَسى وَثُكلكَ في قَلبي أَحَرُّ مِنَ الحَذا

أَبى القَلبُ إِلّا أَن يُقَطِّعَ حَسرَةً وَيحمي عَلى النارِ الضُلوعَ مُحَبِّذا

وترت صَغيرَ السِنِّ مُستَعظمَ السَّنا جَنِيَّ المحيّا قلب القَلب جهبَذا

تَرِقّ حَواشيهِ وَيَظرُفُ طَبعُهُ وَآدابُهُ حَتّى يُقال تَبَغدَذا

وَيَحنو عَلَيهِ المَجدُ مِمّا سَما لَهُ وَيَعنو لَهُ الضِّرغامُ مِمّا تَنَجَّذا

وَهَل كانَ إِلّا فَخرَ فهر بنِ مالِكٍ رأى حَذوهُم في صيصَةِ المَجدِ فَاِحتَذى

وَصُمُّ الأَعادي تَقشعِرُّ لِذِكرِهِ جُلودهُمُ حَتّى تَرى اللَيثَ قُنفُذا

تَقرّ بِهِ عَيني إِذا سَخِنَت بِهِم وَتُقذى إِذا ما أَقذَيت وَهُمُ القَذى

أُقَبِّلُ ياقوتَ المحيّا بِخَدِّهِ وَلَو عاشَ لي قَبِّلتُ مِنهُ الزُمُرُّذا

لَقَد ساءَني في الدَهرِ مَن كانَ سَرَّني وَأَغرَقَني في الدَمعِ مَن كانَ أَنقَذا

مَضى وَهوَ لَم تُكتَب عَلَيهِ خَطيئَةٌ وَكَيفَ وَما أَمنى بُلوغاً وَلا مَذى

وَلا قَطُّ آذى مُسلِماً بِلِسانِهِ وَلا بِيَدَيهِ بَل هُوَ اِحتَمَلَ الأَذى

فَأَرِّقَ عَيني وَالدُموع أَراقَها وَلَم يَبقَ إِلّا ذِكرُهُ مُتَلَذِّذا

سَعى النورُ حَولي نَعشهُ وَعِداتهُ تَقولُ زَكا مَن كانَ مَشهَدُهُ كَذا

وَصَلّى عَلَيهِ المُسلِمونَ بِأَسرِهِم وَقاضي التقى إِلّا الفَقيهَ المَشعوذا

بَكَوهُ وَقالوا أَيّ برٍّ وَفالِذٍ وَجدناهُ مِن كُلٍّ أبرّ وَأفلَذا

فَغاثوا بِهِ الأَرضَ رَيّا مِنَ البُكا وَطافوا بَرِيّا قَبره الطَيِّبَ الشَذا

شِهابُ العُلا لَو كانَ يعقلُ نَعشهُ لَأَشبَهَ قَلبي حَسرَةً فَتَفَلّذا

تَقولُ المَعالي كُلّما أعجبت بِهِ لِمِثلِكَ قالَ العربُ نعمى وَحَبّذا

لَهُ فَهَمٌ ما كلّ قطٌّ غرارُهُ فَمصقَله إِعمالُ فِكرٍ وَشَحّذا

تَبَيّنَ مَعنى الفَرق ما بَينَ إِن وَأَن وَمَيّزَ إِذ قيلَ التَأَدُّبِ من إِذا

وَكانَ يَرى الكُتّابَ قُرَّةَ عَينِهِ إِذا صِبيةُ الكتّابِ مَلّوهُ لُوّذا

وَأَقسَمَ لَو أَوفى عَلى التِسعِ مِثلُها عَنا كُلّ أُستاذٍ لَهُ فَتَتَلمَذا

أَعبدُ الغنيّ ابني شَذَذتَ نَجابَةً وَما زالَت الأَنجابُ مِثلكَ شُذّذا

بَذَذتَ الكُهولَ الغرّ حِلماً وَسُؤدُداً كَذاكَ عَهدنا فهر لِلنّاسِ بُذّذا

كَأَنّكَ تَتلو الذِكرَ مُتّعِظاً بِهِ تُرَتّلُهُ وَالناسُ يَتلونَ هُذّذا

أَأَحسب لي مَعنى وَإِن كُنتُ واحِداً شَأى القَومَ في آدابِهِ وَتَفَذّذا

وَبَعدَكَ لا أَرتادُ في الرَوضِ مَربَعاً لِعَيني وَلا أَسطيعُ في الأَرضِ مَنفَذا

رُوَيدَ الدَهرِ كم أَبكى

رُوَيدَ الدَهرِ كَم أَبكى عَلى طِفلٍ مَطافِيلا

يقلّبُ دَهرُنا عَيناً فَكَم قِردٍ مَطا فيلا

زَخارِفُ دُنيانا الأَنيقَةُ أَصبَحَت

زَخارِفُ دُنيانا الأَنيقَةُ أَصبَحَت هَشيماً كَما رَثَّ الرِداءُ المُطَرَّزُ

زَمانُ الصِبا لِلَّهِ دَرُّكَ لَم تَزَل مَواعيدُ مَن نَهوى لَنا فيكَ تُنجَزُ

زِيارَتُنا في كُلِّ يَومٍ وَسِرُّنا جَهاراً بِلا واشٍ يَرانا فَيغمِزُ

زَنَت أَعيُنٌ مِنّا وَعَفَّت ضَمائِرٌ فَبِتنا وَأَيدينا مِنَ اللَمسِ تُحجَزُ

زَرَرنا عَلى غَيرِ الفَواحِشِ قُمصَنا وَلَم نَستَجِز إِلّا الَّذي هُوَ أَجوزُ

زَرى وَجهُ مَن نَهوى عَلى البَدرِ إِذ بَدا وَأَعجَزَهُ حُسناً وَما كانَ يعجزُ

زِيادَةُ بَدرِ التَمِّ كَالنَقصِ عِندَهُ فَلِلبَدرِ مِنهُ خَجلة حينَ يبرزُ

زِمامُ قُلوبِ العاشِقينَ بِكَفِّهِ تُقادُ كَمَغلولِ اليَدَينِ وَتُحفَزُ

زُبى الأُسدِ أَو أَشراكها لَحَظاتُها وَسَيفُ الرَدى فيها فَكَيفَ التَحَرُّزُ

زَعَمتُم بِأَنَّ الحُبَّ فيهِ تَذَلُّلٌ صَدَقتُم وَفيهِ لِلمِلاحُ تَعَزُّزُ

زَواكَ دَهري فَفَلَّ رُكني

زَواكَ دَهري فَفَلَّ رُكني وَفَلَّ صمصامَتي الصُراطا
طَأطَأتُ لِلحادِثاتِ رَأسي لَمّا اِستَوَت قامَتي شطاطا
طالبَتني يا زَمانُ حَتّى قَطعت مِن قَلبي النِياطا
طرَقتَني في الحَبيبِ لَمّا أَقرَرتُ عَيني بِهِ اِغتِباطا
طَمِعتُ في أَن يَكونَ مِثلي لَو صانَهُ اللَهُ لي وَحاطا
طِفلٌ تَعالى وَجَلَّ رَبٌّ هَداهُ في مَهدِهِ الصِراطا
طَهَّرَهُ وَالكَبيرُ رِجسٌ يُدَنِّسُ العرضَ وَالرِياطا
طابَ فَلَو عاشَ حازَ عِلمي وَحاوَلَ الحَجَّ وَالرِباطا
طُشتُ مِن الثكلِ يَومَ أَودى وَأَصبَحَت ذروَتي بِساطا
طَلَّ قَتيلُ المنى رُعافٌ دامَ وَما اِسطَعتُ أَن يُماطا
طرفُ المُداوي عَم وَإِلّا فَأَينَ بُرهانُ ما تَعاطا
طَبيبُهُ لا سَلِمتُ ما لي أَحسَبُهُ يُذبحُ اِشتِحاطا
طرازُ مَجدٍ هَدا سُكوناً وَكُنتُ أَدري لَهُ نَشاطا
طه وَياسين عَوِّذاني فَإِنَّ قَلبي عَلَيهِ شاطا
طاعَت لِعَيني الدُموعُ فيهِ وَاِختَلَطَت بِالدَمِ اِختِلاطا

سَألتُ اللّه أن يبقى

سَألتُ اللَه أَن يبقى حَبيب كانَ لي حَرَما
فَلَم يَفعَلُ وَأَحسَبُهُ لِيعطيني غَداً حَرَما
أَفاقَ لَو اِرعَوى حَسَدٌ أَفاقَ سِهامَهُ وَرَمى
فَأَرعَفَهُ وَأَضعَفَهُ وَأبرَزَ عَينَهُ وَرَما

سَرّني لمّا اِندَمى لَو

سَرِّني لمّا اِندَمى لَو حُمِدَت عُقبى رُعافِهِ

ثُمَّ زادَ الأَمرُ حَتّى قُلتُ يا جَبّارُ عافِهِ

سَرَيْتُ وخلّيْتُ الهَوَى لكَ صاحِبِي

سَرَيْتُ وخلّيْتُ الهَوَى لكَ صاحبِي فهذا الهَوَى يُصبي وهذا السُّرى يُنْضِي
فثَوْبكَ مِنّي سُلَّ يا أسَدَ الشَّرَى وطَرْفكِ عنّي يا مَهاةَ النَّقَى غُضّي
تفكّرْتُ في الدُّنيا وفي غُرْبَتِي بها فضاقَتْ عليَّ الأرضُ في الطُّولِ والعَرضِ
لقد شَعَبَ الشَّعْبِيُّ قَلْباً صَدَعْتهِ كما تَصْدَعُ المظلومةَ الخيلُ بالرَّكْضِ
نَهُوضٌ لأَمْرٍ أَمَّرَتْهُ خَوارجٌ نَهُوضٌ بأعباءِ العُلا أيِّما نَهْضِ
جَلا عدلُه إظلامَ كلِّ ظُلامةٍ وحاطَ قَناةَ الدينِ حِفْظاً من الخَفْضِ
كففت أكفَّ الظّلمِ عن كلِّ مسلمٍ عَرَضْنَ لمالٍ منه أو دَمٍ أوْ عِرْضِ
تَنِمٌّ بِرَيَّا جَنَّةِ الخُلْدِ رَيَّةٌ لمن قطفَ الأزهارَ من رَوْضِكَ الغَضِّ
كأنّك منها مَالِكٌ وهي طِيبة فما جمعُ أهلِ العلمِ عنكَ بمنفضِّ
وإنْ أُنْشِدَتْ فِي دار حُكْمِكَ مِدْحَتي لقد جُلِيَتْ بِكْراً على خَيْرِ مُفتَضِّ
لَثَمْتُ حَصا مَغْنَاكَ لمَّا وَطِئْتُهُ وقُلتُ اللآلِي كيف تُظْلم بالرَّضِّ
غَذَا عِيسَنا بالبِيدِ شَدْوُ حُداتِنا بذِكرِكَ فاستَغنتْ عن الماءِ والحَمْضِ

سَلِ الرُكبانِ ما لِلدَّمعِ فاضا

سَلِ الرُكبانِ ما لِلدَّمعِ فاضا وَما لِلجمعِ مِن فهرٍ أَفاضا
أَشمسُ عُلاهُم الزَهراءُ غابَت أَبحَرُ نَداهُمُ السَلسالُ غاضا
لَئِن كانَ الَّذي زَعَموهُ حَقّاً لَسَوفَ يَعودُ خَيرُهُم اِنهِضاضا
مَضى عَبدُ الغنيّ فَخضتُ بَحراً مِنَ العبراتِ يَعظُمُ أَن يُخاضا
وَقالَت أُمُّهُ الثَكلى عَلَيهِ مَقالَةَ مَريَمٍ رَأَتِ المَخاضا
أَتاها حينهُ مِن بَعدِ حينٍ فَزادَ الثكلُ عبرَتها اِرفِضاضا
وَيوشِكُ أَن تَراهُ كَما أَراهُ إِذا قُمنا مِنَ الأَرضِ اِنتِفاضا
بَكتهُ ميّتاً وَجَفَتهُ حَيّاً وَناءَ بِها الهَوى عَنهُ اِنتِهاضا
وَقَد وَضَعَتهُ وَاِحتَمَلَتهُ كرهاً وَفي أَحشائِها أَربى اِرتِكاضا
إِذا جَفَت اِبنَها أُمٌّ فَعيّ فَلَيتَ عِقابَها أَن تُستَحاضا
تَناءَت وَهوَ مِن شَوقٍ إِلَيها عَلى جَمرِ الغَضا لكِن تَغاضى
تَشَكّى عِلّةً لا بُرءَ مِنها وَجُدتُ بِأَعظمي مِنها اِرتِضاضا
وَقالَ اللَهُ إِن تحبب ثَوابي عَلى المَكروهِ فَاِنظُر كَيفَ آضا
تَرى الأَوصابَ كَيفَ مَحَت سَناهُ وَكَيفَ أَحالَت الحَدق الغضاضا
أَقولُ وَقَد سَها الحُكَماءُ فيهِ قَضاءُ اللَهِ تَمَّ فَلا اِعتِراضا
ثَوابُ اللَهِ أَعظَمُ لِلمُرَبّي فَصَبرٌ إِن أَفاتَ فَقَدَ أَعاضا
وَما هِيَ غَيرُ أَيّامٍ قِصارٍ إِذا صَعبت عَلى ذي اللُبِّ راضا
تُمرٌّ لِأَهلِها الدُنيا وَتحلي وَتُحدِثُ في سَوادِهم البَياضا
فَكَم قَوم رَأَيتُ البُؤسَ فيهِم وَكُنتُ أَرى لَهُم نعَماً عَراضا
وَحينَ غَدَوتُ زُرتهُم صحاحاً فَلَمّا رُحتُ عُدتُهُمُ مِراضا
فَقُل ما أَكدَرَ الدُنيا حَياةً وَأَسرَعَها إِذا صَفَتِ اِنقِراضا
وَأَسلَمُ أَهلِها مِنها فَريدٌ إِذا اِنبَسَطَت لَهُ اِزدادَ اِنقِباضا
أَسَرَّ اليَومَ موتُ اِبني عَدُوّاً غَداً يقضي الغَريم إِذا تَقاضى

كَأَنَّ المَوتَ في الدُنيا حَديثٌ لَقَد نَسِيَ الحَديثَ المُستَفاضا
عَسى عَبدُ الغَنيِّ يَكونُ ذُخري فَيَسقيني إِذا وَرَدَ الحِياضا
وَيَخفِضُ لي هُناكَ جَناحَ عِزٍّ عَهِدتُ لَهُ مِنَ الرَحِمِ اِنخِفاضا
فَتغفرَ في شَفاعَتِهِ ذُنوبي وَأَسكُنَ راضِياً مَعَهُ الرِياضا
أَشبلَ الغيضَةِ المَرهوب باباً أَتُسلِمُ هكَذا الأسُدُ الغِياضا
أَبَأسُكَ قارَضَت فيهِ اللَيالي فَهَلّا أَحسَنت فيهِ القِراضا
نَعَتكَ اليَومَ أَبكار المَعالي وَلَولا المَوتُ فزنَ بِكَ اِفتِضاضا
أَظَلَّ الطَيرُ نَعشَكَ غَيرَ صَقرٍ أَبى إِلّا عَلى القَنصِ اِنقِضاضا
وَظَلَّ الناسُ وَاِنفَضّوا وَلكِن أَبَت عَنكَ المَلائِكَةُ اِنفِضاضا
أَضَرَّ بِمُقلَتَيَّ هُمولُ دَمعي وَسُهدُهُما فَهَب لَهُما غِماضا
وَمَهما خِلتَني يَنساكَ قَلبي فَخُذ عَهدي وَلا تَخَف اِنتِقاضا
لِيَبكِ عَلَيكِ وَليَندُب غَريبٌ يعدُّ أَباهُ غُربَتَهُ مَضاضا
يُكابِدُ عيشَهُ بَينَ الأَفاعي وَيَصبِر كُلَّما أَلم العِضاضا
أَلا إِنَّ التَأَلُّفَ لِاِنتِقاضِ فَما لِمُطَوَّقٍ غنّى وَباضا
حَبيبٌ فاتَ لا مُعتاضَ عَنهُ فَكَذَّبَ بِاِسمِ مَن يُدعى عِياضا
سَقى اللَهُ الحَيا مَثوى حَبيبٍ كَسا مُسوَدَّ أَيّامي اِبيِضاضا
وَما كَمُلَت لَهُ عَشرٌ وَلكِن بِهِ الكبراءُ في الشورى تَراضى

سُلالَةُ فهرٍ أينَ مِنكَ سَلولُ

سُلالَةُ فهرٍ أينَ مِنكَ سَلولُ وَطِفلُ نِزارٍ أينَ مِنكَ طَفيلُ
رَأوكَ ضَئيلَ الشَخصِ وَإِستَعظَموا السنى وَلا عَجَبٌ إِنَّ الهِلالَ ضَئيلُ
وَقالوا لِمَن واراكَ مَهلاً فَجَعتَنا أَتُربٌ عَلى تُربِ الهِلالِ مهيلُ
تَسامَيت مِن قَبلِ الفِطامِ إِلى العُلا وَما نِلتُ طِفلاً لَم تَنَلهُ كهولُ
إِذا عُدَّ فَضلٌ كانَ فيكَ وَمَفخَر فَمُستَكثَرٌ ما عِشتَ وَهوَ قَليلُ
وَمُستَحسِنٌ ما أَبصَرت مِنكَ أَعيُنٌ وَأَحسَن مِنهُ ما رَأَتهُ عُقولُ
أَحينَ أَراني الدَهر قَد شَدَّ ساعِدي بِسَعدِكَ وَالدُنيا إِلَيَّ تَميلُ
أَصول عَلى الأَيّامِ مِنكَ بِواحِدٍ نَمَتهُ فُروعٌ لِلعُلا وَأُصولُ
رَماني بِسَهمِ العَينِ فَانِدَقَّ عامِلي وَأَصبَحَ مِنّي في الغرارِ فلولُ
ظَمِئتُ إِلى اللُقيا وَفي الحَشرِ نَلتَقي فَيا سَلسَبيلي ما إِلَيكَ سَبيلُ
نَهاري عَلى الأَنهارِ وَالرَوضُ وحشَة إِلَيكَ وَأَمّا لَيلَتي فَأَليلُ
وَنَفسي بِأَنفاسي تَذوبُ حَرارَةً فَمِن أَينَ يشفى بِالدُموعِ غَليلُ
أعزى وَمَن لي بِالعَزاءِ وَقَد خَلَت أَعِزّاءُ أَسمو بِإِسمِهِم وَأَصولُ
عَهدتُ الدّنا غَرّا مُحجّلَةً مَعا وَهُم غُرَرٌ كانَت لَها وَحُجولُ
وَغَير جَميلٍ أَن أَرى كُلَّ سَيِّدٍ يُواريهِ قَبر وَالعَزاءُ جَميلُ
تَجَلَّدَت لكِنَّ الدُموعَ فَضَحنَني كَما فَضَحَ الشَيب الخَضيُ نُصولُ
لَقيت مِنَ الأَيّامِ كُلَّ عَظيمَةٍ تهيلُ عَلى الأُسدِ الثَرى وَتَهولُ
يَقولونَ كانَ الأَهلُ وَالسَكَنُ إِبنَه وَكانَ مِنَ الخِلّانِ فيهِ بَديلُ
فَلَيسَ يُلاقي اليَومَ إِلّا عَدُوَّهُ وَقَد صَدَقوا ما لِلغَريبِ خَليلُ
فَقَدتُ حَبيبَ النَفسِ وَإِشتَقتُ نَحوه فَهَل لي إِلى وَصلِ الحَبيبِ وُصولُ
أَلَم تَعلَمي أَنّي تَوَدَّدتُ لِلعِدا وَأَنَّ خَفيفاً لا يُحِبُّ ثَقيلُ
وَرِفتُ عَلَيهِم سَجسَجا وَهُم الصَفا سَواء عَلَيهِم حَرجَفٌ وَبَليلُ
فَلَمّا أَدلوا وَإِستَدَلّوا بِلا يَدٍ رَفَعتُ يَدي عَنهُم فَقيلَ مَلولُ

وَلَو أَنصَفوا قالوا وَمَن لي بِمُنصِفٍ حسدنا فَلَم نَحمِلهُ وَهوَ حَمولُ

وَمِن عَجَبِ الدُنيا غَيربٌ مُحَبَّبٌ وَمِن نَكَدِ الدُنيا أَلَدَّ جَهولُ

وَفيتُ بِعَهدي وَاللَيالي غَوادِرٌ وَجُدتُ بِنَفسي وَالزَمانُ بَخيلُ

وَآثَرتُ ديني وَاِقتَنَعتُ بِما كَفى وَعِشتُ عَزيزاً وَالغَريبُ ذَليلُ

وَما طَمَعي أَن يَعرِفَ القَومُ قيمَتي وَسِيّانَ فَضلٌ عِندَهُم وَفُضولُ

تَظافَرَتِ الأَيّامُ حَتّى غَلَبنَني عَلى واحِدي وَالخَطبُ فيهِ جَليلُ

جَرى دمهُ حَتّى جَرَت فيهِ نَفسُهُ وَأَقسَمَ ظَنّي أَنَّهُ لَقَتيلُ

وَمُهجَتُهُ مِن مُهجَتي فَمَدامِعي سلوهُنَّ أَيُّ المُهجَتَينِ تَسيلُ

عَقيقٌ جَرى في الدرِّ حَتّى إِذا مَحا مَحاسِنهُ عاقَ الهِلالَ أفولُ

وَقَد جَحَظَت مُزوَرَّتانِ وَما كَفى جحوظُهُما حَتّى أَسيلَ أَسيلُ

مُؤَثِّرَةً فيهِ الجِراحَةُ مِثلَما يُفَلِّلُ سَيفُ الهِندِ وَهوَ صَقيلُ

فَكَيفَ اِنتِصاري وَالمَنايا قَواتِلٌ وَكَيفَ اِثِّئاري وَالقَتيلُ قَبيلُ

أَغُضُّ لَها طَرفي وَأغضي عَلى القَذا وَلا سَخطٌ حَسبي رِضاً وَقَبولُ

وَنَشوانُ إِن كانَت بِيُمناهُ أَكِلة كَأَعلاهُ كانَت بِالشمالِ شَمولُ

سأَلتُ فَدَلّى بِالغرورِ وَدَلَّني عَلى سَبَبٍ لِلمَوتِ فيهِ دَليلُ

وَشَكَّ فَما أَشكاهُ بَل زادَ عِلَّة وَكَيفَ بِمَعلولٍ يُبَلُّ عَليلُ

رجوت نقوهاً ما نَقَهتُ حَديثَهُ وَإِن رابَني مِنهُ ضَنىً وَنحولُ

فَقَد زالَ عَقلي لِاِختِبالِ لِسانِهِ وَخُيِّلَ لي أَنَّ الجِبالَ تَزولُ

وَما هَدَّني حَتّى هَدَت حَرَكاتهُ وَقامَ عَلَيهِ مأتَمٌ وَعَويلُ

وَكُفِّنَ في ثَوبِ الكَرامَةِ وَالثَنا عَلَيهِ حَنوطٌ وَالدُموعُ غَسولُ

وَلَمّا غَدَوا نَحوَ المُصَلّى بِنَعشِهِ تَقاصَرَ باعُ المَجدِ وَهوَ طَويلُ

وَأَمسَت مَغاني فهر أَمّا رَبيعها فَيبسٌ وَأَمّا ربعُها فَمَحيلُ

وَنَوَّر حَولي قَبره الصَيف في الصَفا وَطابَ بِرَيّاهُ ضُحىً وَأَصيلُ

وَجَدتُ بِهِ لينَ الحَياةِ وَقَلبهُ فَلَمّا اِهتَدى قَلبي إِذا هُوَ نيلُ

وَشَبَّهتهُ لينا فَلَمّا قَلبتهُ إِذا هُوَ فَوقَ الفَرقَدَينِ أنيلُ

وَقالوا أَتَهوى البَدر قُلتُ لَهُم أَجَل سَميٌّ لَهُ يهوى فَكَيفَ مَثيلُ
أَحبُّ بَني الدُنيا إِلَيَّ سَمِيُّهُ أحابيهِ حُبّاً لِاسمِهِ وَأثيلُ
أَعبد الغَنيِّ اِختَرتَ دارَ كَرامَةٍ نَزَلت بِها حَيثُ الكِرام نزولُ
حَطَطتَ جِوارَ اللَهِ رَحلك آمِناً وَشقت المعزّى هَل إِلَيكِ رَحيلُ
ردِ الكَوثَرُ الخلدِيِّ فَاِشرَب وَسَقّني إِذا لَم يَرِف ظِلٌّ عَلَيَّ ظَليلُ
وَصل رَحمي وَاِسأَل لِيَ اللَه رَحمَةً يُقل عَثَراتي إِنَّهُ لَمقيلُ
وَما أَنا إِلّا السَيف كُنت مضاءَهُ فَأَصبَح لَمّا مُتِّ وَهوَ كَليلُ
خَبا مِنكَ مِصباحٌ وَجَفَّ مُنوّرٌ خَميلَتُهُ لِلحاسِدينَ خمولُ
فَلا عَظمَ إِلّا أَوهَنتهُ عَظائِمٌ وَلا حَبل إِلّا قَطَّعَتهُ حُبولُ
وَكُنت كَما أَحبَبتُ بَرّاً مُبارَكاً تُصَدِّقُكَ الأَقيالُ حينَ تَقولُ
إِذا غِبتَ قالَ الناسُ أَينَ اِبنكَ الَّذي تَطولُ بِهِ أَسيافيا وَنَطولُ
فَإِن لحت قالوا يا عُلاهُ سَلى لَنا أَلِلقَمَرَينِ النَيِّرَينِ سَليلُ
حَرامٌ عَلَيهِ أَن يحلِّ لَهُ حُباً وَإِن كانَ طِفلاً أَو تُجَرٌّ ذُيولُ
فَلا طيشَ فيهِ وَاِبن عِشرينَ طائِش وَلا عجل وَالآدَمي عَجولُ
وَلَو كانَ يَحوي اِبنَ المخاضِ نَجابَة حَواها لِراعِ البُزلِ وَهوَ فَصيلُ
أَعادَ العدا كَلمي بِوَقعِ كَلامِهِ فَقالوا نِبالٌ راشَهُنَّ نَبيلُ
وَما ضامَهُ قَطّ الأَديبُ بِصَولَةٍ وَلا جاءَ يَشكوهُ إِلَيّ رَسولُ
لِيَهنَكَ يا عَبد الغَنيّ اِبني الرِضا مَحَلٌّ بِطوبى طابَ فيهِ حُلولُ
نُفِعتُ بِحُبِّ الذِكرِ لَم تُؤثر الصِبا عَلَيهِ وَلَم يَهنَئكَ عَنهُ مَقيلُ

سَلامٌ عَلى الأَحبابِ تَفتقُهُ الصبا

سَلامٌ عَلى الأَحبابِ تَفتقُهُ الصبا كَما فَتَقَ المِسك الزَكيّ التَنَفُّسِ

سقوا الغَيثَ حَتّى يورِقَ العَيشُ عِندَهُم وَيَختال في حَليٍ وَأَثواب سُندُسِ

سَواء عَليّ اللَيل وَالصُبح بَعدَهُم وَلَو بِتُّ فيهِم لَانجَلى كُلُّ حندسِ

سَناهُم سِراجي وَالخُدود شَقائِقي وَتِلكَ العُيونُ البابِلِيّاتُ نَرجسي

سَأَلتُ وَميضَ البَرقِ حَملَ رِسالَتي إِلى ذي دَلالٍ مُطمعٍ لي موئِسِ

سَرى موهناً يَحدو دُموعي إِلى الحِمى وَيَحكي لِعَيني ثَغرَ أَشنَبَ أَلعسِ

سَمَوت بِطَرفي نَحوَ إِبريزِ خَدِّهِ لأَغنى فَقالَ اِرجِع غَنيّاً كَمُفلِسِ

سَعيداً شَقِيّاً بَينَ نارٍ وَجَنَّةٍ مِنَ الصَبرَ عرياناً مِنَ السُقمِ مُلبسُ

سَباني بِمَخطوطٍ مِنَ المِسكِ أَسودٍ عَلى صَحنِ مَسبوكٍ مِنَ التبرِ أَملَسِ

سُوَيداءُ قَلبي لِلأَحِبَّةِ مَنزِل وَذِكرُهُم في ظُلم اللَيلِ مُؤنِسي

سَلَبَ الرَدى وَزَرَ القَتيل سُلالَتي

سَلَبَ الرَدى وَزَرَ القَتيل سُلالَتي لمّا زَكا وَزَرى عَلى أَنجابِهِ
وَبَقيتُ توبِقُني البَوائِقُ بَعدَهُ وَالدَهرُ لَو أَبقاهُ لي أَنجى بِهِ

سَهرتُ مِن بَعدِكَ اللَيالي

سَهِرتُ مِن بَعدِكَ اللَيالي كَأَنَّما الجَمرُ لي فِراشُ
شَرِقتُ بِالدَمعِ رُمتُ رِيّي بِهِ وَشُرّابُهُ عِطاشُ
شَرِبتُ مِنهُ الحَميمَ صِرفاً فَهَل مِنَ الغَيثِ لي رشاشُ
شِبتُ فَقالوا اِرتَعَشتُ ضعفاً فَقُلتُ في الصارِمِ اِرتِعاشُ
شختُ وَلو مَرَّ طَرفهُ بي لَم يَعنِهِ أَنَّهُ خُشاشُ
شُواظُ نارٍ بِلا نُحاسٍ أَنا وَأَعدائي الفراشُ
شُدَّت بِكَ العضدُ ثُمَّ جُدت فَلا طِعانٌ وَلا بِطاشُ
شُلَّت يَدي بَل سَلَبتنيها وَحُقَّ لِلأَخذَمِ اِنكِماشُ
شَقَقتُ قَلبي كَمِثلِ ثكلى فَفَنّدوني وَلَم يُحاشوا
شَرُّ المُحِبّينَ مَعشَرٌ قَد أَزمَعَ أَحبابُهُم فَعاشوا
شِهابُ مَجدٍ وَسَهمُ فَهم عَهِدتُهُ بِالحِجا يُراشُ
شَهِدتُ دَهيا بَطَشتُ مِنها لَو شَهِدَتها العِدى لَطاشوا
شَهيقهُ وَالجَبينُ يندى وَالنَفسُ مِن حسنِهِ تناسُ
شِدَّةُ كَربٍ وَلا ذُنوبٌ وَلا حِسابٌ وَلا نِقاشُ
شَمَمت روحَ الخُلودِ فَأَمن بُلِّ ضَنىً وَاِستَراحَ جاشُ

سهلُ الأباطحِ من عُلاكَ يَفَاعُ

سهلُ الأباطحِ من عُلاكَ يَفَاعُ والنَّجمُ أنتَ وكفُّكَ المِرباعُ

بل أنتَ شَمسٌ لا تزالُ ولم يَزَلْ في سائرِ الآفاق منكَ شُعاعُ

مَن يختلف كلّ الورى في حُبِّهِ فَأبو المطرّف حبُّه إِجماعُ

شَهِدَتْ عُقولُ العالَمينَ بفضْلِهِ فسواءٌ الأعداءُ والأشياعُ

مِصبَاحُ مَالقَةٍ أرادَ خُمودَه قَومٌ ليرتَفِعوا وهم أَوْضاعُ

فالعامُ لم يَكمل لعزلَتِهِ بها حتّى علَتْ يَدهُ وطالَ الباعُ

اِنْظُر إليهِ اليَومَ كيفَ أصابَهُ صرفُ الزّمانِ وليسَ عَنه دِفاعُ

لولا إِساءَتُهُ إليكَ وظلمُه لغَدا وأنتَ له يَدٌ وذِرَاعُ

بينَ اِبن حسُّونٍ وشَعبِيِّ الهُدى مِن ثدْيِ خالِصَةِ الإِخَاءِ رَضاعُ

يا مَا أَجَلّهُمَا وأَشْبَهَ ذا بِذا حسُنَتْ وجُوهٌ منهما وطِباعُ

ما أَحْسَنَ الدُّنيا بحُسنِهما الّذي تلتذُّه الأبصارُ والأسماعُ

خُلِقَا لنَصْرِ الدّين والكَرَم الّذي تَخْضَرٌّ منه بَسِيطةٌ وتِلاعُ

كمهَنَّدَيْنِ مُجَرَّدَيْنِ بريَّةٍ تَنْبُو الظُّبَى وكِلاهما قَطّاعُ

شِبلُ الشَرى لَمّا رَمى

شِبلُ الشَرى لَمّا رَمى سَهمَ الرَدى صادَفَهُ
صَدَّ العِدا وَإِن تَقُل مَنِ الَّذي صادَ فَهُو

شِبلٌ وَإِن سَمَّتهُ ظَب

شِبلٌ وَإِن سَمِّتهُ ظَب يا مُقلَتاهُ وَليتُهُ
وَكَأَنَّهُ مُلكٌ نَمى فَعُزِلتُ حينَ وَليتُهُ

شِفارُ الهَوى قَصّت جَناحي فَلَم أَطِر

شِفارُ الهَوى قَصَّت جَناحي فَلَم أَطِر وَقَد يَطمَعُ المَقصوصُ أَن يَتَرَيَّشا

شَقَقتُ جُيوبَ الدَمعِ في الربعِ إِذ عفا وَنادَيتُ ربعَ الأُنسِ ما لك موحِشا

شَهِدنا لَقَد أَرواكَ غَيثُ عُيونِنا وَأَمّا الّذي اِستَمطرت مِنهُ فَأَعطَشا

شَرِبناهُ فازدَدنا هُياماً وَغلّةً وَهَل يُطفئُ العينان ما شَبَّ في الحَشا

شَفى اللَهُ أَكبادَ المُحِبّينَ مِن جَوى وَكَفَّ لِسانَ الدَمعِ عَنهُم فَكَم وَشى

شَقوا بِالهَوى العذرِيِّ لَو سَعِدوا بِهِ وَماتوا وَلَو داواهُم الوَصل عَيَّشا

شُغِفتُ بِمَن يحكي الغَزالَ إِذا رَنا وَيَحكي قَضيبَ الخَيزران إِذا مَشى

شُوَيدنُ أُنسٍ صادَ قَلبي بِلَحظِهِ وَطاووسُ حُسنٍ في فُؤادي عَشّشا

شَرَعتُ بِقَلبي الصَبرَ عَن حرِّ وَجهِهِ فَما هُوَ إِلّا أَن أَراهُ فَأَدهَشا

شَديد القُوى وَالصَبر كُنتُ فَهَدَّني كَفى حزناً أَن يَصرَعَ الأَسد الرَشا

شَفاعَة مِنكَ أَرتَجيها

شَفاعَة مِنكَ أَرتَجيها يَومَ قُدومي عَلى الإِلَهِ
هَمّي غَدا هِمَّتي مِن ابني سَلامَتي سُلَّمُ التَباهي
هِلالي النَيِّر المُحَيّا وَبَحري الطَيِّب المِياهِ
هَجَعتُ في بَرزَخِ المَنايا فَهَل سَبيلٌ إِلى اِنتِباهِ
هَدَّدَني الدَهرُ قُم وَإِلّا قَضى عَلى اللَيثِ لِلشِياهِ
هَدَمتُ ما كُنتُ أَبتَنيهِ مِن شَرَفٍ باذِخٍ وَجاهِ
هَدَدتُ طود الحلوم مِنّي تَركتُ عَيشي بِلا مهاهِ
هَجَرتَني أَم شُغِلتَ عَنّي حاشا رَشيداً مِنَ السفاهِ
هَل مُسعِدٌ بِالبُكا مُعينٌ داهيتي أَعظَمُ الدَواهي
هَب رَوضَتي صوحَت فَأَنّى تَقَلَّصَت أَحسَن الشِفاهِ
هَوى النُفوسِ اِعتَدى عَلَيها إِنَّ الهَوى آمِرٌ وَناهِ
هَلّا اِهتَدى مَن أَضَلَّ هَلّا تَذَكَّرَ المَوتَ كُلُّ ساهِ
هذي المَنايا لَها سِهامٌ كُلُّ جَديدٍ رَمَتهُ واهِ
هُدىً وَنوراً بِكُلِّ قَلبٍ باتَ عَنِ اللَهِ غَيرَ لاهِ
هانَت عَلَيَّ الحَياةُ لَمّا فارَقَني مَن بِهِ أَباهي

شَفى مَوتُكَ الحسّادُ مِنّي وَالعِدا

شَفى مَوتُكَ الحسّادُ مِنّي وَالعِدا
وَلكِن نَسوني فَاِستَرَحتُ أَن اِرعَوَوا

وَكُنتُ إِذا أَقبَلتُ مَدّوا عُيونهم
وَإِن قالَتِ الدُنيا لنَجمي أَنِر عووا

شقّ القُلوبَ وَشُقها

شقِّ القُلوبَ وَشُقها	وَاِشرَق بِدَمعٍ وَريقِ
أودى الأُفولُ بِبَدرٍ	عَلى قَضيبٍ وَريقِ

شمس نَهاري كُنتَ يا وَيلَتا

شمس نَهاري كُنتَ يا وَيلَتا غِبت فَسالَ الدَمعُ أَنهارا

عَلى شَفاً فيكَ بنيت المُنى ما لَبِثَ البُنيانُ أَن هارا

صَدَقتَ وَقَد أَودى الهَوى بِحشاشَتي

صَدَقتَ وَقَد أَودى الهَوى بِحشاشَتي عَشيَّة زُمَّت لِلرَّحيلِ قِلاصُ
صَدَدتَ عَنِ الماءِ الَّذي كُنتُ وارِداً وَأَقوت رُسوم لِلصَّبا وَعراصُ
صممتُ عَنِ الحادي عُميتُ مِنَ البُكا ذَملتُ لِبَينٍ لَيسَ عَنهُ مناصُ
صُروفُ اللَيالي فَوَّقت لي سِهامها فَما لي مِنَ الصَبرِ الجَميلِ دلاصُ
صَرَفنا حِبالَ الوَصلِ عَن شَمسِ كُلَّة عَلَيها مِنَ اللَيلِ البَهيم عِقاصُ
صَبَوتُ إِلَيها فَاِشتَرَتني بِلَحظِها رَخيصاً كَذاكَ العاشِقونَ رِخاصُ
صَفا وُدُّها لَو لَم يَحُل دونَ وَصلها وشاةٌ وَحُرّاسٌ عَلَيَّ حِراصُ
صَبَرتُ وَكِلتا مُقلَتَيَّ سَخينَةٌ لِإِنسانِها بَحرُ الدُموعِ مَغاصُ
صَحا كُلُّ قَلبٍ فَاِستَراحَ مِنَ الهَوى وَلَيسَ لِقَلبي مِن هَواكَ خَلاصُ
صِلُوا فى الهَوى يَقتَصُّ مِنكُم جَريحكُم فَقَد قالَ رَبّي وَالجُروحُ قصاصُ

صَلّى عَلَيكَ الإِلهُ رُحمى

صَلّى عَلَيكَ الإِلهُ رُحمى ما أَنقَبَ الغَيهَبُ الرَميضُ
ضُرِبتَ بَل تَمَّ أَمرُ رَبّي يَجبُرُ بِالعَدلِ أَو يَهيضُ
ضَرَّكَ بَل ضَرَّ نَفسَهُ يا حُبَيِّبي الحاسِدُ البَغيضُ
ضامَكَ في خِلوَةٍ وَعِندي ضَمُّكَ وَالأَمرُ مُستَفيضُ
ضَيَّعَ لا كانَ فيكَ حَقّي وَغَرَّهُ جِسمُهُ العَريضُ
ضَرَّكَ بَل رَبُّكَ اِبتَلاني بِأَن ذَوى رَوضُكَ الأَريضُ
ضُرِّجتَ ثُمَّ اِستَحالَ قَيحاً وَردُكَ وَالنَرجَسُ الغَضيضُ
ضَجَّ أَبوكَ الكَظيمُ مِمّا نالَكَ وَالدَمعُ لا يَغيضُ
ضاعَفَ أَحزانَهُ بَلاءٌ كُلُّ صَحيحٍ لَهُ مَريضُ
ضَرَّمتُ في قَلبِهِ وَهيجاً يَهيجُهُ الدَمعُ وَالقَريضُ
ضُحايَ حَتّى أَراكَ لَيلٌ وَسودُ رَأسي عَلَيكَ بيضُ
ضَلَلتُ سُبلاً وَخُنتُ عَهداً إِن لَم تَبِت عَبرَتي تَفيضُ
ضَمِنتُ مِنّي الوَفاءَ حُرّاً لَهُ بِأَعبائِهِ نُهوضُ
ضَعيفُ جِسمٍ قَوِيُّ عَزمٍ تَعنو الصِعابُ الَّتي يَروضُ
ضاعَ لَكَ المِسكُ مِن قَريضي وَلَم يَحُل دونَهُ الجَريضُ

ضَلّت مَكائِدُ أَعدائي مَتى سَمِعوا

ضَلّت مَكائِدُ أَعدائي مَتى سَمِعوا بِنابِحٍ في دَمِ الضِّرغامِ وَالِغِ
لولا بُكائي عَلى اِبنٍ خطبُهُ جَلَلٌ جَعَلتُ أَضحَكَ بِالمِهذارِ وَاللاغي

ضَمّك قَبرٌ سَقاهُ دَمعي

ضَمّك قَبرٌ سَقاهُ دَمعي | وَلَيتَهُ ضَمَّنا جَميعا
عِشتُ وَلَو متُّ يَومَ وَلّى | لَأَحسَنَ الصَبرُ بي صَنيعا
عُمرِيَ لابُدَّ مِن مداهُ | فَلستُ قَبلَ المَدى صَريعا
عَجِبتُ في ذا المُصابِ مِمَّن | أُصيبَ في نَفسِهِ فَريعا
عَظائِمُ الدَهرِ هَيِّناتٌ | إِلّا نَوى الحبِّ وَالخُضوعا
عِندي مِنَ الدَهرِ ما كَفاني | وَما أَرى صَرفَهُ قَنوعا
عَبد الغَنِيِّ اِبنِيَ المُفَدّى | بِالنَفسِ لَو كُنتُ مُستَطيعا
عَلَّمتني اليَومَ كَيفَ أَبكي | وَكُنتُ لا أَبذُلُ الدُموعا
عَذَرتُ مَن لُمتُ في البُكا مُذ | أَبكَيتَني الدَمع وَالنَجيعا
عَزّانِيَ الناسُ ثُمَّ قالوا | لَيثُ الشَرى ما لَهُ جزوعا
عَفَت رُبوعي وَكُنت أنسي | فيها فَما أَوحَشَ الرُبوعا
عَطَّلَها الدَهرُ حينَ حَلّى | فَأَصبَحَت تَندُبُ الرَبيعا
عَسى الرَؤوفُ الرَحيمُ يَعفو | عَنّي إِذا كُنت لي شَفيعا
عَلَيكَ مِنّي السَلامُ كَم ذا ال | مَغيبُ هَل تَذكُرُ الرُجوعا
عُد وَاِسأَل اللَهَ قَبضَ روحي | لِيَجعَلَ المُلتَقى سَريعا

ضَنىً كانَ أبداهُ الهَوى فَأَعادَهُ

ضَنىً كانَ أَبداهُ الهَوى فَأَعادَهُ
سَوادٌ بَدا في حمرَةٍ وَبَياضِ

ضَواحِكُ أَزهارٍ وَأَعيُنُ نَرجِسٍ
أَشارَت بِأَلحاظٍ إِلَيَّ مِراضِ

ضحى وَرد خَدَّيهِ يَعودُ بَنَفسجا
إِذا ما اِجتَناهُ عاشِقٌ بِعضاضِ

ضَعِ السَيفَ وَاِقتُل مُهجَتي بِمَحاجِرٍ
مراضٍ وَإِن تَختَر فَغَير مِراضِ

ضَرَبتَ بِها في كُلِّ قَلبٍ أَسَرتَهُ
فَكَم مِن قَتيلٍ وَهوَ لَيثُ غِياضِ

ضَلالَةُ قَلبي وَهوَ عِندي هِدايَةٌ
تَنَزُّهُ طَرفي وَالمِلاحُ رِياضي

ضَمِنتُ بِأَنّي لَستُ أَسلو عَنِ الهَوى
وَحَكَّمتُهُ فَليَقضِ ما هُوَ قاضِ

ضننتُ بِسُلواني وَجُدتُ بِمُهجَتي
فَهَل أَنتَ عَن فِعلِ المُتَيَّمِ راضِ

ضُلوعي عَلى نارٍ مِنَ الوَجدِ تَنحَني
وَلَكِنَّني جَلدُ القُوى مُتَغاضِ

ضَغائِنُ في هذا الزَمانِ عَلى الفَتى
فَمُستَقبلٌ مِن خَطبِهِنَّ وَماضِ

طالَت لَيالِيَّ مُذ تَوَلّى

طالَت لَيالِيَّ مُذ تَوَلّى وَضاقَ بي بَعدَهُ اللِحاظُ
ظَلّي أَرى رَوضَتي ذَوَت إِذ نُزِّه في حُسنِها اللِحاظُ
ظفري يَدُ المَوتِ قَلَّمَتهُ آهاً وَإِن كانَ لي اِتِّعاظُ
ظَهري بِهِ مُنقَضٌ وَقَلبي مُحَرَّقٌ حَشوُهُ شُواظُ
ظُرفُ أَبيهِ عَلَيهِ يَبدو وَاللَفظُ وَالحِفظُ وَالحِفاظُ
ظَلَمتَني يا زَمانُ فيهِ بَل عدلُ اللَهِ لا أُعاظُ
ظَفرت بي وَاِتَّقيتُ رَبّي فَلَم يَكُن بَينَنا مِظاظُ
ظَمِئت إِذ حالَ دونَ وِردي صرفُ زَمانٍ لَهُ عِظاظُ
ظُبى المَنايا مغلباتٍ عَلى ظبىً سَلَّها الكِظاظُ
ظبي كِناسٍ وَلَيثُ غابٍ سِيّان هَل يَنفَعُ اِحتِفاظُ
ظَلامُ خَطبٍ عَلَيَّ داجٍ لَم يَجلُهُ قَومي الفِظاظُ
ظَهَرت لكِن رَمَتكَ عَيني بِأَسهُمٍ ما لَها دِلاظُ
ظَنَنتُ نَفسي وَفهر هَلّا فِظتُ عَلَيهِ أَسىً وَفاظوا
ظَريهُم خَرَّ حَيثُ شَتّوا فَقظتُ مِن زَفرَتي وَقاظوا
ظَعنتُ يا اِبني فَذابَ قَلبي وَرُبَّما رقَّتِ الغِلاظُ

طِباعي أَبت إِلّا التَذَلُّلَ في الهَوى

طِباعي أَبَت إِلّا التَذَلُّلَ في الهَوى وَلا زالَ خَدّي لِلحَبيبِ بِساطا
طَريفُ الهَوى بَينَ الحَشا وَتَليدُهُ طَوَيتُهُما طَيَّ التِجارِ رِياطا
طَعِمتُ الهَوى في لَحظَةٍ وَشَرِبتُهُ فَلَم أَستَطِع نَحوَ السُلُوِّ نَشاطا
طَلَبتُ فَكاكاً مِن يَدَيك فَلَم أُطِق وَمَن يَهدِني إِلّا إِلَيكَ صِراطا
طَمِعتُ بِأَن أَسلو الهَوى فَغَلَبتني وَقَد ضَرَبَتني مُقلَتاكَ سِياطا
طَوَيتُ بُطونَ العَينِ نَحوَكَ حُجَّةً وَأَوجَفتُ خَيلي في هَواكَ رِباطا
طَعَنتُ فُؤادي مِن بَعيد وَهَكَذا قَنا اللَحظ يَبلُغنَ النُجومَ شِطاطا
طَرِبنا وَمِن أَلحاظِ عَينَيكَ سكرنا فَأَيَّةُ خَمرٍ مِنهُما نَتَعاطى
طِوالَ اللَيالي فيكَ أَرعى نُجومها إِذا غَشيَ النَومُ الجُفونَ فَخاطا
طَمى بَحرُ شَوقي وَاِلتَظى جاحِمُ الهَوى فَهذا بِقَلبي ثُمَّ ذاكَ أَحاطا

طُف بي عَلى قَبرِ طفلٍ

طُف بي عَلى قَبرِ طفلٍ كَالشَيخِ فيهِ وقارُ
ما مِثلُهُ وَلَدٌ هَلِ سِيّان مِسكٌ وقارُ

ظَفرتُ بِقُربٍ مِنك حَتّى إِذا صَفَت

ظَفرتُ بِقُربٍ مِنك حَتّى إِذا صَفَت
حَياتي وَأَدنَتني إِلَيك حُظوظُ

ظَعنتُ وَقَلبي في يَدَيك وَديعَة
فَهَل أَنت لِلمُستَودَعاتِ حَفوظُ

ظَلَمت فُؤادي كَيفَ أَصبَحتُ دونَهُ
وَأَنت فُؤادي إِنّ ذا لَيَغيظُ

ظَمِئتُ وَما يَشفي لي الماءُ غلّةً
وأشوى كَأَنّي لِلزّفيرِ أَقيظُ

ظِلالُ الهَوى عادَت حَروراً فَظَلتُ في
سُموم اِشتِياقٍ كِدتُ مِنهُ أَفيظُ

ظَنَنتُ بِأَنّ الدَهرَ يَبقى مُسالِماً
وَهَيهاتَ حَربُ النائِباتِ كَظوظُ

ظُباتُ الهَوى وَالهَجر وَالعَذل وَالنَوى
وَواشٍ وَغَيران عَلَيِّ حَفيظُ

ظَلامٌ عَلى صُبح وَغُصنٌ عَلى نَقاً
هُنالِكَ يَختالُ الهَوى وَيَجوظُ

ظِرافٌ لَعَمري العاشِقونَ وَإِنَّما
يَلومُهُمُ قاسي الفُؤادِ غَليظُ

ظَهَرتُ عَلى الحُسّادِ في الفَضلِ إِنَّني
صَميمٌ وَكُلُّ الحاسِدينَ وَشيظُ

ظَلّتِ الرُكبانُ لَمّا

ظَلّتِ الرُكبانُ لَمّا أَفَلَ البَدرُ المَليحُ
فَعَلى جَمرٍ ذَكِيٍّ قُلِّبَ القَلبُ المَليحُ

ظلي وَأنتَ الشَفيعُ إِنّي

ظلي وَأَنتَ الشَفيعُ إِنّي
يَرحَمُني مالِكُ المُلوكِ

كَلّا بَلِ المُصطَفى شَفيعي
حَقّاً يَقيناً بِلا شُكوكِ

كَبائِري عَنكَ مُبعِداتي
إِن لَم أَنَل رَحمَةَ المَليكِ

كَفى بِها موبِقاً وَحَسبي
رَبٌّ تَعالى عَنِ الشَريكِ

كَلِّم أَباكَ الَّذي يُنادي
وَهوَ مِنَ السُقمِ في نُهوكِ

كادَ يَموتُ اِشفِهِ بِلَفظٍ
مِن فَمِكَ الطَيِّبِ الضَحوكِ

كُنتَ شِفائي فَلا شِفاءٌ
إِلّا بِتَأنيبِكَ المحوكِ

كلِّ حُسامي وَأَنتَ ناءٍ
فَلَيسَ في الهامِ بِالمَحيكِ

كَتَبتُ آيات ثُكلِهِ في
خَدّي بِالمَدمَعِ السَفوكِ

كَذبتُ لَو كُنتُ ذا وَفاءٍ
تَرَكتُ في طُرقِهِ سُلوكي

كَم مَعشَرٍ فَضلُهُ عَلَيهِم
فَضلُ رَقيقٍ عَلى رَكيكِ

كَلمحَةِ الطَرفِ مُتِّ يا اِبني
فَآه مِن مَوتِكَ الوَشيكِ

كَأَنَّكَ الشَمسُ في طُلوعٍ
وَفي غُروبٍ وَفي دُلوكِ

كَرمت طَبعاً وَطِبت نَقداً
فَأَنتَ كَالعَسجَدِ السَبيكِ

كَأَنَّ عَيني عَلَيكَ أَمسَت
تَنثُرُ دُرّاً مِنَ السُلوكِ

ظمِئْتُ ومُنْهَلُّ المَدامِعِ مَنْهلي

ظمِئْتُ ومُنْهَلُّ المَدامعِ مَنْهلي ... ولا حَوْم لِي إِلّا عَلى ورْدِ حَوْمَلِ

على سَلْسَلٍ من ذِي غُروبٍ وإن غَدَتْ ... رِمالُ الفَيافي كالرواَءِ المُسلسَلِ

فيا نُعْمُ وافاكِ النَّعِيمُ فأنعمِي ... ويا جُمْلُ وَالاكِ الجمَالُ فَأَجْمِلِي

حَلفتُ لربّاتِ الخُدورِ بما جَنَى ... فَمُ الصبِّ من وَرْدِ الخُدودِ المُقَبِّلِ

وما صامَ من خَصْرٍ لهنّ مُخَفَّفٍ ... وأفطرَ من رِدْفٍ لهنّ مُثقّلِ

وما وَرَّدَتْ مِن أدمُعِي بمُورَّدٍ ... وما خَلخلتْ مِن أضلُعي بمُخَلْخلِ

وما شاقَنِي مِن شقّ جيبٍ ومَدْمَع ... أسيلٍ على خَدٍّ أسيلٍ بمأسَلِ

لأنتنَّ أشفَى للسليمِ من الرُّقَى ... وأطيبُ للظمآنِ من كلِّ سَلْسَلِ

وإنْ يَكُ دَهْرِي ضَمَّنِي ثمّ ضامني ... فإنَّ عَلِيّاً خيرُ مَوْلىً ومْوئلِ

هُمامٌ إذا ما هَمَّ بالأمرِ فامتَطى ... عزيمَتَه ناءَتْ بِرَضْوَى ويَذْبُلِ

عَبد الغنيّ رَأى الدُنيا وَجَرَّبَها

عَبد الغنيّ رَأى الدُنيا وَجَرَّبَها فَقالَ لِلنَّفسِ مِن أَظفارِها نوصي

رَعى الحُقوقَ الَّتي أَوصَتهُ فِهرُ بِها فَسوَّدوهُ وَقالوا مِثلَها نوصي

عَجَباً حارَبَني فيكَ وَكَظ

عَجَباً حارَبَني فيكَ وَكَظ زَمَنٌ كانَ عَلى السَلمِ وَكَظ

ما شَفى صَدري مِنَ القَومِ العدى بِكَ حَتّى فُتَّ في عَضدي وَعَظ

وَأَراني فيكَ يا اِبني عِظَةً لَمِّ أَحزاني بِها لما وَعَظ

فَظَّ مِنّي الصَلدَ حَتّى فاضَ مِن عَيني الماء وَإِن كُنت لَفَظ

يا هِلالَ السَعد لَم يَدرِ الوَرى نَثرَ الدرِّ عَلَيهِم أَم لَفَظ

عَجِبتُ مِنَ الأَيّامِ كيفَ تَقَلّبت

عَجِبتُ مِنَ الأَيّامِ كَيفَ تَقَلَّبَت بِنا فَتَفَرَّقنا كَأَن لَم نُجَمَّعِ

عَباديدُ شَتّى مِثلَ ما نَثَرَ الأَسى فَرائِدَ مِن دَمعِ الفُؤادِ المُفَجَّعِ

عِدوني فَإِن لَم تُنجِزوا رُبَّ مَوعِدٍ شَفا غُلَّتي مِنكُم وَإِن خابَ مَطمَعي

عَلى الدَهرُ أَيمان بِأَن لا يُرى لَنا شَتاتٌ وَأَبعادٌ لِجَمعِ مُلَمَّعِ

عَسى الطَيفُ أَن يَزدارَني فَأَبثّهُ سَرائِرَ شَوقٍ لِلحَبيبِ المُوَدَّعِ

عَهِدتُ الهَوى حُلواً فَلَمّا شَرِبتُهُ تَجَرَّعتُ مِنهُ غُصَّةَ المُتَجَرِّعِ

عَشِيّاتِ أَيّامِ الحِمى جادَكَ الحَيا لَقَد كُنتِ ريحانَ المُحِبّينَ فَارجِعي

عَذارُكَ مِسكٌ أَذفرٌ في أُنوفِنا فَشَوقاً إِلى مَشمومِكَ المُتَضَوِّعِ

عَميدُ الهَوى يُشفى بِهِ مِن سِقامِهِ فَأَهدِ إِلَينا نَشرَهُ نَتَمَتَّعِ

عَفا اللَهُ عَن ذا الدَهرِ إِن رَدَّ شَملَنا وَشَعَّبَ مِنّا كُلَّ قَلبٍ مُصَدَّعِ

عَزّت عَلى الوالِهِ المُعَزّى

عَزَّت عَلى الوالِهِ المُعَزّى ميتَتُكَ المُرَّةُ المساغِ
غالَبَني الدَهرُ في حَبيبي وَما رَغَت لِلنّوى رَواغِ
غابَ الهِلالُ السَعيدُ عَنّي وَأُسكِتَ الجَوهَرُ المُناغي
غَيَّرتِ العَينُ مِنهُ باعاً أزهى فَأَزرى بِكُلِّ باغِ
غَذّاهُ ماءُ النَعيمِ لكِن ذَوى وَمذويهِ غَيرُ باغِ
غَطّاهُ مِن أنفِهِ وَفيهِ وَمُقلَتَيهِ دَمُ الدِماغِ
غلالَةً أضرَمَت غَليلي حَمراء مَقبوحَةَ الصِباغِ
غَسَلَتهُ إذ جَرى بِدَمعي وَكَيفَ أَرقيهِ وَهوَ طاغِ
غَيَّضتُهُ ما اِستَطَعتُ حَتّى زادَ وَأَفضى إلى الفَراغِ
غُر يا مُصابي بِهِ وَأَنجِد كلَّ فُؤادٍ إليَّ صاغِ
غَربي وَشَرقي تَحَدِّياني حَتّى بَغى القُربَ كُلُّ باغِ
غيلانُ دانَت لَهُ القَوافي وَلَم يَصُغ شِعرَهُ مصاغي
غِظتُ حَسودي فَظَلَّ يَلغى في شَرَفي وَالحَسودُ لاغِ
غَيري يَسوغُ المُحالُ فيهِ وَالحَقُّ أَولى بِالانسِياغِ
غايَةَ آمالِيَ اِستَجِب لي أينَ الّذي فيكَ مِن بَلاغِ

عَسى وَلَدي الّذي قَد شَدَّ أَزري

عَسى وَلَدي الّذي قَد شَدَّ أَزري وَلَم تَكُ أَسهُمي ريشَت فَراشا

يَطوفُ غَداً بِكَأسٍ مِن مَعينِ عَلَيَّ إِذا الوَرى بثّوا فراشا

عَطفَ الغانِيات ما

عَطفَ الغانِيات ما أَتَشَكّى وَما أَصِفُ
فَإِذا قُلتُ لَيسَ لي وَكَذُ قُلنَ لي أَصفُ

على العُدْوةِ القُصْوى وإن عَفَتِ الدارُ

على العُدْوةِ القُصْوى وإن عَفَتِ الدارُ سلامُ غَرِيبٍ لا يؤوبُ فيزدَارُ

وحُقِّ بُكاءُ العينِ والقَلْبُ مُسعدٌ لمن باتَ مِثلي لا حبِيبٌ ولا جارُ

أُعادى على فَضْلي وأستصحِبُ العِدَى ولي حَسَنَات عندهم هيَ أوزارُ

مَديحِي هِجَاءٌ وابتسامي تَجهُّمٌ وشَكْوايَ كُفرٌ واعترافِيَ إنكارُ

ولم أرَ مِثلِي فاضِلاً يَنقصونه بَلى قلّما يَخْلُو من القَرْضِ دينارُ

عزيزٌ علينا أن نُقيمَ بذلّةٍ فليتَ حشايانا الوطيئةَ أكْوارُ

شفَى اللّه داءَ القَيْرَوانَينِ بعدَنا فقد مَرِضَتْ للقيْرَوَانَيْنِ أبصارُ

وكيف غِناءُ الطّيرِ في غير أيكِها وقد بَعُدَتْ عنها فِرَاخٌ وأوكارُ

وإنِّي لأَوْلى بالبُكَاءِ لأنّها تَطيرُ إذا اشتَاقَتْ وما أنا طيّارُ

ألا يا بُرُوقاً لُحْنَ من نحوِ صَبْرَةٍ وليسَ لها إلّا دُمُوعِيَ أمطارُ

عسى فيك من ماء الحبيباتِ شربَةٌ ولو مِثْلَ ما يُوعِي من الماء مِنْقَارُ

عَلى تَعميرِ نوحٍ ماتَ نوحُ

عَلى تَعميرِ نوحٍ ماتَ نوحُ فَنائِحَةٌ لِأَمرٍ ما تَنوحُ

أَمَعلولاً بِعَبرَتِهِ عَليلا لَحاهُ عَلى البُكا لاحٍ صَحيحُ

فَكَيفَ الصَبرُ أَم كَيفَ التَعَزّي وَمِن عِرنينِهِ وَلَدي ذَبيحُ

رَقَيتُ رُعافَه فَأَبى رُقوءاً وَدامَ وَمَزجُهُ دَمِيَ السَفوحُ

وَجَرَّحَ كُلَّ جارِحَةٍ بِجِسمي مُفَضِّضُهُ وَمُذهَبُهُ الجَريحُ

فَلَمّا ماتَ مُتُّ أَسىً عَلَيهِ كَأَنّي كُنتُ جِسماً وَهوَ روحُ

فَنادَيتُ القَريحَةَ أَبِّنيهِ فَقالَت نعمَ ما اِقتَرَحَ القَريحُ

سَلامُ اللَهِ وَالصَلَواتُ تَترى عَلى قَمَرٍ أَنارَ بِهِ الضَريحُ

عَلى زَهرٍ أَنارَت مِنهُ أَرضٌ تَهُبُّ لَهُ مِنَ الفِردَوسِ ريحُ

فَنَمَّ عَلى الثَرى طيبٌ يَفوحُ وَنورٌ مِن مَحاسِنِهِ يَلوحُ

أَغِبُّ مَزارَهُ وَأَغيب عَنهُ وَأَحزاني كَما تَغدو تَروحُ

وَلَكِنَّ الزَمانَ عَلَيَّ حَتّى بِعرفِ ضَريحِهِ الشافي شَحيحُ

نَبا بَصَري فَنابَ القَلبُ عَنهُ وَبِتُّ بِهِ أَلِحُّ وَلا أَليحُ

أَلَم تَرَ أَنَّني بِهُدى فُؤادي تَبَيَّنَ لي مِنَ الحَسَنِ القَبيحُ

فَلَو تُرِكَ المَسيحُ يُريدُ بُرئي لَقالَ كَفَت بَصيرَتُكَ المَسيحُ

وَماتَ اِبني فَها أَنا لا فُؤادٌ وَلا بَصَرٌ وَلا مَوتٌ مُريحُ

تَشَبَّث أَيُّها المَرزوءُ صَبراً وَإِلّا فاتَكَ الأَجرُ الرَبيحُ

أَتُنكِر مَن أَتى أَو سَوفَ يَأتي وَرَبُّكَ مَن أَتاحَ وَمَن يُتيحُ

نَصيحُ بِكَ اِصطَبِر فَتضمّ ثُكلاً أَما يَكفيكَ مِن غَيٍّ نَصيحُ

نَطيحُ فَتُؤخَذَ الثاراتُ مِنّا وَناطِحُ كُلِّ جَمّاءٍ نَطيحُ

نَزوحُ عَنِ الأَسى وَنَلِجُّ فيهِ أَعَمرِكَ لَم يَشُق سَكَنٌ نَزوحُ

نَبوحُ بِشُكرِ خالِقِنا وَنَنسى فَيَردَعُ مِنكَ زَمّاراً نَبوحُ

نَفوحُ وَأَنتَ جَبنتَ قَلباً فَأَن تَشجُع فَكر نَفوحُ

فَقَد صَدَقوا وَلَكِن هُدَّ رُكني فَمَن يَحمي وَأَعدائي تبيحُ
هَوى نَجمي السَعيدُ وَفُلَّ سَيفي وَأَبطلَ مِنّيَ البَطَلُ المشيحُ
وَفُرِّقَ جَمعُ فِهرٍ وَهيَ شَتّى وَأَوحَشَتِ المَنازِلُ وَهيَ سيحُ
أَعَن عَبد الغنيّ غِنىً وَفيهِ تَناهَت غمَّةُ المَجدِ الطَموحُ
مَضى مَن قَبَّلَت يَدَهُ الثُرَيّا وَمَن رُكِبَت بِهِ الدُنيا الجَموحُ
وَمَن زانَ العَشيرَةِ وَهوَ طِفلٌ وَقيلَ كَأَنَّهُ عِلماً سَطيحُ
وَريعَت بِاِسمِهِ الأُسدُ الضَواري وَفُلَّ بِحَدِّ مِقوَلِهِ الصَفيحُ
خَبا قَمَراً وَغابَ زُلال صادٍ فَخابَ المُستَمي وَالمُستَميحُ
تَأَمَّل كَيفَ جَنَّ الصُبحُ لَيلاً وَكَيفَ تَضايَقَ البَلَدُ الفَسيحُ
وَأَصبَحَت الغَواني ثاكِلاتٍ أَحَقٌّ بِها مِنَ الوَشيِ المَسوحُ
أَقُرَّةَ أَعيُنِ الأَشرافِ فِهرٍ وَجَدُّكَ مِنهُمُ المَحض الصَريحُ
حَديثكَ وَالأَباريقُ المَآقي غَبوقُ القَومِ بَعدَكَ وَالصبوحُ
دَميتَ بِرَغمِ أَنفِ المَجدِ حَتّى تَغَيَّرَ وَجهُكَ الحَسنُ المَليحُ
وَقِحتَ وَلَم يَقِح جُرحي فَيَبرا وَهَل تَدمى الأَهِلَّةُ أَو تَقيحُ
وَلَو أَدماكَ غَيرُ اللَهِ أَجرَوا دَماً في سيلِهِ تَكبو السبوحُ
هِيَ الأَقدارُ لَيسَ تَقي دُروعٌ مَنِ اِستَولَت عَلَيهِ وَلا صُروحُ
دَنا مِنّي الرَحيلُ وَقَلَّ زادي وَشِبتُ وَما لِأَعمالي صُلوحُ
وَما أَذنَبتُ مَحضاً في كِتابٍ وَمَحوُ الذَنبِ تَوبَتي النَصوحُ
فَهَلّا تُبتها مِن قَبلِ يَومٍ بِما أَسرَرتُ مِن سوءٍ يَبوحُ
أَيا عَبدَ الغنيِّ اِشفَع غَداً لي لِيَصفَحَ عَنّي الرَبُّ الصَفوحُ
فَيُسعِدَ ذا الشَقيَّ بِما تَمَنّى وَيُحسِنَ قُربَكَ العَيشُ القَبيحُ

غالَ الرَدى شِبلَ غيلٍ كانَ فيهِ غِنى

غالَ الرَدى شِبلَ غيلٍ كانَ فيهِ غِنى | إِذا أَعالَ أَبو الأَشبالِ أَو عالا
لَو لَم تُقلم يَدُ الماني أَظافِرُهُ | قادَ الأُسودَ إِلى الأَحبالِ أَو عالا

عَداً يُريني سناكَ أنّي

غَداً يُريني سناكَ أنّي	لَم أرَهُ رَبِّيَ اللَطيفُ
فَجائِعي في الزَمانِ تَترى	وَهكَذا الماجِدُ الشَريفُ
فِراقُ أهلٍ وَكَفّ طَرفٍ	وَغُربَةٌ وَردُها
فَقدُ الأَحِبّاءِ عيلَ فيهِ	مُصطَبِري إِنَّني أَلوفُ
فاظَ الّذي كُنتُ أرتَجي أن	يَقوى بِهِ رُكني الضَعيفُ
فاضَت دُموعي عَلَيهِ وَجداً	وَما لَها مُذ جَرَت وُقوفُ
فَقرٌ أَصابَ الغَنِيِّ فيهِ	فَلا تَليدٌ وَلا طَريفُ
فَرعٌ زَكا في سَماءِ مَجدٍ	فَلَم يَنَل طولَهُ مُنيفُ
فَذٌّ وَلَو عاشَ لِاِنتِصاري	كانَ هُوَ الجَحفَلُ الكَثيفُ
فِهرُ المَعالي مَعي بَكَتهُ	وَأَسعدَت بِالبُكا ثَقيفُ
فَدَتهُ مِن مُخوِلٍ مُعِمٍّ	غَطارِفٌ كُلُّها حَنيفُ
فقالَ ريبُ المَنونِ كَلّا	هَيهاتَ أن يُؤمن المَخوفُ
فَيا قَتيلاً وَلَم تُصِبهُ	سُمرُ العَوالي وَلا السُيوفُ
فَلقاً بِلا ضَربَةٍ وَلَكِن	تَأتي بِما قُدِّرَ الحُتوفُ

غَرقتُ وَلا ماء سِوى فَيض أَدمُعي

غَرِقتُ وَلا ماء سِوى فَيض أَدمُعي جَرَت وَالأَسى في باطِنِ الصَبرِ دامِغُ

غَداةَ أَجابَت عيسُنا داعي النَوى وَوَدَّعَني بَدرٌ مِنَ السجفِ بازِغُ

غَضَضتُ جُفوني عَن سَناهُ مَهابَةً وَفي القَلبِ شَيطانٌ مِنَ الحُبِّ نازِغُ

غَزالٌ تَحَلّى بِالبَهاءِ وَبِالسِّنا وَناهيكَ مِن حلي لَهُ اللَهُ صائِغُ

غَريرٌ شَمَمتُ المِسكَ مِن فيهِ سحرَةً فَقُلتُ لَهُ هَل أَنتَ لِلمِسكِ ماضِغُ

غَيورٌ أَبوهُ كَيفَ لي بِلِقائِهِ وَمِن حَولِهِ سُمرُ القَنا وَالسَوابِغُ

غَوى القَلبُ فيهِ وَهوَ لَولاهُ راشِدٌ وَمَلآن مِنهُ وَهوَ لَولاهُ فارِغُ

غَلَبتُ عَذُوّي حُجَّةً بِجُفونِهِ وَهَل حُجَجُ العُشّاقِ إِلّا بَوالِغُ

غريتُ أَنا وَالعاشِقونَ بِحُبِّهِ وَفي مِثلِهِ عُذرُ المُحِبّينَ سائِغُ

غَزَتني عُيونٌ أَيَّدَتها عَلى دَمي عَقارِبُ مِسكٍ لِلقُلوبِ لَوادِغُ

فُؤادي وفودُ الحَدَث

فُؤادي وفودُ الحَدَث يَشيبانِ مِن ذا الحَدَث
أجدّك نَجمُ الهُدى وَنَجمُ الجَدا في الجَدَث
رَماني زَماني الّذي إِذا طَلَبَ الحرِّ حَثّ
فَأَقصدَ فَرعي وَقَد زَكا في المَعالي وَأَث
كَيوسُفَ لكِنَّني كَيَعقوبَ حُزناً وَبَث
تَكَسَّبَ مَجداً عَلى صِباهُ سِوى ما وَرِث
وَأَقسَمَ لا فاتَهُ كَبيرٌ فَما إِن حَنَث
وَكُنتُ وَتِلكَ الّتي وَهي حَبلُها فَانتَكَث
كَبَدرٍ وَشَمسٍ مَعاً وَكانَ هِلالاً ثَلث
إِلى أَن جَرَت فُرقَةٌ فَلَم أكتَرِث واِكتَرَث
إِلى الحَدثِ مالَت هَوىً وَمَلّت حَديثَ الجَدَث
عَنا كُلُّ غِرٍّ خَنٍ لِكُلِّ غَريرٍ خَنَث
عَفاءً عَلى دَهرِنا فَكَم مِن جديدٍ أَرَث
أَمِن بَعدِ قُربِ نَوىً أَمِن بَعدِ جِدٍّ عَبث
عَسى مَن يُوَفّي النُذو رَ حَجّاً وَيَقضي التَفَث
يُزَوِّدُني دَعوَةً بِمَكَّةَ إِذ لا رَفَث
يُغيثُ بِها باكِيا فَأَيُّ الثرى لَم يُغَث
وَلَو لَم يَكُن دَمعُهُ دَماً لَكَفى من حَرَث
شَجا الأَسدَ ناعي اِبنِهِ وَأَشمَت كَلباً لَهَث
أَصَمَّ الوَرى إِذ نُعي فَقُل أَيَّ سُمٍّ نَفَث
أَلا إِنّ قَلباً سَرى لِعَبدِ الغَنِيِّ اِنبَعَث
وَرُبَّ خَيالٍ لَهُ أَلَمَّ فَلَمَّ الشَعَث
سَقى الأَرض مِن أَدمُعي مُلِثُّ الحَيا في المَلَث

سَقاني ثُمِّ اِنثَنى وَما ضَرِّهُ لَو مَكَث

وَرابَ بِحَثِّ السُرى أَعن حَسَراتي بحَث

نَبُثُّكَ أَسرارَنا وَماءَ المَآقي نَبُث

بَكَتكَ بَنو مالِكٍ رَبيعَ الوَرى في الغَرَث

بِكُلِّ سَمينٍ قَروا وَحاشا لَهُم كُلُّ غَث

وَلا يَغلثونَ القُرى إِذا كُلُّ قارٍ غَلَث

يَلوثونَ أَزرَ التُقى عَلَيهِم إِذا لَم تَلِث

فَحِلمٌ كَطَودٍ رَسا وَجودٌ كَغَيثٍ أَلَث

أَعَبدَ الغنيِّ اِلتَفِت لِبَثٍّ بِقَلبي لَبَث

وَقِف بِالمرَزّا إِذا بَرَزتَ لَهُ فَاِستَبَث

يُشَفِّع إِذا ما جَثا غَداةَ قِيامِ الجُثَث

أَبِنَ الأَذى وَالقَذى تَرَكتَ أَباكَ الشَعِث

وَقالَ لَكَ اللَهُ سِر تَرِث جَنَّتي لا تَرث

فَحُرتَ إِلى الحورِ لَم يُلِمِّ بِها من طَمَث

فَإِن يَكُن عَقٌّ فيكَ فالٌ

فَإِن يَكُن عَقٌّ فيكَ فالٌ فَاللَهُ يجزيهِ بِالعُقوقِ
قَضى لَكَ اللَهُ يَومَ يَقضي بَينَ الأَباطيلِ وَالحُقوقِ
قُرَّةَ عَيني مَتى التَلاقي عَلَّكَ تَشفي مِنَ الحَريقِ
قِيامَتي يَومَ مُتَّ قامَت فَكَيفَ لَم تلق في الطَريقِ
قَصَّرَني الذَنبُ أَن تَراني أَم بك نَومٌ عَنِ المَشوقِ
قِف كَيفَ أَغرَقت في دُموعي وَلَم تَكُن مُنقذ الغَريقِ
قُدّامي الهَولُ يا بُنَيِّ كُنتُ رَفيقاً فَكُن رَفيقي
قُدني إِذا كُنتَ في فَريقٍ فازوا إِلى ذلِكَ الفَريقِ
قُل لي إِنَّ النَهارَ لَيلٌ أَينَ سَنى وَجهِكَ الأَنيقِ
قَدِمت فَانعَم بِطيبِ عَيشٍ وَاِشفَع لِوانٍ عَنِ السَبوقِ
قَنعتُ بِالطَيفِ وَاِنتِحابي يَمنَعُ مِن طَيفِكَ الطَروقِ
قَلَّب فيكَ الزَمانُ عَيناً كُنتَ اِقتِراحي فَصِرت ضيقي
قَلَّ سُروراً وَضاقَ ذَرعاً خِلوٌ مِن اِبنٍ وَمِن صَديقِ
قدّر ما لَيسَ مِنهُ بُدٌّ مَوتٌ بِبَطحاءَ أَو بِنيقِ
قَصَّ جَناحي وَهاضَ عَظمي لَمّا مَحا الدُرَّ بِالعَقيقِ

فاجأتنا والمنونُ مُنتظرَه

فاجأتنا والمنونُ مُنتظرَه — مِن جامع الطيِّبات مُختصره

أصمِّ سَمعي حَديثُ حادثةٍ — فَلِّ السيوفَ الذكورَ مَن ذكَرَه

مُتوِّجٌ من جُذام ماتَ له — ثلاثةٌ فليعِشْ له عَشَرَه

ثلاثةٌ لا خِلافَ أنّهمُ — خَيرٌ من الفَرْقَدَيْن والزُّهَره

ما نَفَع المُشْترِي ولا زُحَلاً — ضوءٌ بلِ اللهُ مُنفِذٌ قَدَرَه

فُزت يا فاقِدَ الثَلاثَةِ مِن وُل

فُزت يا فاقِدَ الثَلاثَةِ مِن وُل دٍ وَبِالصَبرِ الكَريمِ تَمَسَّك

لَيسَ إِلّا تَحِلَّةُ القسمِ النا رُ كَما جاءَ في الحَديثِ تَمَسَّك

وَبِعَبد الغَنِيِّ فارَقتُ إِلفاً إِنَّ ذِكري عَبد الغنيِّ تَمَسَّك

فَكّرتُ في خَلقِ الوَرى فَاِستَوى

فَكَّرتُ في خَلقِ الوَرى فَاِستَوى   عِندي عَبيدٌ وَسَلاطينُ
أَصلُ الفَريقَينِ وَمِن أَجلِ ذا   قَلبي عَن سَلا طينِ

فَلَقَد أَسلَفَ أَزكى سَلَف

فَلَقَد أَسلَفَ أَزكى سَلَف وَلَقَد خَلَفَ خَلفا وَرَعى

خانَ في عَبدِ الغنيّ اِبني وَما ذا عَلَيهِ لَو وَفى لي وَرَعى

فَنيتُ هَوىً إِّلا حُشاشَةَ مُهجَتي

فَنيتُ هَوىً إِّلا حُشاشَةَ مُهجَتي	أَجولُ بِها في مَربَعٍ وَمَصيفِ
فَريدٌ مِنَ الأَحبابِ أَبكي طُلولهم	وَأَكثرُ فيها لَو شُفيتُ وُقوفي
فَوا أَسَفا ما لِلمَغاني كَأَنَّها	سُطورٌ مَحاها الدَهرُ غَيرُ حروفِ
فَقَدتُ شُموساً كُنتُ أَجلو بِها الدُجى	إِلى أَن أَصابَتها النَوى بِكُسوفِ
فِراقٌ نَعِمنا بِالتَواصُل قَبلَهُ	وَلكِنَّها الأَيّامُ ذاتُ صُروفِ
فتنتُ بِمَهضومِ الحَشا ناعِمِ الصَبا	لَهُ لَحظ سحّارٍ وَمَشي نَزيفِ
فُتورٌ بِعَينَيهِ عَلَيَّ أَعانَهُ	فَيا مَن رَأى مُستَنصراً بِضَعيفِ
فِداءٌ لَهُ نَفسي عَلى السخطِ وَالرِضا	وَطوبى لِنَفسي إِن بُليتُ وَعوفي
فُرات الحِمى من لي بِتَبريدِكَ الحَشا	وَدونَكَ سورٌ مِن قَنا وَسُيوفِ
فُؤاد الصَدى حَرّان حَتّى تَبُلَّهُ	بِوَصلِكَ وَالغيران غَير رَؤوفِ

في رَحمَةِ اللَهِ مَن تَوَفّاهُ

في رَحمَةِ اللَهِ مَن تَوَفّاهُ فَقامَت المكرُماتُ تَنعاهُ
قَد ماتَ عَبدُ الغَنِيِّ وا أَسَفاً من هَنَّأ المَجدَ فيهِ عَزّاهُ
رَوضٌ شَفى ناظِري بِناضِرِه عَطّلَهُ الدَهرُ حينَ حَلّاهُ
فَلا سَقى رَبعِيَ الرَبيعُ وَلا أَمرَعَ إِلّا بِالدَمعِ مَرعاهُ
مِن أَجلِ حُزني عَلَيهِ يُعجِبُني عَيشٌ أَمَرَّ الحِمامُ أَحلاهُ
وَددتُ لَولا ثَوابُ رَبّي لَو أَماتَني قَبلَهُ وَأَحياهُ
لِيَجعَلَ الصالِحاتِ في عَقبي باقِيَةً بِالحَميدِ عُقباهُ
من شَفني عاشَ فَامتحنتُ بِهِ وَمَن شَفاني وَلّى فَوَيلاهُ
في عِدتي لَم تَفِ المُنى عِدتي وَلَيسَ لِلمَرءِ ما تَمَنّاهُ
أَما تَرى المَجدَ كَيفَ أَطرَقَ مِن طارِقَةٍ بَرقَعَت مُحَيّاهُ
فَلَّ شباهُ أفول نَجم عُلاً لَهُ بدورُ التَمامِ أَشباهُ
كانَ صَبوحي فَكَيفَ أَصبَحَ جَذ لانَ وَأَنسى فَكَيفَ أَنساهُ
يا قُرَّةَ العَينِ ما وَفَتكَ بَكاً إِذا بَكَت وَالدُموعُ أَمواهُ
قَد كُنتَ مَعنى زَمانِنا مَعَنا حَتّى إِذا زُلتَ زالَ مَعناهُ
فَمَن لِدامي الجُفونِ دامِعها مُذ صَدَّهُ الدَهر عَنكَ أَصداهُ
لا يَستَطيعُ الأَسى فَيَأسُوَهُ وَلا يُطيعُ النُهى فَيَنهاهُ
يا ربّ نيقٍ آواهُ بَعدَكَ مِن خَوف أَعاديهِ وَهوَ أَوّاهُ
بَكى فَأَرواهُ مِن مَدامِعهِ كَأَنَّما اِستَمطَرَتهُ أَرواهُ
الجاهُ مُذ زلتَ عَنهُ زايَلَهُ فَضَمَّهُ الضَيمُ حَيثُ أَلجاهُ
حَيّاهُ مِن مالِكٍ وَمِن مُضرٍ وَالقَمَرُ السَعدُ مِنكَ حَيّاهُ
وُفّقَ عَبدُ الغنيّ حينَ مَضى وَلَم يَبِع دينَهُ بِدُنياهُ
مُكَبِّراً سِنّهُ بِسُنَّتِهِ مُطَرِّزاً حُسنَهُ بِحُسناهُ
مُذَكِّراً عَهدَهُ بِمَعهَدِهِ مُنَسِّياً عَتبَهُ بِعُتباهُ

مُواصِلاً رَحمهُ بِرَحمَتِهِ لقاطِعِ قَربهُ بِقُرباهُ
فَكّاهُ طَرف لِمَن يُشافِهُهُ كَأَنَّما الجَنّتانِ فَكّاهُ
نَجّاهُ فَضلٌ أَصابَهُ حَسَداً وَاللَهُ مِمّا يَخافُ نَجّاهُ
تَقواهُ كانَت عَلَيهِ سابِغَةً فَما حَسِبتُ الخطوبَ تَقواهُ
عِشتُ بِرغمي وَكُنتُ أَحسَبُني يَغشاني المَوتُ يَومَ يَغشاهُ
جارَ عَلَيهِ الرعافُ حينَ جَرى فَطَلَّ منهُ أَعزّ قَتلاهُ
وَزادَهُ عِلّةً دَواء دَوى عاناهُ فيما نَرى فَعَنّاهُ
يا عَجَباً كَيفَ يَبتَغي نَفَرٌ مَرضاتَهُ وَهوَ حَتفُ مَرضاهُ
لا كانَتِ العَينُ ساءَ ما صَنَعَت في مُقلَتَيهِ وَفي ثَناياهُ
ماتَ فَما اِسطعتُ مِن تَشَنُّجِهِ أَطبقُ أَجفانَهُ وَلا فاهُ
وَقيلَ زولا كَريمَتَيهِ يَرى ال له وَزُلفاهُ يُعطَ زُلفاهُ
أَعجَبَني في النِزاعِ مَنزَعهُ إِلى حَديثٍ نَسيتُ ذِكراهُ
صَبّرني وَالدُموعُ تَغلِبُني وَقالَ لي لا تُرع لَكَ اللَهُ
وَهوَ عَلى كُربَةِ السِياقِ مَعي يَشهَدُ أَن لا إِلهَ إِلّا هُو
فَلَو أَرى حاسِدي خالِقهُ يَومَ تَوَفّاهُ حَيثُ وَفّاهُ
صَلّوا عَلَيهِ وَقالَ قائِلُهُم أَسخَطَنا رَبُّنا وَأَرضاهُ
وَهَبتُ لِلقَبرِ رِيّهُ بِدَمي لَمّا شَفاني بِطيبِ رَيّاهُ
وَقُلتُ وُفِّقتُ إِن قُبِرتُ هُنا يَشمَلُ مَثوايَ طيب مَثواهُ
حَتّى إِذا قامَ قُمتُ أَتبعُهُ وَكَيفَ لي فَوزُهُ وَبُشراهُ
لَعَلَّ ثكلي بِمَوتِهِ سَبَبٌ إِلى رِضا اللَهِ يَومَ أَلقاهُ
يا اِبني أَخَذت الأَمانَ مِن مَلَكِ ال مَوت وَهذا أَبوكَ يَخشاهُ
فَبَعضهُ في الضَلالِ حَيثُ دَنَت وَبَعضهُ في الحَرورِ يَصلاهُ
الناسُ بُؤساهُ كُلّما عَرَضوا أَعرَضَ عَنهُم وَأَنتَ نُعماهُ
وَما تَوَقّيهِ ذا الزَمانِ وَقَد حَلَّ بِهِ مِنكَ ما تَوَقّاهُ
تَرَكتَني يا سدى الرَبيعِ سُدىً تَأكُلُني مِن عِدايَ أَفواهُ

في كلّ أرضٍ موْطنٌ

في كلِّ أرضٍ موْطنٌ يُعرَفُ فيه جاهُنا

وإنّما ألجأنا إلى هُنَا إِلهنا

في يَقظٍ طيّبٍ فُجِعتُ بِهِ

في يَقظٍ طيّبٍ فُجِعتُ بِهِ ... فَخَرَّ عَلى كُلِّ طَيِّبٍ يَقِظِ
قالوا اِدِّرِع لِلشِّتاءِ قُلتُ لَهُم ... مَن يَشتُ في مِثلِ زَفرَتي يَقِظُ

قاسَيتُ مِن عِلّتَيكَ ما قَد

قاسَيتُ مِن عِلّتَيكَ ما قَد رَقَّ لَهُ المَوتُ وَهوَ قاسِ

سُقمٌ وَنَزفٌ أَبانَ عِندي في ذا وَذا عَجزُ كُلِّ آسِ

سعِدت فَأمن شَقاء نارٍ تملا مِن جِنَّةٍ وَناسِ

سَل رَبَّكَ العَفوَ عَن ذُنوبي وَاِذكُر وَإِن كُنتَ غَيرَ ناسِ

سَقاكَ ذو العَرشِ سَلسَبيلاً فَسَل سَبيلاً لِمَن تُواسي

سَوفَ تَرى من نَماكَ يَظما فَطُف عَلَيهِ غَداً بِكاسِ

سنى أَبي وَاِسمُهُ شِفائي وَفيكَ كانا فَما اِنتِكاسي

سَمِيُّهُ كُنت لي رَجاءً فَكَيفَ أَعقَبتني بِياسِ

سُدَّت سَبيلي إِلَيكَ إِن لَم تَكُن ثَوابي بِما أُقاسي

سُرَّت بِكَ النَفسُ ثُمَّ سيئَت فَخانَني الدَهرُ في القِياسِ

سَجِيَّةُ الدَهرِ نَقضُ عَزمٍ وَهَدمُ مَبنىً عَلى أَساسِ

سَئِمتُ فيهِ الخُطوب إِنّي مارَستُها أَيَّما مِراسِ

سَوادَ قَلبي أَخَذنَ مِنّي فيكَ وَأَعطينَ بيض راسي

ساءَ بَديلٌ حَملتُ مِنهُ ما هَدَّ مِنّي أَشَمَّ راسِ

سَلَّمَكَ اللَهُ مِن سُهادي هَب لِجُفوني مِنَ النُعاسِ

قالَت أَلا تُعقِب قُلتُ اِرعَوي

قالَت أَلا تُعقِب قُلتُ اِرعَوي مَن كانَ ميتاً كَيفَ إِشطاطُه

إِنَّ شَبابي خانَني شَرخُهُ وَإِنَّ رَحلي حانَ إِشطاطَه

قالت هِيَ الشّيبة وقّرتُها

قالت هِيَ الشِّيبة وقِّرتُها وشيْبةُ المرءِ تُزِري دينَه

فقلت إنّي لأريد الصبا إن كنتِ يا هندُ تريدينه

قالت وهبتك مهجتي فخُذِ

قالت وهبتك مهجتي فخُذِ ودعِ الفراش ونَم على فَخذي

وثنَتْ إِلى مثلِ الكَثيبِ يدِي فأجبْتُها نِعْم الأريكةُ ذي

وهممتُ لكن قال لي أدبي باللّه من شيطانِكَ اِستَعِذِ

قالت عففتَ فعِفتَ قلتُ لها مُذ شِبتُ باللّذّاتِ لم ألُذِ

قالوا أَفِق قَد مُلِئَت

قالوا أَفِق قَد مُلِئَت عَيناكَ دَمعاً وَقَذى
وَيحَهُمُ أَلَم يَرَوا أَيِّ مُصابٍ وَقَذا

قامت لأسقامِي مقامَ طبيبها

قامت لأسقامِي مقامَ طبيبها ذِكْرَى بَلَنْسِيَةٍ وذكرُ أدِيبها
حدّثتَني فشفَيتَ منّي لَوْعةً أمْسَيتُ مُحترق الحشا بلَهيبها
مَا زلت أذكره ولكن زدتَنِي ذكراً وحسبُ النفس ذكرُ حبيبها
أهْوَى بلنسيةً وما سببُ الهوى إلّا أبو العبّاس أُنس غريبها
هبّ النسيم وما النسيمُ بطيِّب حتّى يشاب بطيبه وبطيبها
أأخي المعين على العدوّ بِمسلقٍ أزرَى بوائل في ذكاء خطيبها
إذ قامت الهيجا ولولا نصرُه ما كان يعرف ليثُها من ذيبها
غلَب العواءُ على الزئير حميّةً وخبَا ضياء الشّمس قبلَ مغيبها
فأقام أحمدُ في مجادلة العِدَى بُرْهَانَ تصديقِي على تكذيبها
حتّى تبَيّن فاضلٌ من ناقصٍ وانقادَ مخطِئ حجّةٍ لمُصيبها

قَد ساءَ فهراً فيكَ ما ساءَني

قَد ساءَ فهراً فيكَ ما ساءَني فَنَحنُ في رُزئِكَ أَشراكُ
لَو كانَت الأَيّامُ مَأمونَةً ما نُصِبَت لِلأُسدِ أَشراكُ

قَد فاتَني مِنكَ يا عَبدَ الغنيّ فَتى

قَد فاتَني مِنكَ يا عَبدَ الغنيّ فَتى كَأَنَّهُ في سُيوفِ الهِندِ فَولاذُ

آوى إِلى جَنَّةِ المَأوى وَغادَرَني في غابِرينَ إِذا ما قُلتُ فوا لاذوا

قَدّست قَبرَكَ العِظامُ العِظامُ

قَدّست قَبرَكَ العِظامُ العِظامُ فَعَلَيها مِنَ السَلامِ السَلامُ
وَأَصابَتني الغُمومُ لِمَنعا كَ وَصابَتكَ أَدمُعي وَالغمامُ
يا شِهاباً خَبا فَخَبَّأَهُ القَب رُ بِرُغمِ العُلا حَواكَ الرغامُ
شَيَّعَت نَعشَكَ المَلائِكُ وَالنا سُ وَقَد زاحَمَ الكِرامُ الكِرامُ
عَجَبا حَولَهُ بِغَيرِ نِداءٍ حُشِرَ العالمونَ وَالأَعلامُ
ورَأَينا أَمامَهُ النورُ يَسعى فَالمُصَلّونَ وَقَفوا وَالإِمامُ
ضُرِبت خَيمَةٌ عَلَيكَ وَلكِن أَينَ مِن ذي الخِيامِ تِلكَ الخِيامُ
وَبَكَتكَ السَماءُ وَالأَرضُ ثُكلاً فَالتَقى الغَيثُ وَالدُموعُ السِجامُ
غَضِبَ المَجدُ أَن رَثيتُكَ وَحدي ثُمَّ أَغضى وَقالَ أَنتَ الأَنامُ
أُمَراءُ الكَلامِ عِشتَ وَماتوا فَهُم مَبدأٌ وَأَنتَ تَمامُ
وَلعَبد الغَنيّ يخلفُ لَو دا مَ وَلكِن ما لِلنَجيب دَوامُ
كانَ حَلَيَّ الأَيّامِ ثُمَّ تَوَلّى فَمَعاطيل بَعدَهُ الأَيّامُ
كانَ نَجماً يَهابُهُ القَمَرُ السَع دُ وَشبلاً يَخافُهُ الضرغامُ
حَلَّ فيهِ الحِمامُ عَقدَ رَجائي فَحَلا بَعدَهُ وَحَلَّ الحمامُ
يا اِبنَ مَن أَرهَبَ الأَقاليم حَتّى طعنَ لِلطّعنِ وَالقَنا الأَقلامُ
لَو تَلَبَّثتَ أَربَعاً أَو ثَلاثاً قامَ مِن عَرشِهِ لَكَ القَمقامُ
وَكَبا في مصابِكَ البَرقُ خَطفاً وَنَبا عَن قَضائِكَ الصَمصامُ
غَيرَ أَنَّ النُفوسَ فينا عوارٍ فَعوارٍ مِن لبسِها الأَجسامُ
كَم هِمام سَمَت بِهِ هِمَمٌ لَم تغنِ في حَتفِهِ اللُّهى وَاللّهامُ
أَينَ نوحٌ وَأَينَ يافِثُ مِن بَع دِ نَجاةٍ وَأَينَ حامٌ وسامُ
لا أَمانَ مِنَ المَنونِ لِمَن فَر رَ وَلَو حازَهُ الأَشَمُّ شمامُ
إِنَّ ياماً أَوى إِلى جَبَلٍ يَو ماً فَلَم يَعتَصِم مِنَ الماءِ يامُ
وَيلَتا ما رَضَعتُ ثَديَ الأَماني يا بُنَيَّ حَتّى أَتاني الفِطامُ

بَكَّت الدَهرُ فيكَ قِهراً فَبَكَّت وَأَنا هَدَّني إِلامَ أَلامُ

لَو بَكى المُستَهامُ بَعدكَ حَتّى يورِقُ الصَخرُ ما اِشتَفى المُستَهامُ

كُنتَ تَدري عَيبَ الحَقائِقِ إِلها ماً وَسيّانُ الوَحيُ وَالإِلهامُ

أَصبَحَت فِهرُ حينَ هَنَّأها الدَه رُ تُعَزّى وَحينَ عَزَّت تُضامُ

عَبَسَ الدَهرُ فيهِمُ فَتَوَلّى حينَ لَم يَبدُ ثَغرُكَ البَسّامُ

خُنتُ إِذا لَم أَبادِ في كُلِّ بادٍ كُلَّ حِلٍّ مِنَ العَزاءِ حَرامُ

ماتَ عَبدُ الغنيّ وَالدينُ وَالدُن يا فَكَيفَ المُنى وكَيفَ المَنامُ

مَرحَبا بِالقَضاءِ هَل كُنتَ إِلّا شَهدَةً لِلعَدّ وَفيها سِمامُ

يُكبِرُ الناسُ مِنكَ ما سَمِعوهُ وَرَأوهُ ولِلعُيونِ سِهامُ

فَيَقولونَ كُلُ بَدرٍ هِلالٌ عِندَ هذا وَكُلُّ كَهلٍ غُلامُ

حَسَدوني وَفيك أَيّ نَجيبٍ لَم يَلِد قَطُّ مِثلهُ الأَقوامُ

ما رَموني بِالعَينِ حَتّى أَصابوا وَرَأوا مَأتَمَ الكَمالِ يُقامُ

عوّجت أَقوم الصِعادِ وَأَوهَت مِنكَ أَقوى السَواعِدِ الأَسقامُ

وَلَقَد كُنتُ أَطّبي كُلَّ طبّ وَأَواخي وَلِلإِخاءِ ذِمامُ

وَأَقولُ اِنظُروا عَسى اللَهُ يَشفي فَيَقولونَ حارَتِ الأَوهامُ

وَلَقَد يَخبِطونَ في ظُلَمِ الجَه لِ وَمِن أَينَ تهتَدي الأَنعامُ

رَبِّ لَو شِئتَ لاِهتَدوا وَهُم عُي يٌ وَلاِستَيقَظوا وَهُم نُوّامُ

نَفَذَت فيهِ كَيفَ شِئتَ المَقادي رُ وَتَمَّت بِعَدلِك الأَحكامُ

وَلَكَ الحَمدُ في الحَياةِ وَفي المَو تِ وَمِنكَ الشِفاءُ وَالإِيلامُ

أَنا أَخشى سَوءَ العِقابِ وَأَرجو كَ فَهَب لي سَلامَتي يا سَلامُ

وَبِعبديكَ يا غنيّ اِشفِني في جَنَّةِ الخُلدِ حَيثُ طابَ المَقامُ

أَتَمَنّى وَلَيسَ لي عَمَلٌ زا كٍ وَلَكِن وَسيلَتي الإِسلامُ

وَسعَ اللَهُ رَحمَةً كُلَّ شَيءٍ وَجَبَ العَفوُ مِنهُ وَالإِنعامُ

وَلَدي هَل إِلى اللِقاءِ سَبيلٌ أَنتَ فِطرُ المُنى وَهُنَّ صِيامُ

رونّي بِالرَحيقِ يُختَمُ في جَن ناتِ عَدنٍ وَمسكهُنَّ الخِتامُ

فُز مَعَ الأكرَمينَ في مَقعَدِ الصِدِ ... قِ هُنا مِن هُنالِكَ الإِكرامُ

وسَلامٌ عَلَيكَ يا فَرع فِهرٍ ... طِبتَ فرعاً وَطابَ فيكَ الكَلامُ

قُل لِحُماةِ الحُروبِ فهرٍ

قُل لِحُماةِ الحُروبِ فهرٍ　　ما لِأَشِدّائِكُم يَهونا
جَلَّ مُصابُ العُلا وَلَكِن　　ما عَزَّ لا بُدَّ أَن يَهونا

قُل لِلزّمانِ لَئِن سرت مَحاسِنكَ ال

قُل لِلزّمانِ لَئِن سرت مَحاسِنكَ ال لاتي غَرَرنَ لَقَد ساءَت مَساويكا

كَأَنّني لَم أَقبل مِن حَلا فَمهُ عِندَ الصَباحِ وَلَم يَحتَج مَساويكا

قُل لِلعِدا أَو عدوهُ

قُل لِلعِدا أَو عدوهُ	إِن شِئتُم أَو عدوهُ
قَتَلتُموهُ بِعَينٍ	إِذ قالَ لي أَوع دوهُ

قُلتُ شَكا قالوا أَلَيس

قُلتُ شَكا قالوا أَلَي	سَ صابِراً قُلتُ بَلى
اللَهُ وَالحَمدُ لَهُ	صَبَّرَهُ حينَ بَلا

قُلتُ لِبَدرِ التمِّ لمّا بَدا

قُلتُ لِبَدرِ التمِّ لمّا بَدا مُعتَجِباً مِن حُسنِ أوصافهِ

إِن شِئتَ أَن تَسرِقَ مِن حُسنِهِ فَلذ بِهِ يا بَدرُ أَو صافهِ

قَليلٌ لِنَفسي أَن تَصوبُ صَبابَةً

قَليلٌ لِنَفسي أَن تَصوبُ صَبابَةً
إِذا شِمتُ مِن تِلقاءِ أَرضِكُم بَرقا

قُضاة الهَوى وَاللَهُ يَسأَلكُم غَداً
عَنِ العاشِقِ المِسكين ما بالهُ يَشقى

قِفوا فَاِنصِفوا مَن عاذَ مِن جورِكُم بكم
وَلَم يَستَطِع صَبراً عَلى عَدَم المَلقى

قَتيلٌ إِذا نادَيتُموهُ أَجابَكُم
لَهُ شَرَقٌ بِالدَمعِ إِن ذكرَ الشَرقا

قِيامَتُهُ قامَت وَلكِن خَيالُكُم
يُمَنّيهِ بِاللُقيا فَمِن أَجلِ ذا يَبقى

قلىً أَو ودادٌ أَنتُم مَوضعُ الهَوى
فَلا سَلوَةٌ عَنكُم وَإِن جَلَّ ذا يَبقى

قَنِعتُ بِوَصلِ الطَيفِ إِن قادَهُ الكَرى
وَكَيفَ رُقادي وَالمَدامِعُ ما ترقى

قَسا قَلبُ دَهرٍ حَلَّ عَقدَ وِصالكُم
وَسَدَّ عَلَينا دونَ وَصلِكُمُ الطُرقا

قَديماً شفاءُ القُرب فيها مِنَ النَوى
وَرَدَّت لنا الأَيّامُ باطِلَها حَقّا

قصارُ اللَيالي إِذ وَفى كُلُّ خائِنٍ
فَفَكَّ أَسارى الحُبِّ وَاِستَنقَذَ الغَرقى

كذا تَفْتَضُّ أبكارَ البلادِ

كذا تَفْتَضُّ أبكارَ البلادِ ولا مَهْرٌ سوى البيض الحِدَادِ
هَدَيتَ العَسكَرَ الجرَّارَ لَيْلاً فأَهْدَيت الظُّباةَ إلى الهوادي
ملأتَ به الفضَاءَ فضاءَ ليل مَحتْ فِيهِ الظُّبى شكلَ السَّوادِ
وما أَقبلتَ إِلّا بعدَ ما قَدْ سَقَيتَ الثَغْرَ مِن ثُغَر الأعادِي
وكانَ مرامُ دانيةٍ عزيزاً فهانَ على المُسَوِّمةِ الجِيادِ
فآثرت العوالي في المعالي وآثرت الصلادم في الصلادِ
كأنّ سيوفَكَ الأقدارُ تجرْي بِما شاءَ الإله على العِبَادِ
ومثلكَ مَن جَنَى ثَمرَ الأمانِي وآتى حَقّه يَومَ الحصادِ
تَشَاغَلَتِ الملوكُ بمن دَهاها وشُغْلُكَ في جِهاتِكَ بالجِهادِ
بناك اللّهُ للإسلامِ حِصْناً وعلّمَكَ التجلُّدَ للجِلادِ
وتَنهضُ والثَّقيلُ عليكَ خفٌّ وتنظرُ والخَفيُّ إِليكَ بادِ
وكيفَ يُنافسونكَ في المعالي وأنتَ سبقتَهم سَبْقَ الجَوادِ
فتحتَ معاقلاً لو أبصَروها لقالوا أنتَ لُقمان بنُ عادِ
وفي سَرقسطةٍ لك دارُ مُلْكٍ زَريتَ بها على ذاتِ العِمادِ
ورأيُك في الإدارةِ لو رآه مُعاويةٌ لأُغْنِيَ عن زِيادِ
لقد أَرَبتْ سيوفُك يومَ سُلّتْ على قُسّ بنِ ساعِدَةَ الإِيادِي

كرهتُ بَعدَ الحَبيبِ عَيشي

كَرِهتُ بَعدَ الحَبيبِ عَيشي فَهَل إِلى مُنيَتي سَبيلُ
لِقاءُ مَن عَلَّني نواهُ بُرئي فَيا حَبَّذا الرَحيلُ
لَهفي وَوَيحي عَلى حَبيبٍ ما مِنهُ بدٌّ وَلا بَديلُ
لَمّا نَمى وَاِنتَمى لِفَضلٍ وَقيلَ مُستَنبطٌ نَبيلُ
لَبّى الرَدى داعِياً وَلَبّى جَمالهُ صَبرِيَ الجَميلُ
لُمتُ عَلى الدَمعِ فَاِنتَهى بي حُزني حَتّى اِنتَهى العَذولُ
لَستُ أَرى الصَبرَ عَن رَبيع طابَ الضُحى مِنهُ وَالأَصيلُ
لَذَّت حَياتي بِهِ وَقَرَّت عَينِيَ حَتّى بَدا الذُبولُ
لَولا حَياتي وَقَولُ قَومٍ سُفِّهَ أستاذُنا الخَليلُ
لَطَمتُ ديباجَتي عَلى اِبنٍ خُيِّلَ لي أَنَّهُ قَتيلُ
لَم أَنسَ إِذ قامَت النَواعي وَجاءَ في قَبضِهِ الرَسولُ
لَيلَةَ تَهليلِهِ بِصَوتٍ أَرقهُ السقمُ وَالنُحولُ
لَجَّت بُكاءً هُناكَ عَيني وَخِلتُ أَنَّ الذُرى تَزولُ
لَم يَقضِ حَتّى بَكَت سَماءٌ لِعَهدِها بِالبُكاءِ طولُ
لِدائِهِ أَنجُمُ المَعالي لا لحت إِذ عاقَهُ الأُفولُ

كفى حزناً أن لا صَديقَ وَأَنّني

كَفى حزناً أَن لا صَديقَ وَأَنّني فَريدٌ بِلا عيشٍ يَسُرُّ وَلا نُسكِ
كَأَنّي نضارٌ ظَنَّهُ الدَهرُ بَهرَجاً فَأَلقاهُ في نارٍ لِيَخلُصُ بِالسَبكِ
كَرِهتُ حَياتي وَاِستَطبتُ مَنِيَّتي إِذا ضَحِكَت سِنّي فَعَيني دَماً تَبكي
كَبِرتُ عَلى شَكوى الزَمانِ وَأَهلِهِ وَدَهرٍ خَؤونٍ لَستُ عَنهُ بِمُنفَكِّ
كَفَرتُ بِدينِ الحُبِّ لَولا مُهَفهَفٍ قَضَت لِدَمي أَلحاظُ عَينَيهِ بِالسَفكِ
كَتَبتُ إِلَيهِ بِالدُموعِ رِسالَةً فَجاوَبَني أَنتَ القَتيلُ بِلا شَكِّ
كَشَفتُ قِناعي فيكَ يا رَشَأَ الفَلا وَما كُنتُ أَرضى قَبلَ عَينَيكَ بِالهَتكِ
كَذاكَ غَزالُ الوَحشِ في البَرِّ يَرتَعي وَأَنتَ غَزالُ الأُنسِ تَرتَعُ في المُلكِ
كَمالٌ تَمَنَّتهُ البُدورُ وَأَيقَنَت بِأَنَّكَ لَو نُظِّمتَ واسطَةَ السِلكِ
كَلامُكَ مِن دُرٍّ وَثغرُكَ مِثلَهُ وَريقكَ مِن خَمرٍ وَريحُكَ مِن مِسكِ

كُلّما أَبّنتُ مُنتَجبي

كُلّما أَبِّنتُ مُنتَجبي زادَني تَأبينُهُ لَهَجا
وَبَنو ذا الدَّهرِ كُلُّهُمُ لَو رَآهُم مادِحٌ لَهَجا
وَلَدي نالَ الرِّضا وَرَأى خَلَدي ما نالَهُ فَرَجا
ضِقتُ ذرعاً مِن رَزِيّته رَبِّ فَاِجعَل مِنكَ لي فَرَجا
راعِفٌ مِمّا جَرى دَمُهُ حَسِبوا عرنينَهُ وَدَجا
بِأَبي ريحانَة ذَبُلت جَلَّ عِندي خَطبُها وَدَجا

كم من خليلٍ كانَ عندِي شهْدَةً

كَم من خليلٍ كانَ عندِي شهْدَةً حتّى بلَوْتُ المرِّ من أخلاقِهِ
كالمِلح يُحسَبُ سُكّراً في لونهِ أو حجمهِ ويَحولُ عند مَذاقِهِ

كيفَ أَظماني وَقد كان

كَيفَ أَظماني وَقَد كا ن لي فيكَ مُرتَوى
أَو لما كملت قا ل لكَ اللَهُ مُرتَوا
شمتَ الحاسِدونَ بي فيكَ مُذ شَطَّتِ النَوى
قيلَ يَنوونَ كَيدَهُم قُلتُ لِلمَرءِ ما نَوى
حالَ بَيني وَبَينهُم فالِقُ الحبِّ وَالنَوى

َلأستَسقِيَنّ العَينَ غَيثاً لِرَبعِكُم

َلأستَسقِيَنِّ العَينَ غَيثاً لِرَبعِكُم وَإِن زادَهُ صَوبُ الدُموعِ مُحولا

َلأستَنشِقَنِّ الريحَ شَوقاً إِلَيكُمُ إِذا هِيَ هَبَّت بُكرَةً وَأَصيلا

َلأَنتُم وَإِن خُنتُم مَواثيقَ عَهدِنا أَحِبَّةُ قَلبي لا أُريدُ بَديلا

َلآخِرُ عَهدي مِثل أَوَّله لَكُم وَإِن كُنتُمُ لا تَحفَظونَ خَليلا

َلأَسعَفتُمُ المُشتاقَ لَو ذُقتُمُ الهَوى فَأَحيَيتُم بِالوَصلِ مِنهُ قَتيلا

َلأَجرُكُمُ بِالوَصلِ أَفضَلُ مغنَمٍ بِعَيشِكُمُ رِفقاً عَلَيهِ قَليلا

َلأَن تُحسِنوا أَولى بِكُم مِن إِساءَةٍ وَما كانَ أَولى بِالجَميلِ جَميلا

َلأَستَرزِقَنَّ اللَهَ نَوماً فَرُبَّما وَجَدتُ إِلَيكُم في المَنامِ سَبيلا

َلأَستَحسِنَنِّ الذُلَّ في طاعَةِ الهَوى وَأَيُّ مُحِبٍّ لا يَعيشُ ذَليلا

َلآلِئُ عَيني عِقدُها مُتَناثِرٌ وَإِن كانَ لا يَشفي البُكاءُ عَليلا

لا أُبالي وَقد مَضى

لا أُبالي وَقَد مَضى	أَصلَحَ الدَهرُ أَو عَثا
لَيتَ رَكباً سَرى إِلى	غَير مَسراهُ أَو عَثا

لا أَشتَهي الدُنيا وَلَو أَنَّني

لا أَشتَهي الدُنيا وَلَو أَنَّني	مُتَوَّجٌ أَملِكُ أَجوازَها
حَلَّ بِأَجفانِكَ ما راعَني	فَكَيفَ أَستَحسِنُ أَجوازَها

لا أَقولُ العدى يَشو

لا أَقولُ العدى يَشو ... نَ إِذا قُلتُ أَنتَشي

رُزءُ عَبدِ الغَنِيِّ قَد ... عَلَّمَ العَينَ أَن تَشي

كَيفَ أَفديكَ وَالرَدى ... حُكمٌ لَيسَ يَرتَشي

قُصَّ مِنّي الجَناحُ يا ... وَلَدي صلهُ يَرتَشِ

لا تُبعِدَنّي غَداً وَصِلني

لا تُبعِدَنّي غَداً وَصِلني بِقُربِ عَبدَيكَ يا غَنِيٌّ
يَرجوكَ ذا العَبدُ فَاِعفُ عَنهُ يا رُبَّما يَسعَدُ الشَقِيٌّ
يَسِّر عَلَيهِ العَسيرَ وَاِنصُر فَإِنَّكَ الناصِرُ الوَلِيٌّ
يَئِستُ إِن لَم تَجُد بِعَفوٍ يَنجو بِهِ عَبدُكَ العَصِيٌّ
يَداكَ مَبسوطَتانِ رِزقاً عاصيكَ يَرجوكَ وَالتَقِيٌّ
يانِعُ رَوضِ الشَبابِ يَبسٌ وَطائِعُ المُزدَهي أَلِيٌّ
الدَهرُ بِالرَزايا غَدراً عَلى أَنَّني وَفِيٌّ
يَكفيني الشَيبُ إِنَّ فيهِ رُشداً لِمَن قَلبُهُ غَوِيٌّ
يُمناكَ لَو عِشتَ لي مَعيني وَرَوضَتي خُلقُكَ الرَضِيٌّ
يَذبُلُ لَو حَلَّ فيهِ وَجدي لَخَرَّ دانيهِ وَالقَصِيٌّ
ياسينُ لَمّا قَرُبتَ مِنها وَقُلت قَد يَحذَقُ الذَكِيٌّ
يَومَئِذٍ عِندَنا صَنيعٌ يَشهَدُهُ الكَهلُ وَالصَبِيٌّ
يَمِّمكَ المَوتُ وَهوَ كَأسٌ لَم يَنجُ مِن شُربِها كَمِيٌّ
يَشفَعُ عَبدُ الغَنِيِّ حَتّى يَأمَنَ مِن خَوفِهِ عَلِيٌّ
شافِعايَ فيهِ مُحَمَّدٌ وَاِبنِيَ الزَكِيٌّ
يا رَبِّ قَولُ النَبِيِّ حَقٌّ فَوَفِّ ما قالَهُ النَبِيٌّ

لا تَحسَبَنّ مَدامِعي

لا تَحسَبَنَّ مَدامِعي بُغِتَ الغَليلُ بِها وَهيجا
كانَت لَواعِجُ أَضلُعي وَهَجَت فَزادَتها وَهيجا

لا تَعجَبي لِلمَعرّى كيفَ أرّقهُ

لا تَعجَبي لِلمَعرّى كَيفَ أرّقَهُ ترى أيّ نَجمٍ تَحتَهُ فَرشا
هُوَ الهِلالُ وَإِن أدمى أَظافِرَهُ فَشِبلُ غابٍ وَإِمّا إِن رَنا فَرَشا

لا جَلا أَحزاني الجَلدُ

لا جَلا أَحزاني الجَلَدُ | لا خَلا مِن ذِكرِكَ الخَلَدُ
لا هَنى عَينَيَّ نَومُهُما | وَهناكَ الحُزنُ وَالخُلُدُ
باتَ صَحبي يَسهَرونَ وَكَم | يَجِدوا الوَجدَ الَّذي أَجِدُ
وَأَنا أَسهَرتُ أَعيُنَهُم | إِنَّ دَمعي لَو رَقا رَقَدوا
قُلتُ إِذ قالوا تَعَزَّ أَما | لِلبُكا مِن بَعدِهِ أَمَدُ
مَدَّ دَمعي فيهِ بَحرُ دَمي | فَأَبى أَن يَنفَدَ الأَبَدُ
أَنا أَبكي وَالغَليلُ كَما | كانَ في الأَحشاءِ وَالكَمَدُ
كُلَّما رُمتُ الأَسى نَكَأَ ال | قَرحَ دَهرٌ دَأبُهُ النَكَدُ
عُرِّيَ اليَومَ العَرينُ مِنَ الش | شبلِ فَليُبدِ الأَسى الأَسَدُ
مغتَوٍ بِالدَمعِ مُغتَرِبٌ | ما لَهُ مالٌ وَلا وَلَدُ
عَثَتِ الأَعرابُ في بَلَدٍ | فَاِكتَسى ثَوبَ البِلى البَلَدُ
اِحدُ يا بَرقَ السَحابِ لَهُ | مِن جُفوني ما رَسا أَحُدُ
كانَ في عَبدِ الغَنِيِّ غِنىً | عَنهُ حَتّى حَسَّهُ الحَسَدُ
طَرَقَتني العَينُ فيهِ وَقَد | عاصَ وَاِشتَدَّت بِهِ العَضُدُ
وَتَرَتنيهِ شَعوبُ وَما | لِغَوِيٍّ عِندَها قَوَدُ
دارِعٌ لا المَوتَ يَدرَأُ عَن | نَفسِهِ أَزرى بِهِ الزَرَدُ
بَعدَ أَن يحمى الفناءُ بِنا | لِفَناءٍ نَحنُ لا فَنَدُ
رُبَّ بانٍ وَالحِمامُ لَهُ | في بِناءٍ رَصَّهُ رَصَدُ
آه أَودى مَن أَوَدٌّ وَمَن | قامَ في قَومي بِهِ الأَوَدُ
شَبَّهُم حَرباً فَوا حَربا | ما لَهُم ناخوا وَقَد وَقَدوا
وَجَدوهُ وَالسُعودُ تَقي | ثُمَّ خانَتهُم فَقَد فَقَدوا
دُرَّةً يُزهى بِرَونَقِها | مُنتَقٍ لِلدُرِّ مُنتَقِدُ
مَلأَت عَينَ الزَمانِ سَنىً | وَصَفا مِنها لَهُ الصَفَدُ

لَو تَمادَت مُدَّةُ اِبنِيَ لَم يَتَجاوَز حَدَّهُ أَحَدُ
كانَ طِفلاً لَو غَزا مائَةً لَم يَهُلهُ لِلعِدا عَدَدُ
طارَ لِلعَليا فَأَدرَكَها بِجَناحٍ راشَهُ الرَشَدُ
وَاِبتَنى المَجدَ المُؤَثِّلَ وَال عَمَلَ الزاكي لَهُ العُمُدُ
يا عُقاب المَوتِ حُمت عَلى عَقِبي فَانحَلَّتِ العُقَدُ
اِختَطَفتِ اِبنَ اللَباةِ وَلَم تَحمِهِ الأَظفارُ وَاللِبَدُ
وَخَبا نَجمي فَها أَنا ذا لا سَنىً يهدي وَلا سَنَدُ
كَبِدُ المَرءِ اِبنُهُ فَإِذا كُبَّ أَمسى ما لَهُ كَبِدُ
كُلُّ مَحبوبٍ يُمَلُّ سِوى ما يَلي الإِنسانُ أَو يَلِدُ
إِنَّما الأَبناءُ إِن نَجُبوا عدد الآباءِ وَالعدَدُ
وَإِذا كانَ الفَتى خَلَفاً فَحُلى أَجدادِهِ جُدُدُ
نَفَسَ الباكي عَلَيكَ تُرى يا حَيا الصادي مَتى نَرِدُ
كُن غَداً نورَ الشَقِيِّ إِذا ما سَعى نورُ الأُلى سَعِدوا
وَحَديثٍ لِلنَبِيِّ يَعي فيهِ بُشراهُ بِما يَعِدُ
وَعَسى المُختارُ يَذكُرهُ فَيَقي المَحزونَ إِذ يَفِدُ
لا يَد لي كَيفَ عِشتُ وَقَد حَكَمَت لِلمَوتِ فيكَ يَدُ
مَن بَكى الأَحبابَ إِذ بَعُدوا فَلَيَمُت وَجداً إِذا بَعُدوا
كانَ مُذ قامَت نُعاتُكَ بي صَمَم حَتّى هَدى الصَمَدُ

لا راقني إِّلا الحِدادَ لَبوسُ

لا راقَني إِّلا الحِدادَ لَبوسُ إِنِّ النَعيمَ مَعَ النَعِيِّ لَبوسُ
بِاللَهِ يا عيداً تَبَسَّمَ لِلوَرى لا تَلقني إِّلا وَأَنتَ عَبوسُ
هَل عادَةُ المُشتاقِ لَيلَةَ عيدِهِ وَصَباحِهِ إِّلا بُكاً وَرَسيسُ
دَمِيَ المحلُّ وَما نَحَرت وَإِنِّما إِنسانُ عَيني في دَمي مَغموسُ
وَسَدَدتُ بِابي عَن عِدايَ ثَلاثَةً خَوف البُكا وَالشامِتونَ جُلوسُ
يا رُبَّ باكِيَةٍ مَعي قَد رابَها فِعلٌ مِنَ المُتَمَلِّقينَ خَسيسُ
قالَت لَقَد ضَيِّعتَ حَقَّكَ عِندَهُم لم لا تُماكِسهُم وَأَنتَ مَكيسُ
هَل يَنفَعَنَّكَ أَن يَغُصَّ بِجَمعِهِم هذا النَدى إِذا خَلا ذا الكيسُ
فَأَجَبتُها وَالعِلمُ أَنفَسُ جَوهَرٍ حَظُّ الغَريمِ وَإِن سَما مَبخوسُ
ماذا عَسى يُعطونَني وَأَنا اِمرُؤٌ عِندي دَنانيرُ المُلوكِ فُلوسُ
خَبُثَ الزَمانُ كَما تَرينَ وَأَهلُهُ كُلُّ اِمرِئٍ في وُدِّهِ تَدليسُ
كُفّي سَأَقبِسُهُم هُدايَ وَمَغنَمي مِنهُم ثَوابُ اللَهِ وَالتَأنيسُ
إِنّي إِذا سُرَّ النَديمُ بِكَأسِهِ طافَت عَلَيَّ مِنَ الغَرامِ كُؤوسُ
نارُ الأَسى في أَضلُعي مَشبوبَةٌ وَشَهابُها مِن زَفرَتي مَقبوسُ
قَد فُلَّ صمصامٌ لَدَيِّ مُهَنَّدٌ وَاِبتَزَّ عِلقٌ في يَدَيِّ نَفيسُ
غُصنُ الملاحَةِ غَيرَ أَنَّ وقارَهُ يَأبى عَلَيهِ أَن تَراهُ يَميسُ
تَثني مَعاطِفها الغُصونُ وَما لَهُ بَينَ الغُصونِ مِنَ الحَياءِ حَسيسُ
خفت العُيونَ عَلَيهِ مُنذُ غَرَستهُ فَذَوى كَأَن لَم يُثمِرِ المَغروسُ
رَيّان مِن ماءِ الشَبيبَةِ نائِر لَبِسَ الجَمالَ فَخُرِّقَ المَلبوسُ
وَالمَرءُ لَيسَ بِثابِتٍ بنيانهُ حَتّى يَكونَ عَلى البقا التَأسيسُ
وَلَرُبِّما دَعَتِ الشَبيبَةُ لِلهُدى وَأَضَلَّ شَيبُ الرَأسِ وَالتَقويسُ
تَبّاً لِقَومٍ لا يَرونَ هُداهُمُ حَتّى تَشيبَ عَوارِضٌ وَرُؤوسُ
أَبنَيَّ مُذ مَنَحتكَ سبتَة لِلعُلا لَم يَرضَها يَحيى وَلا إِدريسُ

وَالقَيرَوانُ حِمى أَبيكَ وَما نَأى إِلّا وَربعُ القَيرَوانُ دَرِيسُ

نَحنُ البُدورُ النَّيِّراتُ وَمِصرُنا فَلَكٌ بِشُهبِ رِماحِنا مَحروسُ

نَختالُ فَوقَ الخَيلِ في ظَلَلِ القَنا أَسداً وَقَد وَقَدَ الغداةَ وَطيسُ

لكِن أَصابَتنا مَصائِبُ ذُلِّلَت مِنهُنَّ أُمُّ اللَيثِ وَهيَ شَموسُ

عَبدَ الغنيِّ اِشتَقتُ هَل لَكَ أَوبَةٌ في الدَهرِ تُرجى أَم أَبوكَ يَؤوسُ

دِمَني وَإِن مُلِئَت دُمىً وَحَدائِقاً كَالبيدِ بَعدَكَ ما بِهِنَّ أَنيسُ

قبحت مَحاسِنها وَضاقَ رَحيبُها إِنَّ القُصورَ عَلى الكَظيمِ حَبوسُ

حَسَناتُ أَيّامي ذُنوبٌ بَعدَما فارَقتني وَسُعودُهُنَّ نُحوسُ

وَلَقَد أَحومُ عَلى المَوارِدِ خامِساً فَإِذا شَرِبت فَعَذبهنَّ مَسوسُ

لَقبانِ ذا مَعكوسُ ذا وَكِلاهُما حَسنٌ وَقَد يستَقبحُ المَعكوسُ

زانَ الحلى عَبد الغنيِّ بِحُسنِهِ وَازَّيَّنَت هِندٌ بِها وَلَميسُ

قَد كانَ يُقعِدُ دَهرَهُ وَيُقيمهُ طِفلاً وَيُبرِمُ أَمرَهُ وَيَسوسُ

وَيَحِلُّ ما عَقَدَ الكُهول بِرَأيِهِ وَيُصيبُ مَعنى الشَيءِ حينَ يَقيسُ

ثَبَتَت حباهُ فَدونَهُنَّ يلملمٌ وَسَمَت علاهُ فَدونَها البِرجيسُ

آنست مِنهُ سَكينَةً وَتُقىً عَلى عَقبَيهِ يَنكُصُ مِنهُما إِبليسُ

جادَت ثَراكَ مِنَ العُيونِ سَحائِبٌ وَنَعَتكَ أَقمارٌ مَعي وَشُموسُ

فَأَنا أُقيمُ مَعَ النَوادِبِ مَأتَماً وَمَعَ الحِسانِ الحورِ أَنتَ عَروسُ

أَسعِد أَباكَ بِرَحمةٍ وَاِشفَع لَهُ يَرحَمهُ رَبُّ العِزَّةِ القَدّوسُ

وَالوَيلُ مِمّا يَتَّقيهِ لَهُ غَداً إِن غابَ عَنهُ وَجهكَ المَرغوسُ

ها إِنَّ أَجفان الكَظيمِ غَضيضَةٌ حَتّى تَراكَ وَرَأسهُ مَنكوسُ

بِمَحَبَّةِ القُرآنِ كُنت موكّلاً حَتّى رَثى لَكَ لَوحُكَ المَدروسُ

يلهى عَنِ الكُتّابِ صَحبُكَ نَوّماً عِندَ الصَباحِ وَهَمُّكَ التَغليسُ

وَلَقَد تَسوؤكَ لِلبَطالَةِ حَلقَةٌ سَرَّتهُمُ أَو جُمعَةٌ وَخَميسُ

لَم تدّغم فيهِم كَأَنَّكَ مُطبِقٌ وَكَأَنَّ كلاً مِنهُم مَهموسُ

نَغَماتُ داوودٍ قَرَأتَ بِها فَلَو أَصغى إِلَيكَ لَأَسلَمَ القِسّيسُ

شَتّانَ نَحنُ سَكَنتَ طوبى آمِناً وَسَكَنت حَيثُ يَروعَني الناقوسُ

في دارِ إِسلامٍ وَسِلمٍ لِلعِدا ضامَ النَصارى أَهلها وَمَجوسُ

ما خِلتُ قَبلَ مَغيبِ وَجهِكَ في الثَرى أَنَّ البُدورَ تَحوزهُنَّ رُموسُ

أُسدُ الشَرى مِمّا مَلأت عُيونها ظَنَّت بِأَنَّ حِمى أَبيكَ الخيسُ

وَالطَيرُ مِمّا اِستَحسَنَتكَ وَرُعتَها ظَنّت أَبازٌ أَنتَ أَم طاووسُ

لِلّهِ نَفسكَ ما أَشَدّ إِذا وَهَت عِندَ المَكارِهِ لِلكِرامِ نُفوسُ

لَو كُنتَ في نوبِ اللَيالي مَعقلي ما نالَني بِذُنوبِها تَضريسُ

لَو كانَ عُمرُكَ خَمسَ عَشرَةَ حِجَّةً لَسَطا عَلى الأَعداءِ مِنكَ خَميسُ

وَدَعَتكَ أَعلامُ العُلومِ إِمامها وَتَيَمَّمَتكَ مِنَ العِراقِ العيسُ

لكِن طوَتكَ يَدٌ شَديدٌ بَطشها سِيّانِ مَرؤوسٌ بِها وَرَئيسُ

كتبَ الفناءُ عَلى بَني الدنيا فلم يَسلم سُليمانٌ وَلا بلقيسُ

سَل كُلَّ جَبّارٍ عَنيدٍ ما لَهُ بَعدَ القُصورِ مَحلّهُ الناووسُ

داسَ الكُماةَ بِخَيلِهِ حَتّى غَدا وَمناطُ تاجِ المُلكِ مِنهُ مَدوسُ

دَمعي عَلى القَبرِ الأَنيقِ جَمالهُ أَبَداً وَإِن حَبَسَ الحَبيبَ حَبيسُ

وَلِعِلَّةٍ ما زُرتهُ غِبّاً وَهَل يَشفي غَليلي حَولَهُ التَعريسُ

يا لَيتَ شِعري وَالذُنوبُ كَثيرَةٌ وَالظَنُّ إِلّا في الكَريمِ بَخيسُ

رَوعي المَروعُ هَل يَكونُ جَزاؤهُ بِابنِ المقدّسِ روحهُ التَقديسُ

يا مُبتَلي النَعيم بعلةٍ فيها عَذابٌ لِلصَبورِ بَئيسُ

وَمُكَبراً مُذ كانَ لا صغرٌ بِهِ وَمُطهّراً لَم يَدرِ ما التَدنيسِ

شَمسُ المَعالي لَو بَزَغت زَمانهُ لَأَتاكَ يَقتَبِسُ السَنا قابوسُ

كُنّا نُنفّسُ عَنكَ غمّاءُ الرَدى بِنُفوسِنا لَو أَمكَنَ التَنفيسُ

إِنَّ المَنِيَّةِ عِلّةٌ في برئِها غُلب المَسيحُ فَكَيفَ جالينوسُ

لا شَفاني الدَمعُ إِلّا بِالشَرَق

لا شَفاني الدَمعُ إِلّا بِالشَرَق فَكُلوا إِنسانَ عَيني بِالغَرَق
وَيحَ عَيني سُلِبَت قُرَّتها وَخَبا نيرُها لَمّا اِئتَلَق
وَلَدي فارَقتُ لا بَل كَبِدي فَالَّذي اِستَجمَعَ مِن شَملي اِفتَرَق
لا أُبالي بَعد أَن فارَقتهُ بِغُرابِ البَينِ إِن قيلَ نَعَق
لا أُحِبُّ النَسلَ بَعدَ اِبني وَلا تَطمَعُ الحَسناءُ مِنّي بِالعشَق
بِأَبي غُصنٌ ذَوى حينَ زَها بِأَبي نَجمٌ هَوى حينَ شَرَق
شقَّتِ الشَمسُ عَلَيهِ جَيبَها فَبَكى المزنُ مَعي وَالجيب شَق
كانَ دَمعي قَبلَ فُقداني لَهُ في يَدِ الصَبرِ أَسيراً فَانطَلَق
نَهكَتهُ عِلَّةٌ مَبدَؤُها وَحشَةُ الأُمِّ مَتى تُذكَر تشُق
غَدَرَتهُ أُمُّهُ لكِن وَفَت أَمَةٌ أَحسَنُ منها مُرتَقق
أَلِفَتهُ مِثلما آلَفها وَأَحَبَّتهُ اِعتِقاداً لا مَلَق
خَمشَت ثُكلاً عَلَيهِ وَجنَةً لَطمَت مِنها صَباحاً وَشَفَق
لوحهُ المَكتوبُ أَرجَت مَحوهُ لِتَرى ما خَطَّ مِنهُ وَمَشَق
أَنا مِن خَمرَةِ ثُكلي طافِحٌ وَالهَوى مُصطَبحي وَالمُغتَبَق
لا تَلُمني في البُكا لَو كانَ مِن صَخرَةٍ صَمّاء قَلبي لاِنفَلَق
قَد بَكى يَعقوبُ حَتّى اِبيَضَّتا حُزناً عَيناهُ بِالدَمعِ الغَدِق
وَشَكا البَثَّ إِلى اللَهِ وَقَد وَعَدَ اللهُ بِرَدِّ المُستَرَق
ثُمَّ وَفّاهُ بِرُجعى يوسُفٍ وَالأَخُ المَظلوم إِذ قيلَ سَرَق
وَإِذا يَحزنُ مَن يَرجو المُنى فَالَّذي اِستَيأَسَ بِالحُزنِ أَحَق
قَطَّعَ الضرّ أَمامي كَبِدي وَأَراني قَمَري كَيفَ اِمَّحَق
أَطفَأَ السقمُ بِرُغمي نورهُ وَرعافٌ كُلّما كَفَّ دَفَق
فَكِلانا في دَم مُشتَحِطٌ فَإِذا يرعَفُ أَبكى بِالحُرَق
أَذبيحٌ أَم جَريحٌ وَجههُ فَأَديمُ الحُسنِ مِنهُ مُختَرَق

أم سَقيمٌ عَبث السقم بِهِ وَتَلاشى لحمهُ وَالجلدُ رَق

كربُهُ مِن كُربٍ كانَت بِهِ تَترُكُ الأَجفانَ قرحى بِالأَرَق

وَلَقَد كانَ عَلى أوصابِهِ رُبَّما نامَ ثَلاثاً في نَسَق

وَإِذا اِستَيقَظَ مِن نَومَتِهِ زادَتِ الأَوصابُ وَاِشتَدَّ القَلَق

وإِذا ما أعجِبوا مِن نَومِهِ قُلتُ لا غَروَ بِهِ اللَهُ رَفَق

كانَ يَشفيني إِذا قَبَّلته وإِذا اِستَنطقتُ فاهُ فَنَطق

كانَ يَشفيني وَفيهِ رَمَقٌ فَمَنِ الشافي وَقَد ماتَ الرَمَق

لَيلَةَ المَوتِ دَعاني فَدَعا لي وَقَد قَبَّلَ رَأسي وَاِعتَنَق

وَهوَ يندي عِرقاً من شمِّهُ قالَ هذا ماءُ وَردٍ لا عَرَق

وَلَقَد مَرَّغتُ في مَصرَعِهِ وَجَناتي وَاِستَطبتُ المُنتَشَق

لَستُ أَدري ملكُ المَوتِ هُنا لِسَنيً أَخمَد أَم مسكاً فَتَق

رَوضَةٌ غُيِّرَ مِن أَزهارِها كُلٌّ قانٍ وَغَضيضٍ وَيقَق

ذَبلَ النِسرينُ وَالوَردُ النَدي وَاِستحالَ النَرجسُ الساجي الحَدق

وَغَدا مَنبَتهُ مِمّا زَبى وَاِمَّحَت مِنهُ مَحاسِنُ الخَلق

فَشَجا إِذ لا الجُفونُ اِنطَبَقَت منهُ تَغميضاً وَلا فوهُ نَطق

قَلَّصَ التَشنيجُ مِنهُ شَفَةً عَن شَتيتٍ كُلَّما اِفتَرَّ بَرق

ضاعَفَت حُزني عَلَيهِ ميتَةٌ طَلَّتِ الأَغصانُ مِنها في نَزَق

وَلَقَد أَبقى الرَدى مِن حُسنِهِ لمحاً مِثلَ طِرازٍ في خَلَق

لا أَقولُ الطِبُّ أَخطا إِنَّما خالَفَ المِقدار فيهِ ما اِتَّفق

لم يبدّل خَلق رَبّي أَحَدٌ كَذَبَ الشَيطانُ وَاللَهُ صَدق

تَمَّ أَمرُ اللَهِ وَالحَمدُ لَهُ أَخَذَ النُعمى الَّتي كانَ رزق

لَستُ أَلقى الدَهر إِلّا بِالرِضا ما جَنى الدَهرُ فَأَلقى بِالحَنَق

قَتَلَ اللَهُ وَلَو شاءَ شَفى فَتَقَ اللَه وَلَو شاءَ رَتَق

سلبت أَنفس عِلقٍ راحَتي دُرَّةً بَيضاء صيغَت مِن عَلَق

لوذعِيٌّ كُنتُ أَرجو كَونَهُ خَلفاً مِنّي إِذا المَوتُ طَرق

يا قَتيلاً مُهراقاً دَمُهُ وَبِحَدِّ المُنتَضى لَم يُهرق

أَخَّرَتني سَيِّئاتي بَعدَهُ وَجَرى لِلخُلدِ قَبلي فَسَبَق

لَيتَ شِعري هَل ترانا نَلتَقي في جِنانِ الخُلدِ أَم نَحنُ فرق

فِرقَةٌ فازَت وَأُخرى شَقِيَت شِقوَةَ العَبدِ إِذا العَبدُ أَبِق

وَلِأَمرِ اللَهِ أُخرى أرجِئَت فَهيَ وَقفٌ بَينَ أَمنٌ وَفَرق

خُنتُ مَولايَ وَلَم أَنصَح لَهُ لَو سَعى العَبدُ بِنُصحٍ لَعَتَق

يا شَبيهاً وَسَمِيّاً لِأَبي كُنتَ بَرّاً بي إِذا غَيرك عَق

كُنتَ فَرعاً طَيِّباً لَو أَنَّهُ جاوَزَ العَشرَ بِثنتَينِ بَسق

كُنتَ يا عَبدَ الغَنيِّ اِبني تُرى فَهِماً مِثلي وَلَكِن لَم توق

وَتَخَلَّصتَ مِنَ الدُنيا الَّتي طَبقاً تركبُ فيها عَن طَبَق

كَيفَ أَصبَحت وَكَيفَ الحالُ يا غُصُنُ البانِ وَيا بَدر الغَسَق

هَل تَلَقّاكَ إِذ اِنفَضَّ الوَرى فاتَنا القَبرُ بِرِفقٍ وَشَفَق

هَل تَثَبِّتَّ مُجيباً لَهُما قائِلاً أَشهَدُ أَنَّ اللَهَ حَق

وَنَبِيّي أَحمَدٌ أَرسَلَهُ بِالهُدى فَاِختارَهُ مِمَّن خَلَق

وَإِمامي الذِكرُ وَالكَعبَةُ لي قِبلَةٌ هذي عُرى الدينِ مَرَق

وَأَبوكَ الحبرُ إِن تَشفَع لَهُ يَغفِرُ اللَه خَطاياهُ فَثِق

بَرِّدَ اللَهُ فُؤادي إِنَّهُ كُلَّما هاجَتهُ ذِكراكَ اِحتَرَق

وَسَقَت رَحمَتهُ قَبرَكَ ما حَنَّت الوُرقُ عَلى خُضر الوَرَق

يا أَخا الدُنيا اِعتَبِر هَل لَكَ مِن مُلكِها غَير حنوطٍ وَخرق

وَاِنتَظِر مَن لَيسَ يُستَأذَنُ في رفعِ أَستارٍ وَلا فَتح غَلَق

هَل وَقى مَن في بُروجٍ شُيِّدَت أَو منيفٍ مُشمَخِرٍّ أَو نَفَق

حَيَوانٌ إِن تَقَضّى أَجَلٌ قيلَ هذا ماتَ أَو ذاكَ نَفَق

كَتَبَ اللَهُ عَلى الخَلقِ الرَدى فَاِستَوى فيهِ مُلوكٌ وَسوق

أَيُّها الشامِتُ هَل تَأمن مِن حدثانِ الدَهرِ نَحساً وَرَهَق

لا تُعَيِّر فَسَواءٌ في الرَدى أَنتَ وَالذَرُّ وَعوجُ اِبنِ عَنق

كَم بَصيرٍ ضَلَّ في غَيرِ الدُجى وَثَبوتٍ زَلَّ في غَيرِ الزَلَق

خالَفَ الدَهرُ هَواهُ فيهِما فَالحَيا أَفناهُ وَاِستَبقى الصَعَق

فَالَّذي صَحَّ لَهُ عَنهُ صَحا وَإِذا اِعتَلَّ بِهِ القَلبُ اِعتَلَق

رُبَّ عيرٍ يَتَسَمّى صاهِلاً فَإِذا صَوَّتَ قالوا قَد نَهَق

نافَسَ اللَيث وَقَد ميزَ كَما ميزَ في دُهمِ المَذاكي ذو البَلَق

بَينَ فكّي غِرارٌ مُحسِنٌ ضَربَ ما قصَّر مِنهُ أَو حَلَق

غَيرَ أَنَّ الثكلَ أَوهى جلدي وَلِساني كَفَّهُ عَمَّن سَلَق

كَبِدي البَيضاءُ لا مِن عِلَّةٍ أَودَعَت كبدي بَياضاً فَذَرَق

ثَقِّل اللهُمَّ ميزاني بِهِ وَتَدارك لي فَعَقلي قَد زَهَق

وَأَعذ نَفسي مِن وسواسِها يا إِلهَ الناسِ يا رَبَّ الفَلَق

حَرَّقَ الثكل جُفوني بِالبُكا فَمَتى يَرقَعُ صَبري ما خَرَق

وَلَقَد أَخفَيتُ وَجدي فَخَفى وَلَقد سَكَّنتُ قَلبي فَخَفَق

سَل حَمام الأَيكِ هَل أَبكى الحِمى وَبَروق الغَورِ هَل أَبكى البَرق

إِنَّما أَبكي لِخَطبٍ جَلَلٍ فاقَ عِندي كُلَّ خَطبٍ وَأَفق

إِنَّني لَولا مُصابُ اِبني الرِضا لَمُطيقٌ كُلَّ عِبءٍ لَم يُطق

لَو تَرى الغيمَ وَقَد أَسعَدَني بِالبُكا ساعَةَ أَودى فَوَدَق

مَرَّ لَم يُكتب عَلَيهِ سَيِّئٌ فَنَجا مِن تَبِعاتٍ وَعَلَق

فازَ مَن ماتَ صَغيراً مِثلَهُ لَم يُقَل عَفَّ وَلا قيلَ فَسَق

إِنَّما الوَيلُ لِكَهلٍ أَو فَتىً إِن زَنا اِختانَ وَإِن قالَ اِختَلَق

خَفَّ ظهراً وَثَقُلنا أَظهُراً فَتَناهى وَكَبَونا في الطَلَق

أَنا في إِثرِكَ أَجري وَغَداً بِكَ يا عَبد الغَنِيِّ المُلتَحَق

شاقَني عرفُ ثَرىً تَحتَلُّهُ لَيتَ جَنبي مِنكَ بِالجَنبِ اِلتَصَق

أَسعَدَ اللَهُ بِكَ المَفجوعِ إِن ذَنبُهُ أَشقاهُ في اليَوم الأَشَق

لا يصرف الهمّ ّإلا شدوُ محسنة

لا يصرف الهمَّ إلّا شدوُ محسنة أَو منظرٌ حسنٌ تهواهُ أو قدحُ

والراح للهمّ أنقاها فخذ طرفاً مِنها وَدع أمّة فِي شربها قدحوا

بكر يخالُ إذا ما المزجُ خالَطها سقاتها أنّهم زنداً بها قدحوا

لا يَضِقْ مَنْ صدرُهُ حَرجٌ

لا يَضِقْ مَنْ صدرُهُ حَرجٌ	شَيْخُنَا الشِّعْبِيٌّ شارِحُهُ
إنّما أخلاقُهُ زَهَرٌ	عطّر الآفَاقَ فائِحُهُ
إنّما أقلامُهُ أَسَلٌ	هابَهَا في الجَوِّ رَامِحُهُ
قَبلَ الشِّعْبِيٌّ حينَ دعا	فكبا بالليثِ سابِحُهُ
بِتَميمٍ حينَ حانَ بهِ ال	حَيْنُ وانقَادَتْ جَوامِحُهُ
ضَعُفتْ منه القُوَى فَغَدَتْ	مِن قَوارِير قَوَارِحُهُ
وانجلَتْ عن حُسْنِ مالِقَةٍ	بِفَقِيهيها قَبائِحُهُ
وصَفا البحرانِ من كَدرٍ	فارتوَى بالماءِ مائِحُهُ
ذِكْرُهُ غَنّى الزّمانُ به	وأنا فيهِ أُطارِحُهُ

لَحا اللَهُ دَهراً حالَ بَيني وَبَينَكُم

لَحا اللَهُ دَهراً حالَ بَيني وَبَينَكُم وَحَرَّمَ وَصلَ الحُبِّ وَهوَ مُحَلَّلُ

لِبانات نَفسي عِندَكُم وَشِفاؤُها مِنَ السقمِ لَو أَنَّ السَّقيمِ يُعَلَّلُ

لَبِستُ الضَنى حَتّى تَبَدَّلت صورَةً سِوى صورَتي وَالحُبُّ لا يَتَبَدَّلُ

لَعَلَّ اللَيالي وَالحَوادِث خَصمُنا كَما حَكَمَت فينا بِجَورٍ سَتَعدلُ

لَقَد ضِقتُ ذرعاً بِالهَوى ثُمَّ بِالنَوى وَلا ذَنبَ لي لَكِنَّني أَتَجَمَّلُ

لَمى شَفَةِ المَحبوبِ أَو وَردُ خَدِّهِ مَدى أَمَلي لَو تَمَّ لي ما أَؤمَّلُ

لَعَمري لَو قَبَّلتُهُ كَيفَ أَشتَهي لَأَعطيتهُ دُنيايَ لَو كانَ يَقبَلُ

لَهَوتُ بِهِ لَهوَ التَريف بِكَأسِهِ يُوَلّي بِتَوقيعِ المدامِ وَيَعزِلُ

لِسانيَ حُلوٌ وَهوَ أَحلى لَوَ اِنَّهُ يعلٌّ بِسِلسالِ الرُضابِ وَيَنهَلُ

ليَ الويحُ إِن لَم أَحظَ مِنكَ بِنَظرَةٍ مُعاوِدَةٍ أَحيا بِها حينَ أَقتلُ

لَحا اللَهُ دَهراً لا يَزالُ يَمينُ

لَحا اللَهُ دَهراً لا يَزالُ يَمينُ
وَيَنقُضُ عَهداً أَكَّدَتهُ يَمينُ

أَيَسلُبُ نَفسَ الحرّ وهي كَريمَة
وَيَقطَعُ كَفَّ المَجدِ وَهيَ يَمينُ

لَقَد سَقاني الرُعاف فيهِ

لَقد سَقاني الرُعاف فيهِ   كُلَّ ذُعافٍ مِنَ السِمامِ

ماتَ شَهيداً وَمُتُّ ثكلاً   ثمَّتَ أنشرتُ لِلسّقامِ

مَتى يَهجني اِسمُهُ يَجدِني   غَصّان بِالأَدمُعِ السِجامِ

ما قيلَ عَبدُ الغَنِيِّ إِلّا   ذُقتُ بِهِ غُصَّةَ الحِمامِ

مَرَّ خَيالاً عَلَيَّ لَيلاً   فَبَدَّلَ السُهدَ بِالمَنامِ

مَثَّلتهُ في الحَشا فَمَن لي   بِلَذَّةِ الأُنسِ وَالكَلامِ

مَثواهُ في القَلبِ غَيرَ أَنّي   في حُرَقٍ وَهوَ في سَلامِ

من مُسعِدي بِالبُكا عَلَيهِ   فَيَقضِيَ الكلَّ مِن ذِمامي

مَنِيَّتي مُنيَتي وَإِلّا   فَعَيشُ حَرّانَ مُستَهامِ

مِثلي إِذا ما الحَمامُ ناحَت   بَكى وَيَشكو مَعَ الحَمامِ

مِلتُ فَعانَقتُكَ اِشتِياقاً   وَلَم أُعانِق سِوى العِظامِ

ما لي رَأَيتُ الَّذي شجاني   مِنكَ وَما مُتُّ في المَقامِ

ماقُكَ دامَ بِلا بُكاء   وَالثَغرُ بادٍ بِلا اِبتِسامِ

مِن أَطيَبِ الطَيِّبينَ خيماً   كُنتَ وَمِن أَكرَمِ الكِرامِ

مِن شُهُبِ المَجدِ وَالمَعالي   بَثَّقتَ مُحلولِكَ الظَلامِ

لَقَد فَخَرَت شَعوبُ بِأَخذِها اِبني

لَقَد فَخَرَت شَعوبُ بِأَخذِها اِبني وَقالَت في يَدي أَغلى أَخيذِ

إِذا بَزَغَت ذكاءُ فَزِد بُكاء وَقُل ما كانَ ذاكَ سِوى أَخي ذي

لمّا بَدا كِبَرٌ تَكاد

لمّا بَدا كِبَرٌ تَكا ... دُ يَدايَ مِنهُ تَرعشانِ

وَجَفَت قُلوبُ حَبائِبي ... وَجَفَت كأن لم تَرعَ شاني

لَمّا غَدا يَتَشَكّى

لَمّا غَدا يَتَشَكّى كَسلانُ وَهوَ نَشيطُ
شِطنا عَلَيهِ وَكُنّا عَلى القَنا لا نَشيطُ

لَو جمعت حمير أقوالها

لَو جمعت حمير أقوالها لِحَرب فهرٍ كُنتَ أقوى لَها

ما أَنصَفَتكَ العُربُ إِذ نَظَّمَت في غَيرِ تَأبينِكَ أَقوالُها

لي مَوعِدٌ فيكَ عَلى المُصطَفى

لي مَوعِدٌ فيكَ عَلى المُصطَفى	فَاِسأَلهُ لِلمَفجوعِ إِنجازَهُ
وَجُز صِراطَ اللَهِ ثُمَّ اِنتَظِر	أَباكَ في الجَنَّةِ إِن جازَهُ

ما أَخوَنَ الدُنيا الّتي

ما أَخوَنَ الدُنيا الّتي وائتَقتَها ما أَنقَضا
لما قَضى اِبني نَحبَهُ ظَهري أَنقَضا

ما لِهذا الدَهرِ أبدى

ما لِهذا الدَهرِ أَبدى لِلعُلا وَجهاً وَقاحا
فَأَراني عِبرَةً أَن دَمِيَ البَدرُ وَقاحا

ما لي اِنتَشَيتُ كشُرّب

ما لي اِنتَشَيتُ كَشُرّب تَنازَعوا القَطرَ ميزا
قَد أَشبَهَ القَطرُ دَمعي فَما أَرى القَطرَ ميزا

ماتَ المَكارِمُ وَاِبني

ماتَ المَكارِمُ وَاِبني وَماتَت المَكرُماتُ
لَيتَ الَّذينَ أَراهُم وَفيهِمُ المَكرُ ماتوا

مات عَبّادٌ ولكن

مات عَبّادٌ وَلكْن بَقِيَ الفرعُ الكريمُ
فكأنَّ المَيْتَ حيٌّ غيرَ أنَّ الضَادَ مِيمُ

ماتَ مَن ألجَمَ الجَواد

مات َمَن أَلجَمَ الجَوا دَ لِنَصري وَأَسرَجا

أَطفَأَ الشَمسَ من هَدا ني بِها حينَ أَسرَجا

يا نَجيباً فَقَدتُ مِن هُ مَهيباً وَمُرتَجى

بابُ عِزٍّ فَتَحتُهُ أَصبَحَ اليَومَ مُرتَجا

قُلتُ لِلحاسِدِ إِنَّ لِلحَقِّ مَنهَجا

مَدَحَتني فَضائِلي لا أُبالي بِمَن هَجا

ماتَ وَلَيتَني لَهُ

ماتَ وَلَيتَني لَهُ كُنتُ وِقاءِ وَفِدى
طوبى لَهُ مِن طَيِّبٍ عَلى كَريمٍ وَفَدا

مُت مِن جَوىً وَجَوادٍ

مُت مِن جَوىً وَجَوادٍ قَد غارَ ماءٌ فَظيعُ
بِكيسِهِ سُستُ دَهري وَالدَهرُ فَظٌّ فَظيعُ

مَتى يَشتَكي المُشتاقُ مِمّن يُحِبُّهُ

مَتى يَشتَكي المُشتاقُ مِمَّن يُحِبُّهُ وَهَل تَنفَعُ الشَكوى إِلى غَيرِ راحِمِ

مَنِيَّتُهُ أَولى بِهِ مِن حَياتِهِ إِذا كانَ شَكوى الحبّ ضَربَة لازِمِ

مُنِعتُ وُرودَ الماءِ وَالنار في الحَشا فَحَتّامَ أَصدى مُفطراً مِثلَ صائِمِ

مِياهُ الغَوادي وَالجَداوِلُ جَمَّةٌ وَأَرغَبُ عَنها بِالدُموعِ السَواجِمِ

مَوارِدُكُم أَشهى إِلى الحائِمِ الصَدي وَلَو أَنَّها شيبَت بِسمّ الأَراقِمِ

مننتُم عَلَينا مَرَّةً بِوِصالِكُم وَسالَمتُمُ وَالدَهرُ غَيرُ مُسالِمِ

مَحَوتُم كِتاباً لِلعِتابِ خَطَطتُهُ وَمُدَّ لِمَبنِيِّ الرِضا كَفُّ هادِمِ

مَعالِمُ أَحيا الحبّ فيها قَتيلَهُ وَأَنصف مِن تِلكَ العُيونِ الظَوالِمِ

مَلَكنَ فَلَمّا جُرنَ كانَ اِنتِصافُنا بِتِلكَ الثَنايا وَالخُدودِ النَواعِمِ

مَلاماً لِأَيّامٍ مَضَينَ عَلى النَوى وَمَعذِرَةً لي في الصِبا المُتَقادِمِ

مَحبِّتي تَقْتَضِي ودادي

مَحبَّتِي تَقْتَضِي وِدادي وحالتي تقْتَضِي الرِّحِيلا

هذَانِ خصْمَان لستُ أقْضِي بينَهُما خوفَ أن أمِيلا

ولا يزَالانِ فِي اِخْتِصامٍ حتّى نَرَى رأْيَكَ الجَمِيلا

مُستَضامٌ ما لَهُ مِن وَلِيّ

مُستَضامٌ ما لَهُ مِن وَلِيِّ غَير وَسميّ البُكا وَالوَليّ
في القُرَيّاتِ القُصا بَينَ قَومٍ يَحسَبونَ البَحرَ مِثل القَرِيّ
وَيَرونَ الصُبحَ مِثلَ الدَياجي وَالمَعاني غُيِّبٌ عَن غَبِيِّ
أَسرَتني لَوثَةُ الدَهرِ لَيثا فَعَوى كُلُّ حَرِيٍّ جَرِيِّ
رُبَّ مَن عَلَّمتُ حَتّى تَناهى فَجَزى النُعمى بِكُفرِ البَغِيّ
وَجزيتُ الغَدرَ مِنهُ بِغَدرٍ إِنَّما أوفي بِعَهدِ الوَفِيّ
إِنَّ نَفسي مُرَّةٌ فَهيَ تَأبى أَن تَراني مُحسِناً لِمُسيّ
وَجَزاءُ السَيءِ سَيءٌ وَمَن لَم يَنتَصِر باءَ بِذُلِّ الشَقِيّ
أَيُّها العاوي عَلى القَمَرِ اِخسَأ جِئتَ في الحَقّ بِشَيءٍ فَرِيّ
مِن مَواتِ الأَرضِ أَنتَ فَأَنّى لَكَ نُطقٌ في المَواتي لِرَضِيّ
إِنَّما يهدمُ قيلُ الأَعادي شَرَفاً لَم يُبنَ بِالمَشرَفِيّ
كَم أَثارَت صَولَتي مِن كَمينٍ وَكَم اِبتَزَّت يَدي من كَمِيّ
غَيرَ أَنّي نَهنَهَتني الرَزايا في أَبٍ بَرٍّ وَفي اِبنٍ زَكِيّ
شَقّني فَقدُ أَبي حينَ أَودى فَشَفى قَلبي وجودُ السَمِيّ
ثُمَّ لَمّا جُبِرَت فِهر هيضَت بِمُضِيٍّ مِن هِلالٍ مُضِيّ
أَفَلا أَبكي عَلى اِبنٍ نَجيبٍ كَأَبي صَعب المَرامِ أَبِيّ
أَنا مِسكينٌ وَلَو كُنتُ كِسرَى لا غِنىً إِلّا بِعَبدِ الغَنِيّ
عطّلت مِن بَعدَهُ اليَومَ دُنيا زُيِّنَت مِنهُ بِأَبهى الحُلِيّ
كانَ فيهِ عَجَبٌ لِلمَعالي سُنَنُ الشَيخِ وَسنُّ الصَبِيّ
كانَ قَرّا يُرى حينَ يَقرا أَفصَح القُرّاء كَالأَعجَمِيّ
عَن مَثاني العودِ يثني النَدامى إِن تَغَنّي بِمَثاني الوَحِيّ
ورّي الفهم لَدَيهِ فَأَغنى قَلبَهُ عَن كُلِّ شِبع وَرِيّ
فَليُحَيِّ اللَهُ أَرضاً حَوَتهُ بِالحَيا وَلِيَحبُها بِالحَبِيّ

لا يَرُعني لِلغُرابِ نَعيبٌ فَكَفى رَوعاً بِهذا النَعِيِّ
هَل طَوى الدَهرُ مِن اِبنِيَ إِلّا سابِقَ النَدِّ وَزينَ النَدِيِّ
فَبَكى الرَكبُ لِخَطبِ المَعالي وَبَكَت لِلرَّكبِ بُزلُ المَطِيِّ
لَو رَعى فيهِ الرعافُ ذِمامي لَم يَشقني لِلشَّقيقِ الجَنِيِّ
سالَ حَتّى سالَ عُوّادُهُ هَل طَعَنَتهُ الحَربُ بِالسَمهَرِيِّ
قُلتُ وَاللَهُ حَفِيٌّ بِهِ بَل تَلَّهُ المَوتُ بِطَعنٍ خَفِيِّ
ما عَلى الأَيّامِ لَو أَسعَفَتني بِرُقوِّ الدَمِ عَن ذي الرُقِيِّ
فاقَ نَجلي فَقَأَ اللَهُ عَيناً طَرَقَتني في الزَكِيِّ الذَكِيِّ
لا تَصِفهُ صِفَةَ الطِفلِ وَاِنظُر أَينَ مِنهُ كُلُّ كَهلٍ تَقِيِّ
لَو تَراخى المَوتُ عَنهُ قَليلاً لَعَلا فَوقَ العَليمِ العَلِيِّ
فَحَماني بِالصِّراطِ المحلّى وَهَداني لِلصِراطِ السَوِيِّ
لَو فَدَتهُ لَأَفادَت فخاراً غُلُبٌ مَن غالِبٍ وَعَدِيِّ
نَزَلوا عَن كُلِّ طِرفٍ وَأَلقوا بِالعَوالي وَالظُبى وَالقِسِيِّ
ثُمَّ قالوا بَعدَ عَبدِ الغَنِيِّ لا هَنا الطِفلَ رِضاعُ الثُدِيِّ
وَشَجِ الفَرعُ الكَريمِ فَوَلّى وَشَجا القَلبَ فَوَيلُ الشَجِيِّ
إِذ نَما طَيِّباً وَتَمَّ فَقالوا بَرَكاتٌ في سَنى ذا السَنِيِّ
حَسَدَت فيهِ المَنِيَّةُ حَتّى حَصَدَت جَوهَرَهُ مِن مَنِيِّ
صَدَعَت فيهِ صِفاتي صَفاةٌ جَعَلَت ذِكراهُ شُغلَ الخَلِيِّ
لَم أَزَل آوي إِلى الرُكنِ مِنهُ وَإِلى الرُكنِ القَويمِ القَوِيِّ
يا فُؤادي فِد عَلَيهِ فَزُرهُ وَاِقضِهِ حَقَّ الكَفيلِ الكَفِيِّ
وَلِأَوقاتٍ ثَلاثَةٍ اِهتَجِ بُكرَةٍ أَو ظُهرٍ أَو عَشِيِّ
كانَ لِلكُتّابِ يَغدو وَيَأتي مِنهُ في أَحسَنِ زِيٍّ وَرِيِّ
أَدَّبَتهُ نَفسُهُ فَكَفَتهُ سَوطَ ساطٍ وَعَصِيَّ عَصِيِّ
فَلَهُ عِندَ المُؤَدِّبِ عِزٌّ صَوتُ صَوّالٍ وَصيتُ وَصِيِّ
كانَ مِنهُ في مَكانٍ قَريبٍ وَبَنوهُ في مَكانٍ قَصِيِّ

فَهوَ مُستَشهِدُهُ بَينَ كُلٍّ وَهوَ مُستَخلِفهُ في المضِيِّ

يا نَبيلاً فَجِعَت فيهِ فهرٌ وَلِفهرٍ أسوَةٌ في النَبِيِّ

وَعَدَت فيكَ الأَماني فَمانَت وَعَدَت قُسِّ الزَمانِ القَصِيِّ

وَقَفَت آثارِكَ العين حَتّى وَقَفَت في حُسنكَ اليوسُفيِّ

كَشَفَت ستري بِما كَسَفَتهُ مِن مُحيّاكَ البَهيجِ البَهِيِّ

ولَدي لا تَنسَني يَومَ أظما وَاِسقِني كَأسَ المَعينِ الشَهِيِّ

وَسَلِ اللَهِ لِيَ العَفوَ كيما نَتَلاقى في النَعيمِ الهَنِيِّ

أَتُراني أَشتَفي بِكَ قُرباً وَأرى حُسنَ المُحَيّا الحَيِيِّ

فُز بِدارِ الخُلدِ مُتّكِئاً في رَفرَفٍ خُضرٍ وَفي عَبقَرِيِّ

قَد ثَوى عَبدُ الغَنِيِّ بطوبى فَهَل العُقبى غَداً لِعَلِيِّ

مُعجَبٌ كالمُتَنَبّي

مُعجَبٌ كَالمُتَنَبّي وَهوَ لا يَحسُنُ شَيّا
إِنَّ هذا يَحيَوِيّ أوتي العِلمَ صَبِيّا

مَعناكَ في القَلبِ كانَ أَحلى

مَعناكَ في القَلبِ كانَ أَحلى — مِنَ الأَمانِيِّ وَالأَمانِ

نُحتُ مَعَ النائِحاتِ حَتّى — قيلَ اِستَوى الحَبرُ وَالغَواني

نَثرُ دُموعٍ وَنَظمُ شِعرٍ — مَلآن مِن جَوهَرِ المَعاني

نَمَّ عَلى قَبرِهِ سَناهُ — وَحُسنُ أَخلاقِهِ الحِسانِ

نَعَّمَهُ اللَهُ في ذَراهُ — حَيثُ جَنى الجَنَّتَينِ دانِ

ناهيكَ مِن نِعمَةٍ وَمُلكٍ — مَعَ النَبِيّينَ في الجِنانِ

نِعمَ الثَوابُ الَّذي جَزاهُ — بِحُسنِ صَبرٍ عَلى اِمتِحانِ

نَزفُ دَمٍ وَاِنتِهاك سُقمٍ — وَبُعدُ أُمٍّ وَقُربُ شانِ

نافَسَهُ إِذ شَآهُ حَتّى — عدا هَجينٌ عَلى هِجانِ

نامي الهُدى واضِح المُحيّا — صَدقُ الحِجا صادِقُ اللِسانِ

نَهارُهُ لا تَراهُ إِلّا — مُرَتِّلَ الذِكرِ وَالمَثاني

نَعَم وَفي السُقمِ كانَ يُصغي — إِلَيهِ بِالسَمعِ وَالجَنانِ

نَسيتُ نَفسي وَلَستُ أَنسى — ذِكرَكَ يا واحِدَ الزَمانِ

نَهنَهَني رُزؤُكَ الَّذي قَد — أَبانَ ثِقلاً عَلى أَبانِ

نَشرُكَ دانٍ وَأَنتَ نام — وَالثُكل باقٍ وَأَنتَ فانِ

مُقِرُّ العَينِ أَسخَنَها

مُقِرُّ العَينِ أَسخَنَها وَمُسلى النَفسِ أَحزَنَها
بِنَفسي رَوضَةٌ أنفٌ ذَوَت ما كانَ أَحسَنَها
مَحاها اللَهُ إِذ جَلّى بِها الدُنيا فَزَيَّنَها
كَأَنّي قَطُّ لَم أَلثِم شَقائِقَها وَسَوسَنَها
لَقَد سَلَبَ الزَمانُ يَدي مِنَ الأَعلاقِ أَثمَنَها
أَغَرّ لَو اِنتَهى أَمَدي دَعَتهُ العربُ أَلسَنَها
وَأَشعَرَها وَأَخطَبَها وَأَضرَبَها وَأَطعَنَها
يُنَبِّهُني إِذا فِكَري أَنامُ الهَمُّ أَعيُنَها
وَمَهما كُنتُ في شَكٍّ مِنَ الأَشياءِ أَيقَنَها
وَكَم مِن آيَةٍ خَفِيَت مَعانيها فَبَيَّنَها
وَأُخرى قَبل أَن تُملى فَيَكتُبَها تَلَقَّنَها
وَلَو لَقَّنتَهُ مائَةً مِنَ الآياتِ أَتقَنَها
وَغابَ عَلى مُؤَدِّبِهِ قِراءتهُ وَلَحَّنَها
وَلا عَجَبٌ لِجَوهَرَتي أَلَيسَ البَحرُ مَعدَنَها
أَلَستُ أَباهُ وَهوَ اِبني وَأَنَّهُ ذاكَ بَرهَنَها
حَبيبُ النَفسِ إِذ أَقوت بِهِ أَودى فَأَوهَنَها
فَإِن رزقت شَفاعَتَهُ غَداةَ الخَوفِ أَمَّنَها
عَسى شَفَتي تَقي جَسَدي أَشَدَّ لَظىً وَأَهوَنَها
بِرَحمَةٍ مَن تَقَبَّلَها فَأَسكَنُ حَيثُ أَسكَنَها
دَفَنتُ اِبني فَقالَ النا سُ ربّ الشَمسَ أَدفَنَها
وَغَسَّلَها بِكَوثَرِهِ فَقَدَّسَها وَصَوَّنَها
وَبِالصَلَواتِ حَنَّطَها وَفي الأَنوارِ كَفَّنَها
وَأَوطَنَها الثَرى لا بَل رِياضُ الخُلدِ أَوطَنَها

أطعتُ الصَبرَ في نوبٍ عَليَّ الدَهرُ لَوَّنَها
وَفي عَبدِ الغَنيّ اِبني عَصيتُ الصَبرَ حينَ نَهى
وَكَيفَ أكنُّ حَسرَتَهُ وَهذا الدَمعُ أَعلَنَها
إِذا وَشَتِ المَدامعُ لَم يَكُفَّ الحِلمُ أَلسُنها
حَبَبتُ مِن اِجلِهِ الدُنيا فَفارَقَني لِأَضغَنَها
شَوادِنُ مكنسي بَعُدَت فَلَستُ أُحِبُّ مُشدنها
كَرِهتُ النَسلَ لا رقت مخدّرَة لِأَحصنها
نَعَت نَفسي أَحبّتها أَهلّتَها وَأَغصُنها
وَهذا كانَ أَكبَرها وَأَسعَدها وَأَيمَنها
رَجَوتُ بِمَوتِ أَربَعَةٍ مُنى نَفسي وَمَأمَنها
رَسولُ اللَهِ سَوفَ يَفي بِمَوعِدَة تَضَمَّنَها
عَهِدتُ مَشارِبي صِرفاً فَما لِلدَهرِ أَجّنَها
لَحا اللَهُ الزَمانَ أَباً أسودُ بَنيهِ أَثخَنَها
كَأَنَّهُمُ عداهُ فَكَم أَثارَ وَغىً وَأَكمَنَها
أَغَثُّ بَنيهِ يَأكُلُهُ فَكَيفَ يَعافُ أسمَنَها
وَأَيُّ أَبٍ يُديرُ عَلى بَنيهِ رَحىً لِيَطحَنَها
رَأَينا أَشجَعَ الفُرسا نِ عِندَ المَوتِ أَجبَنَها
فَيا ما أَخدَعَ الدُنيا وَأَخبَثَها وَأَفتَنَها
وَأَقطَعَها إِذا وصلت مُحِبّيها وَأَخوَنَها
وَأَوأَدَها لِمَولودٍ تَنشب فيهِ برثنها
أَرى شَرِسَ الحَياةِ غَداً يُفارِقُها وَليّنَها
فَما لي وَالغرورُ بِها أَلستُ أَرى تَخَوُّنها
حَبيب القَلبِ صل شَفَتي بِلَثمِكَ حَيثُ أَمكَنَها
بِمَسكَنَةٍ سَأَلتُ فَقُل لِمُشتاقٍ تَمَسكَنَ ها
مَدَدتُ إِلى السَماءِ يَدي لِتَرحَمَ يا مُهيمِنَها

أَسَأتُ جَميعَ أعمالي فَوَفّقني لِأُحسنِها

مِمّا ينغّصُني في أَرضِ أندَلُسٍ

مِمّا ينغّصُني في أَرضِ أندَلُسٍ سَماعُ مُعتَصِمٍ فيها وَمُعتَضِدِ
أَسماءُ مَملَكَةٍ في غَيرِ مَوضِعِها كَالهِرِّ يَحكي اِنتِفاخاً صَولَةَ الأَسَدِ

مَنّ ِبالريّ حَبيبي مَرّةً

مَنِّ بِالرِيِّ حَبيبي مَرَّةً — ثُمِّ أذكى قَلبَ مَن مَنّى عَطَش

كانَ منّاحُ ملثٍّ هاطِلٍ — وَأَراهُ آنِفاً مَنّاعَ طَش

مَن سالَ عَن ميتي وَعَن ثكلي

مَن سالَ عَن ميتي وَعَن ثكلي قُلتُ مُجيباً لَهُ أَلا حُلوا

لَم يَلو وُجودُ شيبي بَل فَقدُ الهِلالِ الَّذي أَلاحَ لَوى

من لي بظبيٍ جَناه معسولُ

من لي بظبيٍ جَناه معسولُ دَمي بِدَمْعِي عليهِ مَغْسُولُ
أَقْرأُ فِي خَدِّهِ كتابَ هوىً أنَّ دمَ العاشِقينَ مَطلولُ
حُسَامُ عينكَ من فُتُورِهما كأنَّه مُغْمَدٌ ومَسْلُولُ
اغمد وسُلِّ ليسَ لي وَزَرٌ أنا على الحالَتْينِ مَقْتُولُ

مَن مُجيري وَمُصرِخي

مَن مُجيري وَمُصرِخي قَد هَوى كُلُّ أبلَخ
أَنا فَردٌ بِلا خَلي لٍ وَلا اِبنٍ وَلا أَخ
أَنا كَالأَورَقِ اِشتَكى فَقد إِلفٍ وَأَفرُخ
أَنا كَالزَرعِ وَالعِدا كَالجَرادِ المَصوِّخ
أَنا أَبكي بِنُضَّحٍ وَسَأَبكي بِنُضَّخِ
عِظَةُ الدَهرِ وَالرَدى أَسمَعَت كُلَّ أَصلَخِ
قُرَّةُ العَينِ دونَهُ بَرزَخٌ أَيِّ بَرزَخِ
عظمُ ذا الخَطبِ موهِنٌ كُلَّ عَظمٍ مَمَخَّخِ
صاحِبَ الصورِ آنِفاً حَضرَ الوَقتُ فَاِنفُخِ
عَلَّني مِنهُ أَشتَفي بِالنَسيمِ المَضَمَّخِ
جارُ رِضوانَ لَم يَكُن مِنهُ رَضوى بِأَشمَخِ
يافِعٌ كانَ مُزرِياً بِكُهولٍ وَشُوَّخِ
هَل رَأَيتَ الصِبا يَجي ءُ بِحِلمِ التَشَيُّخِ
رَدَّ أُسداً كَنُبَّحٍ وَبُزاةً كَصُرَّخِ
لَو بَقى كانَ مِن مَصا بيحِ في العِلمِ رُسَّخِ
زِد وَأَبِّنهُ يا فَمي أَملِ ما شِئتَ يُنسَخِ
دَنِفٌ لَم يُفِق وَفي دَعوَتي لَم أُسَبِّخِ
غَلَطاً أَبَّخَ الطَبي بُ فَحَسبُ المُوَبِّخِ
حَكَمَ اللَهُ يا قَنو طُ إِن اِسطَعتَ فَاِفسَخِ
هُوَ أَنشا عِبادَهُ وَهوَ إِن شاءَ يَنسَخِ
كُلُّ عُمرٍ مُوَقَّتٌ في كِتابٍ مُؤَرَّخِ

مُنِعتُ الكلامَ الّذي

مُنِعتُ الكَلامَ الّذي شُفيتُ بِمَعسولِهِ
وَكَيفَ عَزائي وَقَد مَضى القَلبُ مَع سولِهِ

موتُ الكرامِ حيَاةٌ فِي مواطِنِهمْ

موتُ الكرامِ حيَاةٌ فِي مواطِنِهمْ فإنْ هُم اِغتربوا ماتوا وما ماتُوا
يا أهلَ ودِّيَ لا واللهِ ما اِنتكَثَتْ عندِي عُهودٌ ولا ضاقَتْ موَدَّاتُ
لئِنْ بعُدْتُمْ وحالَ البَحْرُ دونَكُمُ لبَيْنَ أرواحِنا في النَّومِ زَوْرَاتُ
مَا نِمْتُ إِّلا لكي أَلْقَى خيالكُمُ وأينَ من نازحِ الأوطانِ نوماتُ
إِذَا اِعتَللنا تعلّلنا بذِكرِكمُ لو أحسنَت بُرءَ عِّلاتٍ تَعِلاتُ
ماذا على الرِّيحِ لو أَهْدَتْ تحيّتَها إليكمُ مِثْلَ ما تُهْدَى التحيَّاتُ
أَصبحتُ فِي غُرْبتِي لولا مُكاتمتِي بَكَتْنِيَ الأرضُ فيها والسماواتُ
كأَنّني لم أذُق بالقيرَوانِ جَنىً ولم أقلْ ها لأحبابي ولا هَاتوا
ولم تَشُقْنِي الخدُودُ الحُمْرُ في يَققٍ ولا العُيونُ المِرَاضُ البابِلِيَّاتُ
أَبعدَ أَيّامِنا البِيضِ الّتِي سَلَفَتْ ترُوقُنِي غَدَواتٌ أو عَشِيَّاتُ
أمُرُّ بالبَحْرِ مُرْتَاحاً إلى بَلَدٍ تَموتُ نفسي وفيها منه حاجاتُ
وأسأَلُ السُّفْنَ عن أخبارِه طَمَعاً وأنْثَنِي وبقَلبي منه لَوْعَاتُ
هل من رسالةِ حِبٍّ أستعينُ بها على سقامِي فقد تَشفي الرِّسالاتُ
أَلا سَقَى اللهُ أرضَ القيروان حَياً كأنَّه عَبَراتِي المُستهّلاتُ
فإِنَّها لِدَةُ الجَنَّاتِ تُرْبَتُها مِسْكِيَّةٌ وحَصاها جَوهرِيّاتُ
إِّلا تَكُن فِي رُباهَا روضةٌ أُنفٌ فإِنَّما أوجهُ الأحباب روْضَاتُ
أَوْ لا يَكُنْ نهر عذبٌ يسيلُ بها فإِنَّ أنهارَها أَيْدٍ كريماتُ
أَرضٌ أَريضة أَقطارٍ مباركةٍ للّه فيها براهينٌ وآياتُ
لاَ يَشمتَنَّ بها الأعْداءُ إن رُزِئتْ إنَّ الكُسُوفَ له في الشمس أَوْقاتُ
ولم يَزَلْ قابضُ الدُّنيا وباسِطها فيما يشاء له مَحْوٌ وإِثْباتُ
هل مطمعٌ أن تُرَدَّ القيروانُ لنا وصَبْرَةٌ والمعلّى فالحنّياتُ
ما إن سجا اللّيلُ إّلا زادَني شَجَناً فأتبعَتْ زَفراتي فيه أَنّاتُ
ولا تنَفَّسْتُ أنْفاً فِي الرِّياضِ ضُحىً إِّلا بدَتْ حَسَراتي المستكِنّاتُ

هذا ولم تشْجُ قْلبِي للرِّبابِ رُبىً وَلا تَقَصَّتْهُ من لُبْنَى لُبانات

وكم دُعِيتُ لبُستانٍ فجدَّد لي وَجْداً وإن كان في مَعناه سَلْوَاتُ

ولو تَرانِي إذا غَنَّتْ بَلابِلُهُ أشكُو البلابلَ لو تُغْني الشَّكِيَّاتُ

إنِّي لأَظْمَأُ والأنْهارُ جارِيةٌ حَولي وأُضْحي ودُونَ الشَّمس دَوْحَاتُ

وما أرَى الموتَ إلّا باسطاً يدَهُ مِن قبْلِ أن يُمْكِنَ المأسور إفْلاَتُ

نامَت لِداتٌ لَهُ بُكوراً

نامَت لِداتٌ لَهُ بُكوراً	وَلَم يَنَم هكَذا الحِراصُ
صادُ اِنتَهى وَالطِوالُ تَتلو	أَكثَرها إِنَّ ذا اِختَصاصُ
صَدَقت لَولا اِتّقاءُ رَبّي	لَحُلّقَت لِلدُمى عِقاصُ
صاحَت بِمَنعاكَ وَاللآلي	وإن غلت عِندَها رِخاصُ
صامت وَلَم تَشتَغِل بِفِطرٍ	حَتّى بَدا أَنّها خِماصُ
صَغَت إِلى الدُرِّ ضارِباتٍ	صَدري وَقالَت هُنا المَغاصُ
صَغُرتَ سِنّاً كَبُرتَ قَدراً	كَمُلتَ حَتّى عَدا اِنتِقاصُ
صِرتَ إِلى اللَهِ خالِصاً مِن	عَيبٍ هَنيئاً لَكَ الخَلاصُ
صُنتُكَ إِلّا مِنَ المَنايا	وَلَيسَ مِن رَيبِها مَناصُ
صادَتكَ أَشراكُها بِرَغمي	وَالأُسدُ يَعتاقُها اِقتِناصُ
صادَتكَ قَوسُ الرَدى بِسَهمٍ	وَدَعوَتي دونَكَ الدِلاصُ
صَبَّرَني اللَهُ هِمتُ حَتّى	بَكى مَعي الرَكبُ وَالقِلاصُ
صَبَّ عَلَيكَ الهَجينُ بَغياً	وَلَيسَ كَالفِضَّةِ الرَصاصُ
صَحَّ لَكَ الفَوزُ لا أُبالي	بَينَ يَدَي رَبِّكَ القِصاصُ
صَبَّحَ مَثواكَ صَوبُ غَيثٍ	تَروى بِهِ الريعُ وَالعِراصُ

نَجا اِبني مِنَ الدُنيا وَمِن غَمَراتِها

نَجا اِبني مِنَ الدُنيا وَمِن غَمَراتِها وَها أَنا في الغَرقى فَيا رَبِّ أَنقِذِ

أَظُنُّ زَماني كانَ بِابني يَهابُني فَأَوحى إِلى جِلّى رَزاياهُ أَن قَذي

نَجمُ العُلا نَجلي هَوى

نَجمُ العُلا نَجلي هَوى	دَع لَوعَتي تَلتَهِبِ
لَم أَلهُ بِالحَسناءِ مُذ	أَودى وَلَم تَلتَهِ بي

نَصبتُ الفخّ ثمّ قَعدتُ عنه

نَصبتُ الفخّ ثمَّ قَعدتُ عنه بعيداً كيْ أرى فيه فلاحا

إذا قِرْدِي مقيمٌ عندَ رأسي يَقولُ لمُقبلاتِ الطيرِ حاحا

نَعَتِ العَلياءُ زُهراً

نَعَتِ العَلياءُ زُهراً نَجُبوا ثَمَّ فَسادوا
وَكَذا الدَهرُ صَلاحٌ لِلفَتى ثُمَّ فَسادُ

نَعُدُّ حُصوناً كلّ دِرْع وَمِغْفر

نَعُدُّ حُصوناً كلّ دِرْع وَمِغْفرِ وتَعدو المنايا في عَرينِ الغَضَنْفرِ

وإحدى بناتِ الدِّهرِ تَنْسِفُ أُحْدَهُ وتَهدِم بالتدميرِ بنُيانَ تَدْمُرِ

نَبَا نَابُ عادٍ وهْو كالليْثِ عادِياً ومَاتَتْ مُنى كِسْرَى الملوكِ وقيْصَرِ

وما دَرأَتْ عن تُبّعٍ تُبَّعٌ له صروفَ الرَّدَى الجاري على كلِّ قَسْوَرِ

أصمِّ وأصمَى ثُغرةَ الثَّغْرِ حادِثٌ تحدِّثُنا عنه الثِّقاتُ فَنَمْتَرِي

هو البحرُ في ذا الخطبِ أعطاك دُرَّهُ فُقْل للّسانِ اِنْظِمْ وللدمعِ فانثُرِ

أَجَدّكَ بِزِّ الدهرُ شُهْبَ بُزَاتِهِ وعزّ معزِّ الدولةِ ابن المُظفِّرِ

أعزِّ من اِقتادَ الخَميسَ إِلى الوَغَى وأكرمَ من يُدْعى له فْوقَ مِنْبَرِ

تلثم حياءً يا زمان من العلا مَضيتَ بمعروفٍ وجِئتَ بمُنْكَرِ

مَضيتَ فما للأرضِ بعدَكَ لم تَمِدْ وما لسماءِ المجدِ لم تتَفَطّرِ

بعثتُ بها مشقُوقَةَ الجَيْبِ ثاكِلاً وإنْ فَتَقَتْ رِيح العزَاءِ بعَنبرِ

نَفَذت نُفوذُ السَهمِ لكِنَّهُ الرَّدى

نَفَذت نُفوذُ السَهمِ لكِنَّهُ الرَّدى
بِأسلافِ فهرٍ مِنكَ أَلحق نافِذا

أَنابيقُ هَداجينَ بَعدَكَ ها هُنا
مَتى لُمتَهُم في اللَومِ أَلحَ قَنافِذا

نُفَرّطُ في العُمُرِ الذّاهِبِ

نُفَرِّطُ في العُمُرِ الذَّاهِبِ ونغترُّ بالأمَلِ الكاذبِ
تنزِّه عنْ تَبِعَاتِ المُلُوك فَخَفَّ على المَلكِ الكاتِبِ
فقَدْنا الربيعَ أبا جعفرٍ فلا دَرَّ خِلْفٌ على حالِبِ
لبِسْتُ البياضَ ولولا الخِلاف لسوَّدْتُ ثوبِيَ كالرَّاهِبِ

نقَدْتَ القريضَ على ربِّه

نقَدْتَ القريضَ على ربِّه وفَصْلَ الخِطابِ على الخاطبِ

بَدِيعُكَ أَزْرَى بعبد الحميد وبابن العَمِيدِ وبالصاحبِ

فَفَضْلُكَ مَنْ لي بإِحْصَائِهِ وفي بعضِه عِلّةُ الحاسبِ

نَهب النُهى وَأَتى النَذيرُ بِوَعظِهِ

نَهب النُهى وَأَتى النَذيرُ بِوَعظِهِ لَو أَنَّنا عَن غَيِّنا نَتَناهى

وَإِذا اِصطَلَحنا بَعضَ يَومٍ لَم نَدم فَكَأَنَّنا في المُبتَدا نَتَناهى

إِنَّ الطَريقَة دونَ زادٍ وَعرةٌ وَإِذا تَزَوَّدنا فَما أَوطاها

مر بِالصَلاةِ وَلا تُضِعها وَاِصطَبِر تَكفيكَ سورَةُ مَريَم أَو طهَ

نَوىً فَرَّقَت شَملَ الهَوى فَمياهُهُ

نَوىً فَرَّقَت شَملَ الهَوى فَمياهُهُ تُزالُ وَأَمّا عَهدُهُ فَيُصانُ
نَعيمي وَعِزّي كُنتُم ثُمَّ بِنتُمُ فَعَيشي عَذابٌ بَعدَكُم وَهَوانُ
نَصيبي مِنَ الدُنيا الحَبيبُ وَوَصلُهُ بِهِ العَيشُ عَيشٌ وَالزَمانُ زَمانُ
نَهَتني النُهى عَن حُبِّكُم فَعَصيتُها وَهَيهات يُثنى لِلمُحِبِّ عَنانُ
نَسيمُ الصَّبا مِن أَجلِكُم أَستَطيبُهُ وَإِن زادَ في قَلبي بِهِ الخَفَقانُ
نَدِمتُ عَلَيكُم مِثلَما يَندَمُ الفتى فَيقرعُ سِنٌّ أَو يعضُّ بَنانُ
نَفَت عَن جُفوني النَومَ ورقُ حَمائِمٍ شَكَونَ وَلَم يُفصِح لَهُنَّ لِسانُ
نعينَ إِلى البَينِ لا كانَ يَومُهُ فَما بالُهُ لَم يَخلُ مِنهُ مِكانُ
نَدَبنَ وَلَم يَذرِفنَ دَمعاً وَإِنَّما تَناثَرَ مِن دَمعي لَهُنَّ جُمانُ
نَكَأنَ قُروحي لَو أَعَنَّ على الأَسى بِدَمعٍ أَلا إِنَّ الحَزينَ يُعانُ

نَيّراتُ الأَيّامِ بَعدَكَ حُلكُ

نَيّراتُ الأَيّامِ بَعدَكَ حُلكُ وَحَياةُ الغَريبِ دونَكَ هُلكُ
يا هِلالاً مَتى ذَكَرتُ سناهُ يَتَناثَر مِن لُؤلُؤِ الدَمعِ سَلكُ
ظُلمَةُ القَبرِ مِن محيّاكَ نور وَثَراهُ مِن طيبِ رَيّاهُ مِسكُ
شُقّقَت هذِهِ القُلوبُ لِمَنعا كَ وَإِن لَم يُشَقَّ عَنهُنَّ مِسكُ
عُد فَذُد بِالخِطابِ عَنّي خطوبا لِأَديمي أَديم مِنهُنَّ عَركُ
لِلّيالي عِندي قَناً وَنِبالٌ خيِّلت أَنَّهُنّ عُربٌ وَتُركُ
عَجَباً لي أَجرٌ في الدَهرِ ذَيلي وَأَنا في يَدَيهِ رَهنٌ وَمِلكُ
فَكَأَنّي صَعبٌ مِنَ الخَيلِ يَختا لُ وَفي الأَربعِ الرَواكِضِ شَرِكُ
مَرَّ عيدي فَما سَفَحتُ دَماً إِل لا مِنَ العَينِ وَالمَعيشَةِ ضَنكُ
لَم أَجِد سَخلَةً وَفي كُلِّ عيدٍ لَم تعرني مَعَ المبارِكِ برِكُ
لَو سِوى المَوت رامَهُ لِتَرَكنا بِالعَوالي فَرائِسَ الأَسدِ تَمكو
خاتَمُ الأَنبِياءُ أَدرَكَهُ المَو تُ وَبَينَ العِبادِ في المَوتِ شَرِكُ
وَسُلَيمانُ يَومَ مَصرَعِهِ لَم يُغنِهِ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَمَلكُ
تَفخَرُ الأَسدُ أَنّها فاتِكاتٌ وَلِرَيبِ المَنونِ بِالأَسدِ فَتكُ
إِن أَخَذنا سِلاحَنا أَو تَرَكنا فَسواءٌ في المَوتِ أَخذٌ وَتَركُ
لَهفُ نَفسي عَلى هِلالٍ سَعيدٍ يَنقُصُ البَدرُ وَهُوَ يَنمى وَيَزكو
وعدَت بِالتَمامِ فيهِ الأَماني فَإِذا مَوعِدُ الأَمانِيِّ إِفكُ
لَم يَرُقني حَتّى بَدا آفِلا فَإِن فَطَرَت لِلعُلا سَماء وَحُبكُ
يا خَليلَيَّ هَل بِشَمسِ الضُحى اليَو مَ كُسوفٌ وَبِالبَسيطَةُ دَكُّ
ماتَ عَبدُ الغَنيّ قُرَّة عَيني فَسَلا الثُكلَ هَل لِعانيهِ فَكُّ
كانَ عَبد الغَنيّ ريحانَة النَف سِ وَمرِّ الضَنى إِذا اِشتَدَّ نَهكُ
وَإِذا شَيَّدَ بَيت مَجدٍ أَثيل فَعِمادٌ عَبدُ الغَنيّ وَسمكُ
يافِعٌ نافِعٌ زَكيٌّ ذَكِيٌّ عَقلُهُ مُعقَلٌ وَسيماهُ نسكُ

شِبهُ مَن قُطِّعَت لِمَرآهُ أَيدٍ	وَالَّذي أَعتَدَتهُ لِلقَطعِ مَتكُ
وَكَأَنّي يَعقوبُ بَثّاً وَحُزناً	فَإِلى اللَهِ مِثل شَكواهُ أَشكو
غَيرَ أَنّي يَئِستُ مِنهُ وَيَعقو	بُ رَأى يوسُفاً وَعُقباهُ ملكُ
بَعدَ أَن شاقَهُ ثَمانينَ عاماً	وَهوَ يَبكي وَلَوعَةُ الشَوقِ تَذكو
وَإِذا صَحَّ أَنَّ خمسَ مئٍ ما	يَلبَثُ المُصطفى دَفيناً فَوَشكُ
ما البَقايا مِنهُنَّ إِلّا ثَلاثو	نَ وَخمسٌ وَلَيسَ في البَعثِ شَكُّ
ثُمَّ أَلقاكَ في النُشورِ وَأَنّى	نَتَلاقى وَثَمَّ فَوتٌ وَدَركُ
وَعَسى اللَه أَن يُقَرِّبني مِن	كَ بِطوبى وَذا البَكا ثَمّ ضحكُ
يا قَتيلَ الرِّعافِ كَيفَ نَبا مِن	كَ حُسامٌ لَهُ مَضاءٌ وَفَتكُ
يا قَتيمَ الرّعافِ أَعزز عَلَينا	بِدَمٍ طَلَّهُ مِنَ الأَنفِ سَفكُ
يا قَتيلَ الرّعافِ إِنّي غَريقٌ	في بِحارٍ لَم يَجرِ فيهِنَّ فُلكُ
سُجِّرت بِالقَليلِ وَاِمتَلأَت مِن	عبراتٍ فيهِنَّ لِلسِّرِّ هَتكُ
علّة لَو أَفَقت مِنها لِسَعدي	كُنتَ مِثلَ النُظارِ أَصفاهُ سَبكُ
أَترى أَمرَضَتكَ فرقَةُ أُمٍّ	دَأبها في أَبيكَ غَدرٌ وَفَركُ
أَتراها تَبكي إِذا آبَ سفرٌ	إِن تَسَلهُم هَل عِشتَ أَم متَّ يَحكوا
أَنا أَبكي عَلَيكَ مِلءَ جُفوني	وَالأَعادي مَتى بَكيتُكَ يَبكوا

هاضَ الرَدى أَعظُمي وَعادَت

هاضَ الرَدى أَعظُمي وَعادَت
مَحاسِنُ الدَهرِ كَالمَساوي

وَيلاهُ إِنَّ الزَمانَ أَودى
بِواحِدٍ ما لَهُ مُساوِ

واحِدٍ اِعتَضتُهُ بِأَلفٍ
كُنتُ إِلى الكَهفِ مِنهُ آوي

وَلّى عَلى حين شَدَّ عضدي
وَهوَ بِقَلبِ الكَظيمِ ثاوِ

وَديعَتي اليَومَ عِندَ رَبّي
نَجمٌ مِنَ النَيِّراتِ هاوِ

وَدَدتُ لَو مُتُّ يَومَ قالوا
غُصنُكَ يا فَرعَ فَهرَ ذاوِ

وَاللَهِ لا زِلتُ باكِياً أَو
أَشفي قَلبي الَّذي أُداوي

وهنت مِما فجِعتُ بِاِبني
وَهنتُ فَلَينتَفِ المُناوي

وَصَرَّفتني الخُطوبُ حَتّى
غَيَّرنَني مِثلَ يا وَواوِ

وَكادَ مِمّا أَفقَدتُ شِبلي
يَطُفنَ بي نابِحٌ وَعاوِ

وَفّانيَ اللَهُ فيهِ أَجري
وَلا جَزاني جَزاءَ غاوِ

وَقَّرَهُ الحِلمُ وَهوَ طِفلٌ
وَهابَهُ النَيِّرُ السَماوي

وَدَّعتُهُ وَالجُفونُ تَدمي
وَالسقمُ لي ناشِرٌ وَطاوِ

وَكَم تَمَنَّيتُ أَن أَراهُ
عَلَيَّ يَقرا لِكُلِّ راوِ

وَيَنظِمُ الشِعرَ مِثلَ نَظمي
فَيَنتَهي غايَتي وَشاوي

هَدى الزهّادَ في الدُنيا

هَدى الزهّادَ في الدُنيا لَهُم عَن عَيبِها فَحصا

فَقالوا طيبها خُبثٌ وَأَمّا دُرُّها فَحصا

خَلَوا مِنها فَلا ظَمَأ شَكَوا فيها وَلا خَمصا

أَقلّ كُروبها وَرَمٌ أَصابَ اِبني فَما خَمصا

هذا أَبوكَ أَكنّ حَسرَتَهُ

هذا أَبوكَ أَكَنَّ حَسرَتَهُ لكِنَّ عَينَيهِ بِهِ وَشَتا
لا تَعجَبوا مِن حَرِّ زَفرَتِهِ قَد صافَ في جَمرِ الغَضا وَشَتا

هَزئ الزَمانُ ِبحُسّدي

هَزئ الزَمانُ بِحُسَّدي أَلمَفخَري يَبغونَ شاوا

ما ضَرَّني بَغيٌ عَلَي يَ فَدَعهُمُ يَبغوا نَشاوى

هَل دَرى القَبرُ المُضيءُ سَناهُ

هَل دَرى القَبرُ المُضيءُ سَناهُ أَيَّ غِطريفٍ مِنَ القَومِ آوى
كانَ يَرتاعُ أَبو الشبلِ مِنهُ كُلَّما صالَ فَكَيفَ اِبنُ آوى

هُوَ الدَهرُ يُبكي إِذا أَضحَكا

هُوَ الدَهرُ يُبكي إِذا أَضحَكا فَما لَكَ تَضحَكُ مِمَّن بَكى
أَيشمتُكَ اليَومَ شَكوى اِمرِئٍ لَعَلَّكَ تَشكو غَداً ما شَكا
رَأَيت العِدا هَلَكوا فَاِكتَرَث ثُ وَقُلتُ كَذا أَرِدُ المَهلَكا
وَما سَرَّني العَيشُ بَعدَ العِدا إِذ المَوت مَن فاتَهُ أَدرَكا
إِذا ذكرَ المَوت ذا عبرَةٍ وَهَمَّ بِغَيرِ التُقى أَمسَكا
أَخو العِزِّ مُتَّخِذٌ لَيلَهُ نَهاراً وَمَنزِلَهُ منسَكا
فَشَرٌّ مِنَ المَوتِ عَيشٌ أَذَلّ وَخَيرٌ مِنَ الحُرِّ عَبدٌ زَكا
تَبَيّنُ مَن خانَ مِمَّن وَفى فَهذا عداهُ وَهذا حَكى
وَربَّ موالٍ زَكوا فَاِغتَدوا لِمَن راحَ يَملِكُهُم مُلَّكا
فَقادَ الوَرى الجدُّ وَهوَ التقى لِعِزِّ الرِقابِ الَّتي فَكَّكا
وَيوشِكُ أَن يَسقُطَ المُعتَلي بِغَيرِ تُقى اللَهِ أَو أَوشَكا
وَمَن لَم يَكُن حَدّهُ جَدُّه دَهَتهُ الَّتي اِستَأصَلَت بَرمَكا
خُذ العُرفَ وَاِتَّرك المُنكرا تِ وَاِنظُر لِتَأخُذَ أَو تَترُكا
وَرُح وَاِغدُ لِلعِلمِ دَأباً تَرِث بِهِ العِزَّ وَالنَسَبَ الأَبرَكا
فَما الكَنزُ إِلّا هُدى عالِمٍ وَلا الفَقرُ إِلّا غِنى أَنوَكا
هُوَ اللَهُ فَاِعتَقدَنِّ اليَقينَ وَخَلِّ الزَنادِقَة الأُفَّكا
وَسَلهُم بِمَن ماتَ أَو عاشَ هَل سِوى اللَه سَكَّن أَو حَرَّكا
أَفي اللَه شَكٌّ تَعالى اِسمُهُ لَقَد خابَ ذو خِبرَةٍ شَكَّكا
وَمَن يَتَذَكَّر يَجِد رَبَّهُ بِقَلبٍ أَنارَ وَفَهمٍ ذَكا
وَما يَنفَعُ المَرءَ إِيمانُهُ بِفيهِ إِذا قَلبُهُ أَشرَكا
فَسُبحانَ مَن يَستُرُ المُبطِلين وَلَو شاءَ هَتَكَهُمُ هَتَّكا
صهٍ حاسِدي أَنا مِن طَيِّبينَ إِذا مسك اِيّهما مَسَّكا
أَنا اِبنُ الأُلى يَنحَرونَ السِمان يَقولونَ ودك لِمَن وَدَّكا

مُشَبَّكَةٌ من عَلَينا القَنا فَيا طَعنُ شَبِّكَ مَن شَبَّكا
وَلكِن إِذا ما وَفى الدَهرُ خان فَشَتِّت أَهلَكَ أَو أَهلَكا
أَنا الذَهَبُ المَحضُ كَم ذا العَذاب بِنارِ الهُمومِ لِكَي أَسبَكا
وَكَم ذا العِراكُ أَلَم يَكفِني مُصابي في وَلَدي مَعرَكا
جَوىً بي لَو حَلَّ يَومَ الجَواءِ بِبَعضِ مَكاكِيِّهِ ما مَكا
عَلى قَمَرٍ في البِلى آفِلٍ إِذا ما أَبلَّت قُروحي نَكا
كَأَن لَم يَكُن بَينَنا وَجهُهُ يُضيءُ الظَلامَ إِذا اِحلَولَكا
وَلَم يَكُ بِالمَقولِ العَضبِ مِنه يَفلُّ سُيوفَ العِدا البُتَّكا
حَلى أَبَوَيهِ سَنىً في سَناءِ فَكانَ اِبنَ بَدرِ الدُجى مِن ذُكا
وَكُنتُ أَقولُ سُروراً بِهِ سَأَملِكُ دَهري إِن أَملَكا
فَلَمّا نَما وَسَما يافِعاً وَرُعتُ بِهِ الصِمَمَ الفُتَّكا
شَكا عِلَّةً فَشَفاهُ الرَدى وَأَورَثَني العِلَلَ النُهَّكا
وَغادَرَني بَينَ شَوكِ القَتادِ وَإِن كُنتَ لَولا التُقى أَشوَكا
فَما أَستَجيرُ بِغَيرِ العِدا وَلا أَستَريحُ لِغَيرِ البُكا
وَإِن عَلَّلَتني الغَواني فَقَد أَراهُنَّ مُذ شِبتُ لي فُرَّكا
فَكَم بَينَنا إِن لَقيتُ العِدا وَإِذ لَقِي اللَهَ وَالمَلأَكا
وَقَبَّلَت الحورُ أَجفانَهُ وَإِذ أَهدَرَت دَمَهُ سُفَّكا
فَمَن ذا يُبَلِّغُهُ عَن أَبيهِ تَحِيَّةَ ثَكلانَ أَو مَألَكا
قَعَدتُ عَنِ المَجدِ مِن بَعدِهِ وَسُدَّت سَبيلي وَلا مَسلَكا
أَعبد الغَنيِّ اِشفَعَن لي غَداً لِيَجمَعَنا اللَهُ في مُتَّكا
عَلى الرَفرَفِ الخُضرِ في جَنَّةٍ تَزِفُّ لَنا العُرُبَ الفُلَّكا
أَبوكَ الَّذي حاكَ طَرزَ القَريض وَلَو عِشتَ كُنتَ لَها أَحوَكا
تَحكَّكَ مِن حَولِهِ شاعِرٌ وَما حاكَ في ساعَةٍ حَكَّكا
عَلَيكَ سَلامُ الشَجي المُشتَكي فُراقَكَ لَو نَفَعَ المُشتَكى

هَوى الحبِّ ريحانٌ وَرَوحٌ لِأهلِهِ

هَوى الحبِّ ريحانٌ وَرَوحٌ لِأَهلِهِ وَإِن نَضَجَت أَكبادُهُم بِلَظاهُ
هَريقوا دَمي في حَقِّ حُبِّكُمُ فَما أَرى الحبَّ إِلّا أَن يبيحَ أَخاهُ
هَنيئاً مَريئاً في الهَوى لَكُمُ دَمي رِضاكُم عَنِ الصَبِّ العَميدِ رِضاهُ
هَجَرتُم وَخُنتُم عَهدَ مَن لَم يَخُنكُمُ وَقُلتُم مَلولٌ وَالمَلولُ سِواهُ
هَدَمتُم بِناءَ الحُبِّ مِنّا بِهَجرِكُم وَفي مِثلِكُم يرضي الحَليمُ صِباهُ
هَدى اللَهُ قَلبي لِلهَوى وَأَضَلَّهُ وَلَو شاءَ مِن بَعدِ الضَلالِ هَداهُ
هَوىً عُذرُهُ أَدنى هَوايَ وَإِنَّما بَلِيَّةُ مَن يَهوى بِقَدرِ هَواهُ
هُمومٌ جَلَبنَ الشَيبَ قَبلَ أَوانه وَصَدَّعنَ قَلباً لا يُغَضُّ صَفاهُ
هَرِمتُ وَشابَت لِمَّتي غَيرَ أَنَّني فَتى الحُبِّ وَالشَيخ الظَريف فَتاهُ
هَزَمتُ جُيوشَ الصَبرِ في مَعرَكِ الهَوى وَقَصَّرتُ في الهَيجاءِ طولَ قَناهُ

هَيهاتَ لَيسَ لِعَيشِ الص

هَيهاتَ لَيسَ لِعَيشِ الص صبا عَلَيِّ مَهاهُ
فَاِسأَل كناسَ الحِمى هَل قَضَت عَلَيِّ مَهاهُ

وَباكِيَةٍ تَقولُ بَغى

وَباكِيَةٍ تَقولُ بَغى — عَلى اِبنِكَ صنوُهُ وسطا

فَلَيتَ أَخاهُ حينَ عَدا — غَدا مِن رَأسِهِ وَسطا

وَجهُهُ وَمَنطِقُه

وَجهُهُ وَمَنطِقُه جَنَّتانِ أَينَعَتا

ما دَرى الزَمانُ وَقَد جارَ فيهِ أَينَ عَتا

وَشاعِرٌ مِن شُعَراءِ الزَمان

وَشاعِرٌ مِن شُعَراءِ الزَمان يَفخَرُ عِندي بِالمَعاني الحِسان

وَإِنَّما أَطيَبُ أَشعارِهِ نِصفُ خراسانَ أَو القَيرَوان

وَفَتني دُموعُ العَينِ وَالصَبرُ خانَني

وَفَتني دُموعُ العَينِ وَالصَبرُ خانَني فَجُرِّعت في حُبّي لكَ المُرِّ وَالحُلوا

وَضِقتُ بِهذا الحُبِّ ذرعاً وَحيلَةً فَحَتّى مَتى أَشكو وَلا تَنفَعُ الشَكوى

وَهَبتُكَ حَظّي مِن سرورٍ وَلَذَّةٍ فَجازَيتَني أَن زِدتُ بَلوى عَلى بَلوى

وَشى عِندَكَ الواشونَ بي فَهَجَرتَني وَحَمَّلتَني في الحُبِّ ما لَم أَكُن أَقوى

وَلَو أَنَّني إِذ كُنتُ عِندَكَ مُذنِباً وَجَدتُ سَبيلاً حَيثُ أَسأَلكَ العَفوا

وِصالُكَ لي مُحيٍ وَهَجرُكَ قاتِلي وَحُبُّكَ شَغلٌ كُنتُ مِن قَبلِهِ خِلوا

وَقَفتُ عَلى آثارِ وَصلِكَ بِالحِمى وَأَنكَرتُ صَبري في مَعالِمِها شَجوا

وَقُلتُ لِعَيني وَيحَكِ الآنَ فَاِسجمي دُموعاً كَما قَد كُنتِ زِدتِ بِهِ لَهوا

وَحَقِّ الهَوى لا ذُقت غمضاً وَلا رَقَت دُموعك أَو تُحيي المَحَلِّ الَّذي أَقوى

وُرودُ الرَدى أَولى وَإِن عيفَ وردُهُ لِمَن باتَ ظَمآناً إِلى ريق مَن يَهوى

وقائِلٍ لَم يَبل الدَهر مَن

وقائِلٍ لَم يَبل الدَهر مَن كانَ صَبوراً قُلتُ بَل بالى

وَكَيفَ بِالصَبرِ لِذي غُربَةٍ هَيِّجَ مِنهُ الشَوقُ بَلبالا

وقالوا قد عميتَ فقلتُ كّلا

وقالوا قد عميتَ فقلتُ كّلا	فإنِّي اليومَ أبصرُ من بصيرِ
سوادُ العين زاد سوادَ قلبي	لِيجتمعا على فهْمِ الأمورِ

وَكزَ العَدُوُّ حُبَيِّبي

وَكَزَ العَدُوُّ حُبَيِّبي شُلَّت يَمينُ وكوزِهِ
فَكَأَنَّني رَيّان مِن قَدَحِ النَديمِ وَكوزِهِ

وَلَدي يَومَ مَوتِهِ

وَلَدي يَومَ مَوتِهِ أَصبَحَ الدَهرُ ذا عَبَث

قَد أَكِنِّ الأَسى فإِن غَلَبَ الدَمعُ ذاعَ بَث

ولمّا نَمَتْ عندي من اللّه أنعُمٌ

ولمِّا نَمَتْ عندي من اللّه أنعُمٌ ولستُ عن الشكرانِ للّهِ باللّاهي
نقشتُ على قلبِي وفي فصِّ خاتمي وما بكمُ من نعمةٍ فَمِنَ اللّهِ

وَلَو قَضى اللَهُ لي بِسُؤلٍ

وَلَو قَضى اللَهُ لي بِسُؤلٍ فيهِ شَفى دائي العُضالا
لا حَولَ لي في قَضائِهِ لا قُوَّةَ إِلّا بِهِ تَعالى
لَأَجرهُ لَو صَبَرتُ خَيرٌ كَم عاضَ بِالصَبرِ كَم أَنالا
لا أَدَّعي الصَبرَ إِنَّ قَلبي كانَ مِنَ الصَخرِ فَاِستَحالا
لأَمتي السَرد قَدَّها مَن كَسَّرَ في قَلبي النِصالا
لِآلئُ الدَمعِ راحَتي في رُزئِهِ هَدَّتِ الجِبالا
لا تَعصِني الدَهرَ لا تَني يا عَيني وَإِن هِجتني اِنهِمالا
لاقَيتُ ما هَدَّ رُكنَ مَجدي وَهَزَّ يمنايَ وَالشِمالا
لاحَ هِلالي فَغابَ نَقصاً وَكُنتُ أَرجو لَهُ الكَمالا
لانت لَيالِيَّ ثُمَّ عادَت تَشتَدُّ مِن لَوعَتي طِوالا
لازَمَ فيكَ السُهادُ طَرفي وَلَيتَهُ لازَمَ الخَيالا
لاموا فَقُلتُ البُكاءُ فيهِ راحَةُ ثَكلان ساءَ حالا
لاحَظَكَ القَلبُ حَيثُ تبلى فَازدَدتُ لَولا الهُدى خبالا
لاذَت بِكَ الحورُ قائِلات اِرقُد هَنيئاً نَعِمت بالا
لَأَرجُوَن سَيِّدي عَسى أَن يَحُطَّ أَوزارِيَ الثِقالا

وَلَيسَ أَخاهُ بَل قتلٌ

وَلَيسَ أَخاهُ بَل قتلٌ رَماهُ تَعَمُّداً وَخَطا
فَأَحزَنَني وَقَد يَكفي نيَ الشَيبُ الَّذي وَخطا

وهبت قوايَ للحَدَق الضِّعافِ

وهبت قوايَ للحَدَق الضِّعافِ وإن كانَت بسفكِ دَمي تُكَافي

فكانت الضّعف قُوَّتها عَلينا وهل ذا الطَّبعُ إلّا في السُّلافِ

شُغِلنا عن مُساعدةِ اللواحِي بشاغِلَةِ الحجيجِ عن الطّوافِ

خضبتُ الشّيبَ أَخْدَعُها فقالت تَشَبَّهَتِ الحمامَةُ بالغُدَافِ

فقلت صدقت لم أنكرت منّي وأنت عفيفةٌ بنت العفافِ

فقالتْ بيننا في الشَّيْبِ خُلْفٌ ويُفتينا بِمسألةِ الخلافِ

ولمّا أينعتْ رُمّانتاها ونادَى الوَصْلُ حيٍّ على القِطَافِ

تَأَذَّتْ فيهما بفَمِي فقالتْ شمائلُ عاشِقٍ وفعال جافِ

وَهمتُ وَهمتُ لِلُقياكَ يا

وَهمتُ وَهمتُ لِلُقياكَ يا سُرورَ المُحِبِّ وَيا قوتَه
وَإِن غَيَّرَ السقمُ مِن وَجنَتَي كَ دُرَّ الشَبابِ وَياقوتَه

يا أَبي كم أَبلَغت في حُجَّة

يا أَبي كَم أَبلَغت في حُجَّة تَرَكتَها آيَةَ إِبلاغِ

بِاللَغوِ أَودى مُنذُ فارَقني هَبَّ لِنَصري لاغِ

يا أديباً ملكتني

يا أديباً ملكتني في يديه المكْرُماتُ

ليتَ قوماً دأْبُهُم فيَ وفيك المكْرُ ماتوا

يا اِبنَ تِسع كانَ يَفهَمُ ما

يا اِبنَ تِسع كانَ يَفهَمُ ما
رَفَعَ المَعنى وَما نَصَبا

خُذ مِنَ اللَهِ الأَمانَ فَمَن
خَفَّ ظَهراً لَم يَخَف نَصبا

إِنَّما يَخشى العِقابَ غَداً
مَن غَوى في شيبِهِ وَصَبا

فُزتَ يا عَبدَ الغَنِيِّ كَأَن
لَم تَجِد سقماً وَلا وَصَبا

يا حرفَةَ الشّعراءِ إنّكِ منهم

يا حرفَةَ الشّعراءِ إنّكِ منهمُ حيث اِبتغوا رزقاً لبِالمِرْصادِ

لو حلَّ بالوادي المقدَّسِ ركبُهُم لشِفَاء غُلّتهم لجفَّ الوادِي

ولو اِبتغوا حلقَ الرؤوسِ بمكّةٍ حضر الرشيدُ بها وغابَ الهادِي

يا خَلفي خَلّفتَني

يا خَلفي خَلّفتَني أَشكو زَماناً لِبُكا

شُغلُ بَني الدُنيا بِها وَإِنَّ شُغلي لَبُكا

يا زَمان اِتّئد إلى كم تُرَزّي

يا زَمان اِتّئد إِلى كَم تُرَزّي جَدَّ وَجدي وَأَنتَ بي مُتَهَزّي
وَيلَتا مِنكَ ما أَرى من يُهَنّي بِحَبيبٍ حَتّى أَرى مَن يُعَزّي
أَنا جزآنُ آنِفاً جُزء فا نٍ وَجُزء باقٍ وَأَنتَ المُجَزّي
خُنتَني في اِبني الَّذي هُوَ بَعضي بَل وَفى اللَهُ فَابتَلى وَسَيَجزي
نَزعَةَ المُشتَكي إِذا ضاقَ ذَرعاً بِالمَقاديرِ نَزعَةَ المُستَفِزِّ
أَنا راضٍ بِما قَضى اللَهُ عَدلاً لَستَ مِمّا يَشاءُ بِالمُشمَئِزِّ
وَكَذاكَ الحَليمُ يثبتُ في الجل لى إِذا زَلَّ الجاهِلُ المُتَنَزِّ
ما لِغُصنِ النَعيمِ أَصبَحَ لَدناً لَيسَ يَهتَزُّ وَهو لَدنُ المهزِّ
أَخلَقَ السَقمُ مِنهُ ديباج حُسنٍ كانَ يَزهى عَلى الرَبيعِ بِطَرزِ
كانَ عَبدُ الغنيّ رَوضاً مِنَ الحُس نِ مُحَلّىً بِعَسجَدٍ وَفلزِّ
كانَ إِن بارَزَ الرِجالَ غُلاماً رَدَّ في الحَربِ بَيدَقاً كُلَّ فَرزِ
كانَ كَالحَمدِ أَجزَأَت من سَواها في صَلاةٍ وَغَيرها لَيسَ يُجزي
فَلَئِن حَلَّتِ الرزِيَّةُ في اِبني وَاِشتَفى بي عَدُوّي المُتَخَزّي
فَوَرَبّي لَيَشرَبَنَّ بِكَأسٍ شربَ اِبني بِها وَعقباكَ تَجزي
أَينَ فِرعَون وَالأُلى أغرقوا مِن بَعدِ آيٍ مُفَصَّلاتٍ وَرِجزِ
أَينَ كِسرى إِن كُنتَ مُبصِرِ آيٍ مِنهُ أَقوت فَلَستَ سامع رِكزِ
أَينَ مُلكُ العَزيزِ قدماً وَإِن تَذ كُر قَريباً فَأَينَ ملكُ المعزِّ
وَاِبنُ هودٍ وَلا تَرى كَابنِ هود كانَ لَيثَ الثُغورِ يَغزو وَيُغزي
حَفَزتهُم مُطالباتُ اللَيالي وَكَذا أَنتَ في طِلابٍ وَحَفزِ
قَدكَ يَلقى شعوب كُلِّ شُجاعٍ وَجبانٍ وَكُلُّ سَمح وَلِحزِ
أَيُّها القَبرُ ما صَنَعتَ بِجِسمٍ يَتَأَذّى مِنَ البُرودِ بِدَرزِ
وَلِسان لَم يَنصلِت بِسبابٍ وَجُفونٌ لَم يَلتَفِتنَ لِغَمزِ
وَيَدٍ لَم تخطّ إِلّا كِتابَ ال لَهِ ذَنباً وَلَم تُمَدَّ لِوَكزِ

أتراهُ يَراكَ إلّا عِظاماً يَتَعَزّى بِذِكرِها المُتَعَزّي

أينَ تَرتيلهُ الكِتابَ وَمَغدا هُ إليهِ بِعزمَةٍ لا بِعَجزِ

أينَ تَرقيقهُ وَتَفخيمُهُ الرا ءَ وَتَحقيقهُ لِمَدٍّ وَهَمزِ

أينَ إطراقُهُ حَياء فَمَن كَل لَمَهُ لَم يُجِبهُ إلّا بِرَمزِ

قُل لِفهرٍ هاضَ الزَمان قَناةً قَوَّمَتها العُلا لِطَعنٍ وَرَكزِ

فَهوَ أدّى مُضَمَّراتِكِ حُزّي وَنَواصي مُخَدَّراتِكِ جُزّي

عَزَّني في الأعَزِّ عِندي عَنيدٌ لَم أطِقهُ فَبَزَّني أيَّ بَزِّ

نَفَثَت فِيَّ سُمَّها كُلُّ أفعى يَومَ أودى وَإنَّما كانَ حِرزي

لَمحَةٌ مِن سَناهُ مِصباحُ لَيلي وَدُعاء مِن فيهِ مِفتاحُ كَنزي

أفرَدَت مِن فَريدَتي وَفَريدي فَتَشَبَّثتُ في لَهاهُ الأضَزِّ

بَدَّلَتني الأيّامُ بُؤسي بِنُعمى يَومَ فارَقتُهُ وَذُلّاً بِعِزِّ

أُمُّ دُرزٍ إلَيَّ فيهِ أساءَت وَمَتى قَطُّ أحسَنَتُ أُمُّ دُرزِ

خَزِيَ الخزُّ وَاستَشانَ بِقَومٍ وَبِكَ ازدانَ كُلُّ وَشيٍ وَخَزِّ

يا ابنَ شاكي السِلاح ضَرٍّ بِضَرب في قُلوبِ العِدا وَأخزى بِوَخزِ

لا هَناني دَرُّ الحَلوبَةِ مِن بَع دِكَ يَوماً وَلا ضَرامُ المجَزِّ

كُنتُ بَينَ القُرومَ حَتّى تَوَلَّي ت فَأصبَحتُ بَينَ شاءٍ وَمَعزِ

في أهاوٍ مِنَ الهَوانِ وَقَد كُن ت مِنَ العِزِّ في غِزار وَنَشزِ

وَكَأنّي عُلِّلتُ مِن نَشواتي دونَ مَزٍّ مِنَ النَدامى بِمَزِّ

كُنتُ في راحَةٍ إذا لَعِبَ الطِّف لُ بِجَريٍ يَومَ الخَميسِ وَقَفزِ

أنتَ في عِصمَةِ الهُدى وَشَياطي نُ صِباهُم تَؤُزُّهُم أيَّ أزِّ

وَإذا ما تَنابَزَ الناسُ بِالألَ قابِ لَم تَرضَ مِن تُقاكَ بِنَبزِ

ساءَني يا بُنَيِّ حَجزُكَ عَنّي سِرَّكَ اللَهُ هَل يَسوءُكَ حَجزي

يا صَريعاً لَم تُغن عَنهُ أُسودٌ

يا صَريعاً لَم تُغن عَنهُ أُسودٌ فَوقَ خَيلٍ يَجلنُ في البيدِ خيطا
عبرَتي تَحرِقُ الجُفونَ إِذا ما بَعضُها لِلرِّقادِ بِالبَعضِ خيطا

يا ضارب البَدرِ أَقسَمت

يا ضارِب البَدرِ أَقسَم	تُ لا وَطِئتَ بِساطي
كَما سَطَوتَ عَلى اِبني	إِذهَب بُليتُ بِساطِ

يا طِفلَ فَهرٍ لا عَزاءَ لَهُم

يا طِفلَ فَهرٍ لا عَزاءَ لَهُم إِن كُنتَ في أَشرافِهِم لَفَتى
حَجَبَ التَباعُدُ عَنكَ أَعيُنَهُم لَكِن إِلَيكَ قُلوبَهُم لَفَتا
وَالمَجدُ إِن يَنعَتكَ بَينَهُمُ فَبِكُلِّ ذِكرٍ طَيِّبٍ نَعَتا
زادَت نِساءَ الحَيِّ فيكَ أَسىً أَمَتاكَ حَولَ القَبرِ إِذ نَعَتا

يا عجباً للسّيوف اِستَوى

يا عجباً للسُّيوف اِستَوى — كلِيلُها اليومَ وماضِيها

وقد رَأْيتُ العَدْلَ في بَلْدَةٍ — فَقيهُها الشَّعْبِيُّ قاضِيها

أحكامُه بالحقِّ مَرضيّةٌ — واللّهُ بعدَ الخَلْقِ راضِيها

لو شُووِرَتْ فيهِ بنو هاشمٍ — لقَدَّمَتْهُ عن تَراضِيها

كم حُجّةٍ أوضحَ كم حاجةٍ — قَضَى لنا قَبلَ تقَاضِيها

يا غزالاً فَتَنَ النّاس

يا غزالاً فَتَنَ النّا س بعيْنيْهِ فُتُونا

أنْتَ هارُوتُ ولكنْ صحّفوا تاءَك نُونا

يا فَتى الحَيِّ كانَ إِن

يا فَتى الحَيِّ كانَ إِن
يَقُل الشِعرَ يَنبغِ

كُنتَ في القَومِ فاضِلاً
وَلَكَ الفَضلُ يَنبَغي

يا قَتيلاً طُلَّ مِنهُ دَمٌ

يا قَتيلاً طُلَّ مِنهُ دَمٌ بَينَ أَسدِ الغابِ طُلّبهِ
كانَ سَيفاً في يَدي ذَكَراً لَو قَتَلتُ الفيلَ طُلَّ بِهِ

يا قَلب ناجِ خَياله الس

يا قَلب ناجِ خَياله الس ساري إِلَيكَ وَداعِهِ
وَاِسأَلهُ هَل نَسيَ الَّذي أَودَعتُ عِندَ وَداعِهِ
تَأبين مَن أَودى وَلَو أَنَّ الزَمانَ وَداعِهِ

يا قَمَري مَن قَمرك

يا قَمَري مَن قَمرك   حسنَكَ حَتّى غَيَّرَك

يا غُصنيَ الغَضِّ الجَني   ما كانَ أَشهى ثَمَرَك

يا رَوضَتي ذات الحَيا   ما كانَ أَزهى زَهَرَك

يا دُرَّتي ما سَرَّني الن   ناظِمُ حَتّى نَثَرَك

طواكَ في رِدائِهِ الر   ردى وَنَشرٌ نَشَرَك

وَيحَ المَنايا أَثكَلَت   كِرامَ فِهرٍ نَفَرَك

فَالمَجدُ يَبكي قائِلاً   شُلَّت يَدا مَن قَبَرَك

وَكَم دَعَت لَكَ العُلا   وَهوَ دُعاء مُشتَرك

لِيَجعَلَ اللَهُ لَها   أَطوَلَ عُمرٍ عُمُرَك

لكِنَّ عَيناً طَرَقَت   وَطَرفَ دَهرٍ غَدَرَك

ما نَشَرَ الدَهرُ طوى   ما أَخَذَ الدَهرُ تَرَك

أَعزِز عَلى الدَهرِ بِأَن   فلّت شَعوبٌ ظُفُرَك

وَما هَزَزتَ المُنتَضى   وَلا شَهِدتَ المُعتَرَك

لَمّا شَدَدتُ ساعِدي   وَقيلَ صُل قَد نَصَرَك

سَوفَ تَرى إِن عاشَ في   كُلّ عَدُوٍّ ظَفَرَك

عَنَّت لَكَ العَينُ فَلَم   تَقوى الرُقى أَن تَذَرَك

وَهاظَكَ السقمُ وَلَو   شاءَ إِلهي جَبَرَك

هذا أَبوكَ المُبتَلى   يَشكو وَيَبكي أَثَرَك

فَانظُر وَلَو واحِدَةً   إِلَيهِ وَارجع بَصَرَك

أَو هَب لَهُ النَومَ وَمُر   طيفَكَ يُخبِر خَبَرَك

يا وَيلَتا مِنَ النَوى   لَقَد أَطالَت سَفَرَك

زِلتَ عَنِ الدُنيا وَما   قَضيت مِنها وَطَرَك

هَل سَفَرَت عَن عَيبِها   قائِلَةً خُذ حَذَرَك

حَتّى إِذا لَم تَرضَها صَرَفتَ عَنها نَظَرَك

وَرحتَ مِنها سالِماً لَيسَ عَلَيكَ مِن دَرَك

وَلَو تَشَبَّثتَ بِها لَأَنشَبَتكَ في الشَرَك

كُنتُ أَغارُ أَن تَرى حورُ الغَواني حَورَك

فَلا نَجَت مِن آفَةٍ عَينٌ أَباحَت ضَرَرَك

غَيَّرَكَ السُقمُ عَلى ال عابِدِ حَتّى نَكَرَك

خَدَّدَ خَدَّكَ النَدي ورداً وَأَخفى خَفَرَك

أَيُّ دَمٍ مِنكَ جَرى كَأَنَّ سَهماً نَحَرَك

لَقَد بَلاكَ اللَهُ في الد دنيا وَلَكِن أَجَرَك

أَقولُ وَالعَينُ تَشي بِالقَلبِ مَهما ذَكَرَك

رَبِّ أَمِتني وَأَجِب دَعوَةَ عَبدٍ شَكَرَك

راض بِما قَدَّرتَهُ مَن لَيسَ يَرضى كفرَك

جَهلُ الأُساةِ في اِبنِهِ ما كانَ لَولا قَدَرَك

وَأَنت يا عَينُ اِسهَري لَيلَكِ إِلّا سَحَرَك

أَتيت مَولاكَ فَما أَطيَبَ عِندي سَهَرَك

وَأَنتَ يا قَبرُ تَرى أَيَّ شِهابٍ عمرَك

وَأَيَّ غَيثٍ دونَهُ مِن عبراتي غَمَرَك

فَاِحفَظهُ إِنَّ الثُكلَ في قَلبِ المَعالي حَفَرَك

وَأَنتَ يا دَهرُ لَقَد فَجَعتَ فِهراً غُرَرَك

سَلَبتَني أَربَعَةً زانوا فَكانوا دُرَرَك

بِاللَهِ يا دَهرُ بِهِم عِظني أَفِدني عِبَرَك

صَفوَكَ تُبدي لِلفَتى وَأَنتَ تُخفي كَدَرَك

تستَحسنُ الشَيءَ وَما أَقرَبُ مِنهُ غيرَك

كَأَنَّما بُشراكَ إِن تَأكُلُ جوعاً بَشَرَك

وَأَنتَ يا عَبدَ الغَني يِ اِشكُر لِرَبِّ سَتَرَك

نَجّاكَ مِن مَكارِهِ أَقَلَّها ما قَهَرَك

ما قُلتَ لِلشَّخصَينِ إِذ سالاكَ عَمَّن فَطَرَك

وَفَّقَني اللَهُ كَما وُفِّقتَ حينَ اِختَبَرَك

عَدَّكَ في الأَبرارِ لا شَكَّ وَفيهِم حَشَرَك

أَبوكَ يَدعوكَ غَداً فَاِبرُز مِنَ الخُلدِ يَرَك

وَاِشفَع لَهُ لَعَلَّهُ يجبرُهُ مَن جَبَرَك

وَاِذكُر وَلا تَنسَ أَباً لِذا المَقامِ اِدَّخَرَك

وَأَنتَ في العَونِ فإِن شُغِلتَ عَنهُ عذرَك

وَكَيفَ لا تَحنو عَلى مَن شُقتَهُ فَاِنتَظَرَك

لَكَ الرِضا مِن مَلِكٍ لَم تَعصِهِ ما أَمَرَك

كُنتَ مُحِبَّ الذِكرِ لا تَنامُ عَنهُ بكرَك

وَكُنتَ حَتّى في الصِبا عَلَيَّ تَتلو سورَك

وَمَن تَلا تَسمَعَ عَلى ضَعفكَ حَتّى أَسَرَك

ما كُنتَ إِلّا آيَةً أَكبَر كُلٌّ صِغرَك

فَكَيفَ لَو دُمتَ كَذا حَتّى أَهنا كِبَرَك

واصَلَك القَلبُ هَوىً فَما لِجِسمي هَجرَك

يا لائِمي في بُكائي

يا لائِمي في بُكائي　　أَقصِر فَإِنَّكَ هاذي

تَاللَهِ ما لي شِفاء　　إِلّا دُموعِيَ هذي

يا ليلُ الصبٌّ متى غدُه

يا ليلُ الصبُّ متى غدُه	أقيامُ السَّاعةِ مَوْعِدُهُ
رقدَ السُّمَّارُ فأرَّقه	أسفٌ للبيْنِ يردِّدهُ
فبكاهُ النجمُ ورقِّ له	ممّا يرعاه ويرْصُدهُ
كلِفٌ بغزالٍ ذِي هَيَفٍ	خوفُ الواشين يشرّدهُ
نصَبتْ عيناىَ له شرَكاً	في النّومِ فعزِّ تصيُّدهُ
وكفى عجباً أنّي قنصٌ	للسِّرب سباني أغْيَدهُ
صنمٌ للفتنةِ منتصبٌ	أهواهُ ولا أتعبَّدُهُ
صاحٍ والخمرُ جَنَى فمِهِ	سكرانُ اللحظ مُعرْبدُهُ
ينضُو مِنْ مُقْلتِه سيْفاً	وكأَنَّ نُعاساً يُغْمدُهُ
فيُريقُ دمَ العشّاقِ به	والويلُ لمن يتقلّدهُ
كّلا لا ذنْبَ لمن قَتَلتْ	عيناه ولم تَقتُلْ يدهُ
يا من جَحَدتْ عيناه دمِي	وعلى خدَّيْه تورُّدهُ
خدّاكَ قد اِعْتَرَفا بدمِي	فعلامَ جفونُك تجْحَدهُ
إنّي لأُعيذُكَ من قَتْلِي	وأظُنُّك لا تَتَعمَّدهُ
باللّه هَبِ المشتاق كَرَى	فلعَلَّ خيالَكَ يِسْعِدهُ
ما ضرَّك لو داوَيْتَ ضَنَى	صَبٍّ يُدْنيكَ وتُبْعِدهُ
لم يُبْقِ هواك له رَمَقا	فلْيَبْكِ عليه عُوَّدُهُ
وغداً يَقْضِي أو بَعْدَ غَدٍ	هل مِنْ نَظرٍ يتَزَوَّدهُ
يا أهْلَ الشوقِ لنا شَرَقٌ	بالدّمعِ يَفيضُ مَوْرِدُهُ
يهْوى المُشْتاقُ لقاءَكُمُ	وظروفُ الدَّهْرِ تُبَعِّدهُ
ما أحلى الوَصْلَ وأعْذَبهُ	لولا الأيّامُ تُنَكّدهُ
بالبَينِ وبالهجرانِ فيا	لِفُؤَادِي كيف تَجَلُّدهُ
الحُبٌّ أعَفٌّ ذَويهِ أنا	غيرِي بالباطِلِ يُفْسِدهُ

كالدَّهْر أَجلُّ بَنِيهِ أبو عَبْدِ الرَّحْمنِ مُحَمَّدُهُ

العفُّ الطاهِرُ مِئْزرُهُ والحرُّ الطَّيِّبُ مَوْلِدُهُ

شفَعَتْ في الأَصْلِ وزارتُه وزكا فتفَوَّقَ سُؤْدُدُهُ

كَسَبَ الشَّرَفَ السامِي فغدا فوْقَ الجوزاءِ يُشَيِّدُهُ

وكفاه غلامٌ أَوْرَثَهُ إِسْحَاق المَجْدِ وأَحْمَدُهُ

ما زالَ يجولُ مَدىً فَمَدىً ويحلُّ الأَمْرَ وَيَعْقِدُهُ

حتّى أعطتهُ رئاسَتُه وسياسَتُه ومهُنَّدُهُ

فاليومَ هو الملِكُ الأَعْلَى مولى مَنْ شَاءَ وسَيِّدُهُ

ميمونُ العُمْرِ مباركُهُ منصورُ المُلكِ مُؤيِّدُهُ

هَيْنٌ لَيْنٌ في عِزَّتِهِ لكن في الحرْبِ تَشَدُّدُهُ

يطوِي الأَيَّامَ وَيَنْشُرُهَا ويُقيمُ الدهرَ ويُقْعِدُهُ

شُهِرَتْ كالشّمسِ فضائِلُهُ فأقرَّ عداهُ وحُسَّدُهُ

لا يُطرِبُهُ التَّغْرِيدُ ولَوْ غَنَّى بالأَرْغُنِ مَعْبَدُهُ

والخَمْرُ فلَيْسَتْ مِنْهُ ولا لعبُ الشَّيْطانِ ولا دَدُهُ

تركَ اللَّذَّاتِ فهِمَّتُهُ عِلْمٌ يَرْوِيهِ ويُسْنِدُهُ

وبداً في المُلْكِ تُرَغِّبُه وبُقىً في المالِ تُزهِّدُهُ

وذكاءٌ مثل النَّارِ جَلا ظُلَمَ الشُّبُهاتِ تَوقُّدُهُ

وهُدَىً في الخيرِ يُرَغِّبُه وتُقىً في المُلك يزهِّدُهُ

وحَواشٍ رقَّتْ مِنْ أَدَبِ حتّى فَضَحت من يِنشدُهُ

لا عُذرَ لمادِحِهِ إن لَمْ يدفق بغرِيبٍ يَنْقُدُهُ

غَيْلانُ الشِّعْر قُدَامَتُه جَرْمِيُّ النَّحْو مُبَرِّدُهُ

وخَليلُ لُغاتِ الْعُرْبِ يق فِي كتابَ الْعَيْنِ وَيَسْرُدُهُ

لما خاطبتُ وخاطَبَنِي لم يخفَ عَلَيَّ تَعَبُّدُهُ

فنزلتُ له عن طرف السَّبْ قِ وقلتُ بكَفِّكَ مِقْوَدُهُ

لو يعدَم عِلْمٌ أو كَرَم أيقنتُ بِأَنَّكَ تُوجِدُهُ

من ذَمِّ الدهْرَ وزاركَ يا	مَلِكَ الدُّنيا فَسَيَحْمَدُهُ
إن ذَلَّ فجيْشُك ينْصرُهُ	أو ضَلَّ فرأْيُكَ يُرْشِدُهُ
أو راحَ إلى أُمنيتِهِ	ظمآن فحَوْضُكَ يُورِدُهُ
أنتَ الدنيا والدينُ لنا	وكريمُ العَصر وأَوحَدُهُ
لو أنَّ الصَّخْرَ سقاهُ نَدَى	كَفَّيْكَ لأَوْرَقَ جَلْمَدُهُ
والرُّكْنُ لو انّك لامِسُهُ	لابيَضَ بكفّكَ أَسْوَدُهُ
يَطوي السُّفّارُ إليكَ مَدىً	باللّيْلِ فَيسْهَرُ أَرمدُهُ
ويهونُ عَلَيهِم شَحطُ نَوىً	يُطْوَى بِحَديثك فَدْفَدُهُ
والمَشرِقُ أنبأَ مُتْهِمُهُ	بالفضلِ عليكَ وَمُنْجِدُهُ
والعينُ تراك فيُسْتَشْفَى	مطروفُ الجَفْنِ وَأَرْمَدُهُ
سعِدَتْ أيّامُ الشّرْقِ وما	طَلَعَتْ إلا بِكَ أَسْعُدُهُ
وأَضَاءَ الحَقُّ لِمُرسِيةٍ	لمّا أَورَت بك أَزْنُدُهُ
بالعدْلِ قمعتَ مظالِمَها	وَبِحُسنِ الرأيِ تُسَدِّدُهُ
وجلبتَ لها العُلَمَاءَ فلمْ	تَترُك عِلما تَتَزَيَّدُهُ
وزرعتَ من المعروف لها	ما عند اللّه ستَحْصُدُهُ
واهتَزَّ لإسمِكَ مِنبَرُها	فليدعُ به من يَصْعَدُهُ
قد كان الشيخُ أخا كرم	ينهلُّ عَلَى من يَقْصِدُهُ
فمضى وبقِيتَ لنا خَلَفاً	من كُلِّ كريم نَفْقِدُهُ
فاللّه يقيكَ السّوءَ لنا	وبرحمتِهِ يتَغَمَّدُهُ
ولقد ذَهَبَتْ نُعْمَى عَيْشِي	وطريفُ المالِ ومُتْلَدُهُ
أَمُحِبُّكَ يدخُلُ مَجْلسه	فيقال أهَذَا مَسْجِدُهُ
لا بُسْط به إلا حُصرٌ	فعسى نعماكَ تمَهِّدُهُ
فابعَث لمُصَلٍّ أَبْسِطَةً	في الصَّفِّ لِيحْسُن مَقْعَدُهُ
وَعساك إذا أنعَمْتَ به	من صاحِبِهِ لا تُفرِدُهُ
باثنين يُغَطّى البَيتُ ولا	يُكْسَي بالفرْدِ مُجَرَّدُهُ

صلني بهما واِغنَم شُكرِي فثنائِي عليكَ أُخَلِّدهُ

أَتُراكَ غَضِبتَ لما زَعموا وطمَى من بحركَ مُزْبدهُ

وَبَدا من سيفِكَ مُبرِقُه وَعلا من صوتك مُرْعِدهُ

هَل تأتِي الرِّيحُ على رَضْوَى فتقوِّيه وتُصَعِّدهُ

أَنتَ المولى والعبدُ أنا فبأَيِّ وَعيدِك تُوعِدهُ

ما لِي ذنبٌ فتعاقبُنِي كذب الواشِي تَبَّتْ يدهُ

ولو اِستَحقَقتُ مُعاقَبَةً لأبى كرمٌ تَتَعَوَّدهُ

عَن غير رضايَ جَرَتْ أشيا ءُ تُغيضُ سواكَ وتُجْمِدهُ

واللّهُ بذاك قضى لا أنْ تَ فلَسْتُ عليكَ أعدِّدهُ

لا تغد عليَّ بمُجْتَرِمٍ لم يثْبُتْ عندك شُهَّدهُ

فوزيرُ العَصرِ وَكاتِبُه ومرسِّله ومُقَصِّدهُ

يُبْدِي ما قلتُ بمجلِسِهِ أيضاً ولسوفَ يُفَنِّدُهُ

إِن كنتُ سببتكُ فُضَّ فمِي وَكفرتُ برَبٍّ أَعْبُدهُ

حاشا أدبي وسنا حسبِي من ذَمِّ كريم أَحْمَدهُ

سَتجودُ لعبدِكَ بالعفو فيذيبُ الغَيْظَ ويطردُهُ

وقديمُ الوُدِّ ستذكرُهُ وتجدِّدُهُ وتؤَكِّدُهُ

أوَ ليسَ قديمُ فخارِكَ ين شينِي وَعُلاكَ يُشَيِّدهُ

يا بدرَ التِّمِ نكحتَ الشّمْ سَ فذاك بُنيِّك فَرْقَدهُ

فَاِسلَم للدين تُمَهِّدُهُ ولِشَمْلِ الكفْرِ تُبدِّدهُ

واِقبل غَيْداءَ محبِّرَةً لفظاً كالدُّرِّ مُنَضَّدُهُ

لو أَنَّ جميلاً أَنشَدَها في الحيِّ لذابتْ خُرَّدُهُ

أهديتُ الشِّعْرَ على شَحَطٍ ونداك قريبٌ مَوْلِدهُ

ما أَجوَدَ شِعرِي في خَبَبٍ والشعرُ قليلٌ جَيِّدهُ

لولاك تساوَى بَهْرَجُهُ في سُوقِ الصِّرْفِ وعسْجَدهُ

وَلَضاع الشعرُ لذِي أدَبٍ أو ينفقهُ من يَنْقُدهُ

فَعَليك سلامُ اللّهِ مَتى غنِّى بالأيك مُغَرّدِهُ

يا من تكحل طرْفُها

يا من تكحل طرْفُها	بالسِّحْرِ لا بالإِثْمِدِ
نَفْسي كما عذّبتها	وقتلِتها بالإِثم دي

يا مَوتُ ما أَبقَيتَني

يا مَوتُ ما أَبقَيتَني مِن بَعدِهِ إِلّا لِباسي

ثَوبُ السُرورِ سَلَبتَني وَجَعَلتَ أَحزاني لِباسي

فَسَتَرتُها لكِن بَدَت فَأَنا بِها عارٍ وَكاسي

نَسي المَنِيَّةِ لاعِبٌ يَغدو إِلى عارٍ وَكاسِ

يا ناثراً دُرّ عينِي بلْ عقيقَ دمِي

يا ناثراً دُرّ عينِي بلْ عقيقَ دمِي ما بالُ طرْفك دونِي صحّ بالسِّقمِ

وما لِتُفّاحَتَيْ خدّيكَ أيْنعَتا فأفْطَرَتْ منهما عيْنِي وصام فَمِي

يا نورَ عَيني فَقَدتُهُ

يا نورَ عَيني فَقَدتُهُ وَفي الفُؤادِ وَجَدتُه
يا كَوكَباً لَقَّبوني بِالبَدرِ يَومَ وَلَدتُه
لَم يَهدِ رَكبي سَناهُ حَتّى خَبا فَلَحدتُه
يا طَيِّباً زافَ عِندي سِواهُ لَمّا نَقَدتُه
إِنَّ الحَبيبَ الَّذي قَد بَغى عَلَيَّ جَحَدتُه
لَم أَحتَمِل أَن أَراهُ بِمَنزِلي فَطَرَدتُه
أَتَهَمتُهُ فَوَرَبّي لَولا التُقى لَأَقَدتُه
وَكَيفَ أورِثُ مالي مَن حَلَّ مَجداً عَقَدتُه
وَلَيسَ بِابني مَن لا يَوَدُّني إِن وَدَدتُه
أَنتَ النَجيبُ وَلَكِن أَبى الرَدى ما أَرَدتُه
حَلَّت يَدُ الدَهرِ عِقداً قَد كُنتُ قَبلُ شَدَدتُه
أَعارَني مِنكَ عِلقاً ثُمَّ اِقتَضى فَرَدَدتُه
بَل سَرَّني فيكَ رَبّي وَساءَني فَحَمِدتُه
تَقاصَرَ اليَومَ باعٌ لِلفَخرِ فيكَ مَدَدتُهُ
سَهِرتُ بَعدَكَ لَيلي وَطالَما قَد رَقَدتُه
وَكَم نَضَحتُ بِدَمعي حرَّ الحَشا لَو بَرَدتُه
العَذبُ أَنتَ وَلَكِن صَدَرتَ حينَ وَرَدتُه
عَلَّ البُنَيَّ يُنادي غَداً إِذا ما قَصَدتُه
يا رَبِّ وَفِّ المرَزّا بِوُلدِهِ ما وَعَدتُه
فَيَغفِرُ اللَهَ ذَنباً أَبدَأتُهُ وَأَعَدتُه
لا ضَيَّعَ اللَهُ أَجري فَأَيُّ وَجدٍ وَجَدتُه
أَيَومَ مَصرَعِهِ أَم يَومَ الحِساب شَهِدتُه
كانَ اِبنَ تِسعٍ وَلَكِن في الأَكثَرينَ عَدَدتُه

وَلَو رَجمتُ ثبيراً	بِعَقلِهِ لَهَدَدتُه
فتحتُ فِيِّ اِفتِخاراً	بِهِ فَما لي سَدَدتُه
هُوَ الحُسامُ فَوَيلي	أَفي الضَريحِ غَمَدتُه
لا حَبَّذا العَيشُ إِنّي	عَلى المَماتِ حَسَدتُه
رَغِبتُ حَتّى تَوَلّى	فَأَيُّ زُهدٍ زَهَدتُه
لَم يُغنِ عَنّي اِجتِهادي	لَهُ فَكَيفَ اِجتَهَدتُه
حَسبي اِنفِرادي لَوَ اِنّي	في الصالِحاتِ اِنفَرَدتُه
هانَ الأَحِبّاءُ عِندي	فَمَن وَصَلتُ صَدَدتُه
عَبدُ الغنيّ مُفيدي	مِنَ الغِنى ما أَفَدتُه
بِيُمنِهِ كُنتُ مَهما	نَصَبتُ لِلّيثِ صِدتُه
وَما زَرَعتُ رَجائي	في الصَلدِ إِلّا حَصَدتُه
يا اِبني الَّذي كانَ يَبني	مَجداً وَإِن كُنتُ شِدتُه
حَطَطتَني يَومَ أَودَي	تَ مِن مُنيفٍ صَعَدته
قَميصُ مُصطَبِري مِن	قبل عَلَيكَ قَدَدتُه
وَفي جِوارِكَ أَحبَب	تُ مَضجَعي لَو مَهَدتُه
لَعَلَّ قُربَكَ يَشفي	كَربي كَما قَد عَهِدتُه
إِنّي وَرَبِّ هَداني	لِنورِهِ فَعَبَدتُه
ما غاضَ بَعدَكَ ثُكلي	إِلّا بَكَيتُ فَزِدتُه

يا هاروتيّ الطّرْفِ تُرى

يا هاروتيّ الطّرْفِ تُرى   كم لكَ نَفَثَاتٌ في العُقَدِ

فطعنتَ الأُسْدَ بلا أسَلٍ   عَبَثاً وقتَلْتَ بلا قَوَدِ

رَشَأٌ يصْطادُ الأُسْدَ وكمْ   رامَتْهُ الأسْدُ فلم تَصِدِ

وَاهاً لجديدٍ منك وَهَى   وشبابٍ بانَ فلم يَعُدِ

رُضْتُ الأَيّامَ جَوامحَها   وكففتُ اللُّدَّ عن اللّدَدِ

وَبَلَوْتُ النّاس فلستُ أرَى   كبني عبّادٍ من أحَدِ

القومُ بحار مَسجورا   تٌ مَحْفُوفَاتٌ بالزّبَدِ

لم يِعدِمِ وارِدُهَا دُرَرَ ال   آدابِ ولا دُرَرَ الصّفَدِ

أبنِي عبّاد ما حَسُنَتْ   إلّا بِكمُ الدُّنيا فَقَدِ

نَقَدَ الكُرَماءَ الدّهرُ معي   فَتَخَيّرَكُمْ في المُنْتَقَدِ

وقضى لكُمُ بالفَضْل على   من في أدنَى أو فِي البُعُدِ

دانَتْ بغدادُ لقُرْطُبَةٍ   وخَلائِفُها للمُعْتَمدِ

سمِعُوا برَشادِ فَتى لَخْمٍ   فنَفَوْا هارون عن الرّشَدِ

قَرأوا شِعْرَ اللّخمّي فلم   يرْضَ المُعْتَزُّ عن الولدِ

يا فرْعَ المُنْذِرِ والنُّعْما   نِ بلغتَ النَّجْمَ فُطلْ وَزِدِ

طفِئَتْ أنوارُ أُميّةَ فِي   قَصْرِ الخُلفاءِ فقلتَ قِدِ

نافَسْتَ بقصرِهِمُ إِرَماً   فكأنّ أُمَيّةَ لم تشِدِ

مُرْ وافتَح باقِيَ أنْدَلُسٍ   ما فِي صَبَبٍ أو فِي صَعَدِ

عبد الرحمنِ ولِي خَمْسِي   نَ وأنتَ تَزِيدُ على العَدَدِ

لو أن الأرْضَ بلا جبلٍ   وعليها حِلْمُكَ لم تَمِدِ

بشّارٌ أمّكَ مُمتدِحاً   فأْنَسْ بِغَرَائِبِهِ الشُّرُدِ

يكبو عَوْدٌ فِي خببِي   فالعَيرُ وَرَاءَ المُنْجَرِدِ

ولعلّ بلادَكَ لِي وطن   فأحُطّ الرّحْلَ عن الأُجُدِ

وأقابِلَ منك سنى قمرٍ لو قابلَه الأعمَى لهُدِي

يا واحِداً حَلّ مِثلَ الألفِ مِن مضَر

يا واحِداً حَلّ مِثلَ الألفِ مِن مضَر حَتّى تَقول العِدا حَسبي بِهِ وَكَفى

سَما بِهِ الأَمرُ حَتّى لا يرى أَحَدٌ مِنَ الأَمامِ وَلا مِن خَلفهُ وَكَفا

مِن أَينَ لِلعَينِ أَن تَلقاكَ في حُلمٍ وَماؤُها كُلّما كَفكَفتَهُ وكفا

يَحظى بِكَ السَمعُ فَاِسمَح

يَحظى بِكَ السَمعُ فَاِسمَح	بدرّ فيك لِحاظِ
إِذا لَقيتُكَ يا اِبني	نَزَّهتُ فيكَ لِحاظي

يَدي كُلّ قتّالٍ وَطَرفكَ لا يَدي

يَدي كُلّ قتّالٍ وَطَرفكَ لا يَدي
فَلا تَخشَ في قَتلي سِوى اللَه يا ظَبيُ

يَميناً لَقَد أَفنى هَواكَ تَجَلّدي
وَأَروى فُؤادي حَيثُ لَم أَدرِ ما الغيُّ

يَقولونَ أَقصر كم فُؤادُكَ هائِماً
فَقُلتُ دَعوني إِنّما يَسمَعُ الحَيُّ

يَموتُ أَسيرُ الحُبِّ قَبلَ اِنطِلاقِهِ
وَما بيدِ المَملوكِ مِن أَمرِهِ شَيُّ

يَسيرٌ عَلَيَّ الخَطبُ حينَ أَلِفتُهُ
وَأُلبستُهُ مُستَحسِناً فَهوَ لي زيُّ

يَكادُ الصَفا القاسي يَذوبُ صَبابَةً
إِذا وَطئتهُ الخُردُ اللَعسُ اللميُ

يَئِستُ مِنَ السُلوانِ حَتّى نَكرتُهُ
فَلَو أَنَّني غيلانُ ما سُلِيَت مَيُّ

يَنابيعُ دَمعي مِن جُفوني تَحَدَّرَت
سَقَت رَبعَكُم حَتّى أَضَرَّ بِهِ السَقيُ

يَهجن الهَوى حَتّى يرينَ كَيوسفٍ
وَيَذمُمنَ حُسناً زانَهُ الحَليُ وَالوَشيُ

يَكِلُّ وَيَعيا مَنطِقي وَشَكِيَّتي
وَمَنطِقُ مِثلي لا كَليل وَلا عَيُّ

يريدُ سياسةً من لا يُسَمّى

يريدُ سياسةً من لا يُسَمِّى
وطبعٌ فيهِ يأبَى أن يَسُوسا

سألتُ كُسىً فمنَّانِي بقَمْح
وأعطانِي مكانَ القمح سُوسا

يَسبِقُني لِذِكرِهِ

يَسبِقُني لِذِكرِهِ	دَمعٌ إِذا غيضَ وَثم
يا قَبرَهُ وَمَنزِلي	حَسبي البُكا هُنا وَثُم

يعدٌّ الرجالُ المكرُماتِ نَوافِلاً

يعدٌّ الرِجالُ المكرُماتِ نَوافِلاً وَهُنَّ عَلى عَبدِ الغنيّ فَرائضُ

فَتى المَجدِ أما لِلمَعالي عَلى التُقى فَبانٍ وَأَمّا لِلصِّعابِ فَرائِضُ

يَقِظاً كانَ إِن يُصِخ

يَقِظاً كانَ إِن يُصِخ	لِلأَحاديثِ يَنقه
ما لَهُ غَيرُ ناقَه	وَهوَ مَن يرق يَنقَه